ملحق الكتروني تصدره جريدة "العدالة" اليومية، يهتم بترويج الافكار والمفاهيم
لتحرير القدس واراضينا المحتلة، ومقاومة الصهيونية والهيمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

((إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ))
((وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا.))
((وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا . ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا.))

العدد 3 الاربعاء 12 حزيران 2024

ملحق العدالة

وحدة الساحات | أصالة الوعي | تكامل المسؤوليات

ان ما يتم نشره في المحلق يمثل رأي الكاتب ولا يعبر بالضرورة عن رأي (العدالة)

في هذا العدد

٢٤٨ يوم من الحرب على غزة / سكوت ريتر ٥

امريكا وتناقضاتها على طريق الانفجار / د زياد الحافظ ٩

خريطة تفكيك اسرائيل / د. سامي العريان ١٤

انهيار الكيان الصهيوني ولا يمكنهم مواجهة الفلسطنيين ولا حماس / هيئة التحرير ٢٠

البريكس مقابل الناتو تحرر افريقيا من الفقر / هيئة التحرير ٢٥

الدولة العميقة تختبىء على مرأى من الجميع / هيئة التحرير ٣٢

كيف تحكم ثلاث شركات خاصة العالم/ الاستاذ اشرف ابراهيم ٤٠

من سرق الهند؟ / اف . جي . شور ٤٧

السينما والصحافة: ادوات الاعلام في السيطرة الديمقراطيه / هيئة التحرير ٥٣

الديمقراطية نظام خاص تحت لافتة عامة / عادل عبد المهدي ٦٠

ملحق

العدالة

ملحق الكتروني تصدره جريدة "العدالة" اليومية، يهتم بترويج الافكار والمفاهيم لتحرير القدس واراضينا المحتلة، ومقاومة الصهيونية والهيمنة

صاحب الامتياز

السيد عادل عبد المهدي

مدير التحرير

د علي الفاطي

البريد الالكتروني

ALADALAEDITOR@YAHOO.COM

الاخراج الفني

رياض الدراجي

الغلاف

ملحق الكتروني تصدره جريدة "العدالة" اليومية، يهتم بترويج الافكار والمفاهيم
لتحرير القدس واراضينا المحتلة، ومقاومة الصهيونية والهيمنة
بسم الله الرحمن الرحيم
((إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ))
((وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا.))
((وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ
عُلُوًّا كَبِيرًا. فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ
شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا. ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ
عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا))
ملحق
العدالة
وحدة الساحات
أصالة الوعي
تكامل المسؤوليات
الاحد 12 آيار 2024 العدد 2
ان ما يتم نشره في المحلق يمثل رأي الكاتب ولا يعبر بالضرورة عن رأي (العدالة) سوى ما يوقع بأسم هيئة تحريرها
عيد أضحى مبارك
Eid Adha Mubarak
طوفان الأقصى
معركة الأمة كلها

رؤية

يتناول هذا الملحق القضايا الفكرية ذات الأبعاد المعرفية والتأسيسية والتحليلية. فهناك حقيقة واضحة وهي ان تطور الاعلام وسرعة انتشاره، وتعدد وسائله قد راكم مفاهيم تعتمد الكم على حساب النوع. وتعتمد التبسيط والتعابير الشعبوية وسعة النشر والترويج على حساب سلامة المفاهيم وصحة بناءاتها ودقة معلوماتها. ولاشك ان ذلك قد اثر ويؤثر في مختلف مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والحقوقية والوطنية. بل هو يؤثر على الحصانات الفردية والجماعية والمجتمعية. فيسهل على قوى الاستغلال والشر والاستعمار التلاعب والاختراق بمشاعر الناس وعواطفهم لتمرير مخططاتهم وتحقيق اهدافهم.

لقد كشف «طوفان الأقصى» حقيقة لم تكن خافية لكنها لم تظهر بالوضوح الذي ظهرت عليه بعد السابع من تشرين اول (اكتوبر) ٢٠٢٣. كشفت ان قضية فلسطين هي ليست قضية تحرير ارض سليبة عربية او إسلامية فحسب. بل هي قضية تحرير فكر وتاريخ وعلاقات ووعي على صعيد عالمي، وليس على صعيد محلي فقط. فالصهيونية والاستعمار والهيمنة والمعايير المزدوجة والاستغلال والليبرالية والجندرية والفصل العنصري والإبادة الجماعية وانتهاك حقوق الأفراد والشعوب كل مترابط. فهناك وعي مغرض سقيم يسعى الطغاة والمستغلين نشره وترويجه. وهناك وعي هادف سليم يسعى المخلصون ترسيخه وحمايته. ونحن سنبذل جهدنا لان نؤدي ولو بمساهمة بسيطة في خدمة الوعي الجاد والسليم بنقل الكثير من الكتابات والمقالات الواعية المفيدة التي ينتفع بها الجميع وليس جهة او بلد واحد. فوحدة الساحات وتعميق الوعي وتحمل المسؤوليات لا تخص ساحة واحدة بل تخص البشرية كلها.

هيئة تحرير العدالة

٢٤٨ يوم من الحرب على غزة

استمع

سكوت ريتر / في مقابلة مع فضائية الجزيرة

(هو مفتش أسلحة الأمم المتحدة في العراق المكلفة بالبحث عن أسلحة الدمار الشامل من ١٩٩١ إلى ١٩٩٨، لكنه أصبح فيما بعد أحد منتقدي السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط)

١٤ أبريل ٢٠٢٤

أعتقد إن معظم الملمين بعلاقات الولايات المتحده باسرائيل يفهمون، ان امريكا لطالما كانت داعماً قوياً لعقود ، والولايات المتحدة في هذا النزاع في غزة قدمت دعمها لإسرائيل. ولكن استهداف إسرائيل لمدنيين وبشكل عشوائي وكعقابٍ جماعيٍ لهم، وهو ما وصفته جهات كثيرة، بما في ذلك محكمة العدل الدولية، بانه ذا صبغة تنم عن ابادة جماعية.

هذا وضعَ الولايات المتحدة في مأزق. وفي موقفٍ صعب امامَ الاسرةً الدولية، والاسرةُ الدولية عارضت بشكلٍ قوي أفعال إسرائيل وسلوكياتها. وربما انتقدت الولاياتُ المتحدة بشأن دورها وموقفها. وشهدنا في الولايات المتحده طيفاً واسعاً من المواطنين الامريكيين، لاسيما الشباب، الذين هبوا لدعم فلسطين. وهذه ظاهرة جديدةً

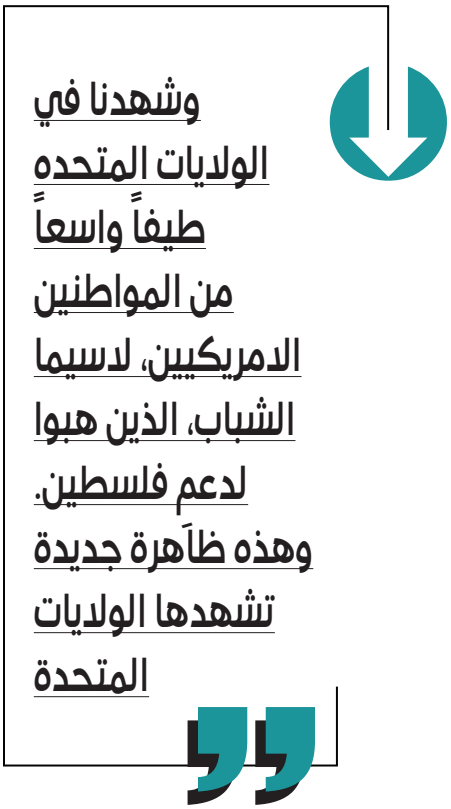

تشهدها الولايات المتحدة.
ولعل ذلك ما دفع الادارة الامريكية لوضع ضغوطات على اسرائيل للمرة الاولى. لذلك اعتقد ان الولايات المتحدة تجد نفسها في وضع صعب. من ناحية تحاول مساندة إسرائيل ودعمها، ومن ناحيه اخرى نرى تغيراً وتحولاً في مقاربة الامريكيين تجاه المشكلة لفلسطينية.
وفيما يخص عملية استرداد ٤ اسرى اسرائيليين، ما من شك لدي، بان الولايات المتحدة كانت مشاركة بطريقه رئيسية من خلال توفير المعلومات الاستخباريه، وكذلك من خلال التخطيط العملياتي والدعم اللوجستي. وعلى ما يبدو ان الولايات المتحدة سمحت باستخدام الرصيف العائم لجمع معلومات استخبارية ضد حماس، ومنصة لانطلاق العملية الاسرائيلية في غزة واستخدام القوات الاسرائيلية لشاحنة قدمت من الرصيف العائم كغطاء.
لذلك لا شك لدي بان الولايات المتحده لعبت دوراً رئيسياً. لا اعتقد ان هناك وجود عسكري امريكي على الارض. وكانت القوات التي نفذت تلك العمليه اسرائيليه بالكامل. ولكن بالتأكيد ان هذه العملية هي عملية اسرائيلية امريكية مشتركة.
اذن ليس رصيفاً بحرياً وما من شك لدي بان الرصيف العائم لم يكن الهدف منه جهداً لادخال المساعدات الانسانيه الى غزة.
نعم كان ذلك غطاء وساتراً.
وهو منصة لجمع المعلومات الاستخباريه. وكذلك عملية او منصة لتنفيذ عملية اسرائيلية او امريكيه اذا ما تطلب الامر ذلك. ومن اجل انقاذ وتحرير الرهائن. لذلك الرصيف خدم الغاية والمقصد منه. ولا اعتقد انه يمكن ان يتم الوثوق بالولايات المتحده باعتبارها روجت لهذا الرصيف بانه ممراً او طريقاً لادخال المساعدات الانسانيه الى غزة
وفيما اذا كانت ستجري عمليات مماثلة اخرى. لا، اعتقد. ان هذه عملية تنفذ لمرة واحدة. لا احد سيصدق ما يمكن ان تقوله الولايات المتحدة. لا حماس ولا المواطنين سيصدقون الهدف من وراء هذا الرصيف العائم. واعتقد ان حماس تتابع

ما يجري في وفي محيط هذا الرصيف العائم. كما ذكرنا القوات الاسرائيليه استخدمته كقاعده لشن عمليتها او لتنفيذ عمليتها. ولذلك اعتقد ان حماس قادرة على احباط اية عمليات مستقبلية تنطلق من الرصيف العائم. واعتقد ان الرصيف العائم استنفذ الغاية والهدف منه. ولن يعود مفيداً في

المستقبل.
ولتقييم المقاومة، اولا علينا ان نعود الى السابع من اكتوبر لنقر بان العملية التي نفذتها حماس في ذلك اليوم كانت عمليه لامعة ومذهلة من الناحية العسكرية. فقد كانت مصممة لعرقلة قدرات اسرائيل الاستخبارية والعسكرية والامنية. وايقاع ضحايا في صفوف الإسرائيليين. وكذلك اخذوا الاسرائيليين رهائن الى داخل غزة. كان ذلك بمثابة جر، او سحب رجل اسرائيل الى داخل غزة. وقامت حماس بخوض هذه الحرب وفقاً لقواعدها واسسها. و في هذه الحرب استخدمت فيها حماس تكتيكات. ولكن في المقابل اسرائيل استخدمت تكتيكات غير مسبوقه. ولكن ذلك لم يعطل قدرات حماس ولم يقضي على قدرات حماس. والتي تستمر في هذه الحرب. وهي الطرف المنتصر في هذه الحرب. بدليل ان اسرائيل لم تتمكن من تدميرها والقضاء عليها. وكلما طال امد الحرب، كلما تمكنت حماس من تعزيز قدراتها الدفاعيه والمقاومه. وطبعا هذا ما اضر بسمعة اسرائيل على الصعيد الدولي. وذلك كان من اهداف حماس. وكذلك تهيئة الظروف التي يمكن ان تقود الى دولة فلسطينية. وهناك بسبب واليوم بسبب مقاومة حماس دول من جميع العالم تتحدث عن اعتراف بالدولة الفلسطينية. كل ذلك لم يكن لو لم تطلق حماس هذا النزاع، وتطلق شرارته في السابع من أكتوبر.

> لا اعتقد انه يمكن ان يتم الوثوق بالولايات المتحده باعتبارها روجت لهذا الرصيف بانه ممرا او طريقا لادخال المساعدات الانسانيه الى غزة

ما من شكك بان اسرائيل فشلت في تحقيق اهدافها. علاوة على ذلك ان اسرائيل تعرف ذلك. و نرى جنرالات اسرائيليين متقاعدين وضباط استخبارات الذين يقولون ان اسرائيل هي من خسرت هذه الحرب. فهي لم تتمكن من تدمير حماس والقضاء عليها واذلالها. بل على النقيض من ذلك فحماس هي من نجحت في اذلال اسرائيل واهانتها، من خلال بقائها على قيد الوجود. اذن حماس من خلال مواصلتها المقاومة فان ذلك سيجعل اسرائيل هي الطرف الخاسر في هذه الحرب.
اعتقد ان اسرائيل نمت كأمة. انتقلت من عقليه الكيبوتسات لتصبح مجتمعاً معاصراً تطورت فيه تكنولوجيا المعلومات، والتي أصبحت هي المحرك الرئيس لاقتصادها. والإسرائيليون انفسهم بداؤا يشكلون انفسهم وفقاً لهذه الصورة. ويصدرون انفسهم على هذا الاساس. نعم اسرائيل تحاول ان تصدر نفسها باعتبار لها اليد الطولى على الصعيد التكنولوجي. واذا ما تأملنا فيما يقوم به حزب الله في الشمال، والذي يمتلك تكنولوجيا عسكرية ربما تكافئ او تتجاوز قدرات اسرائيل في جوانب معينة. وايران دولة متطورة عسكرياً تنتج قدرات واسلحة هزمت درع الدفاع الصاروخي الاسرائيلي. لذلك اسرائيل لا تتحمل مسألة سقوط ضحايا في صفوف جنودها وعسكريها. الاسرائيليون لا يحبون ان

> ولكن ذلك لم يعطل قدرات حماس ولم يقضي على قدرات حماس. والتي تستمر في هذه الحرب. وهي الطرف المنتصر في هذه الحرب.

يتكبدوا خسائر. هم جيش ناعم اذا ما صح التعبير. ولا يتدربون كما ينبغي. وكما تقوم الجيوش المحترفه الاخرى. بل هم يقومون بتعبئه الجنود من الاحتياط. والجندي الاسرائيلي

فهي لم تتمكن من تدمير حماس والقضاء عليها واذلالها. بل على النقيض من ذلك فحماس هي من نجحت في اذلال اسرائيل واهانتها، من خلال بقائها على قيد الوجود

ليس عسكرياً ينافس الجنود الغربيين. ولن يكون بجودة وامكانات الجنود الاوكرانيين الذين يقاتلون الروس. ونعم هم يمتلكون سلاح الجو المقاتله والمدفعيه وغيرها ولكن عندما يتعلق الامر بالجندي العسكري فهو ليس بالقدر الذي يُصور عليه.

اسرائيل هزمت نفسها، وهذه هي النتيجه الاستراتيجيه لهذا النزاع. طبعا اسرائيل كانت تفخر قبل السابع من اكتوبر باعتبارها دولة محورية ورئيسية وذات اقتصاد قوي يعتمد على تطبيع علاقاتها مع الدول المجاورة. وكانت تتحدث عن انشاء ممر اقتصادي يربط اسرائيل عبر دول المنطقة وصولا الى الهند، ووصولا الى اوروبا. وبالتالي كانت إسرائيل حريصة ان يكون اقتصادها مزدهر جاذب للناس. لكن اسرائيل الان في فوضى عارمة. علاقاتها سيئة مع جيرانها. ولا اعتقد ان اسرائيل قادرة على استعادة ما طرحته من ممر اقتصادي. لذلك اسرائيل ترى قصفاً يطالها من الحوثيين. وكذلك قصفاً من الشمال. ولا تستطيع إسرائيل ان تعيش يوماً او يمر عليها يوم، دون هجوم عليها. قدراتها المالية والاقتصادية تضررت الى حد كبير. ولذلك اعتقد ان النتيجه الاستراتيجيه لهذا النزاع هو ان اسرائيل وضعت نفسها في موضع لا تستطيع فيه البقاء كدولة قوية متماسكة. ومع تنامي الضغوطات الدولية عليها، وذلك من اجل دفعها للقبول بحل الدولتين، اعتقد ان هذا سيجعل الملايين من الاسرائيليين يفرون من اسرائيل. ولن تكون اسرائيل قادرة على

هم يمتلكون سلاح الجو المقاتله والمدفعيه وغيرها ولكن عندما يتعلق الامر بالجندي العسكري فهو ليس بالقدر الذي يُصور عليه

البقاء كدولة مستقلة. ولذلك اعتقد ان حل الدولة الواحدة هو السيناريو الارجح. وبالتالي اعتقد ان اسرائيل دمرت نفسها بنفسها. واعتقد ان هذه المحصلة النهائية او النتيجة النهائية لهذه الحرب.

د زياد الحافظ

اميركا وتناقضاتها على طريق الانفجار

استمع

منذ البداية طوفان الاقصى اللي كانت اعتبرت ان ذاك عمليه محدودة الأهداف، يعني تحرير الاسرى، فك الحصار، والكف استباحه الاقصى بحد ذاته..

١١-٣-٢٠٢٤

انا اعتبرتها انه هذه منصه لحرب تحرير، وسلوك العدو سواء كان الامريكي او الصهيوني، ولا يمكننا نفرق بين الاثنين ،و تقديري انه الطرف الاساسي هو الامريكي بأدوات الكيان الصهيوني وليس العكس ليس الكيان الصهيوني الذي يؤثر على القرار الامريكي العكس، الاصح تبين انه لا سلوكهم يفرض عمليه التحرير، بعد دخلنا في مرحله معركه التحرير مسارها

انه الطرف الاساسي هو الامريكي بأدوات الكيان الصهيوني وليس العكس ليس الكيان الصهيوني الذي يؤثر على القرار الامريكي

، ونهجها حياخد وقت لا توجد حاجة نحن نكون ملتزمين انه بعد شهر بعد اسبوع او الى اخره المهم نتيجة هذه الحرب ، حيكون في منتصر، ومهزوم.

وانا تقديري المنتصر حتكون المقاومة والشعب الفلسطيني، والمهزوم سيكون الكيان الصهيوني والامريكي ، انا اليوم ارغب ان اركز على نقطه حول امريكا هي عقدة عن معظم النخب العربية - انه امريكا قالت وامريكا سين- انا منذ اكثر من ٢٠ سنه كل مجهودي منصب ، لإبراز انه الولايات المتحدة ليست بالقوة التي يعتبرها النخب ، قد اقول انه رغم كل عناصر القوه المتوفرة لديها، على الصعيد الاقتصادي، والعسكري، يعني العناصر المادية للقوه الموجودة الذي لا احد يستطيع يتنكر لها ، فقدان فائض القيمة المعنوية ، قد الغوا كل عناصر القوه الموجودة في الولايات المتحدة ، بمعنى الولايات المتحدة اليوم وانا مثل ما بنقول انه الكيان الصهيوني الى زوال ، في فتره قد تتجاوز ٣٦ او ٤٨ شهر يعني ثلاث سنين او اربع سنين، انا اعتقد ان الولايات المتحدة مصيرها لن يختلف عن مصير، لا الاتحاد السوفيتي ،ولا مصير الكيان وخلال فتره قد تكون ربما بالمدة ، المشهد الداخلي في امريكا لا ينذر باي افق ايجابي لاستقرار داخل داخل المنظومة. خطاب الرئيس بايدن الاخير في حاله الاتحاد، كان خطاب رجل عجوز، غاضب ناقم، اعتبر نصف الشعب الامريكي عدو له. اذا حاله الانقسام ان تتفاقم بشكل لتصل الى ذروه الانفجار، ولست متأكدا انه ممكن يصير في عندك انتخابات باخر السنه، ولست متأكدا ان المرشح الحزب الجمهوري اللي هو دونالد ترامب قد يستطيع ان يخوض، بسبب اقدام على حماقات من قبل الدولة العميقة، لمنع وصوله، لأنه واضح انه اذا وصل الى الرئاسة نتركه على جانبا الملفات الخارجية، على الصعيد الداخلي في ملفات بقوم بتصفيتها، التصفيات تصفيات رموز الدولة العميقة ، يعني الأجهزة الأمنية، والأجهزة الاستخباراتية. وهذا كلام ليس بسيط لأنه ركيزة الولايات المتحدة منذ الخمسينات لحتى هذه الساعة كانت تحت قياده هذه المؤسسات ما يسمى (بالمجمع العسكري الصناعي) هي ليست فقط الشركات التي تصنع السلاح، ولكن مؤسسه البنتاغون وتفرعاتها والأجهزة الأمنية في حوالي ١٧

الولايات المتحدة مصيرها لن يختلف عن مصير، لا الاتحاد السوفيتي، ولا مصير الكيان

جهاز استخباراتي مع (اف بي أي) يتعاملون في اداره الشأن العام في امريكا ، دونالد ترامب عنده حرب معه، لأنه هم خاضوا الحرب ضده لم يقبلوا بنجاحه في ٢٠١٦ ، كرس كل مجهوده خلال الولاية الاولى في محاربته واسقطه في ٢٠٢٠، وعملوا ما يمكن عمله في المرحلة الحالية ، لمنعه من الترشيح عبر القانون، قرار المحكمة الدستورية العليا

منذ أسبوع، اللي قال بشكل قاطع و بأجماع القضاة» ان محاولات بعض الولايات لمنع ترشيح ترامب، مثل كولورادو هي انه مالكم حق تمنعوا المرشح يترشح بحجج لأنه يعني سلوكه او سياسه لا تعجبكم»، يعني اصبح وضع ترشيح ترامب على القائمة اصبح سالكا رغم الدعاوى المرفوعة ضده ،هذا يعني انه بشكل او باخر ما لم يحدث القدر شي يمنعه يوصل، هو

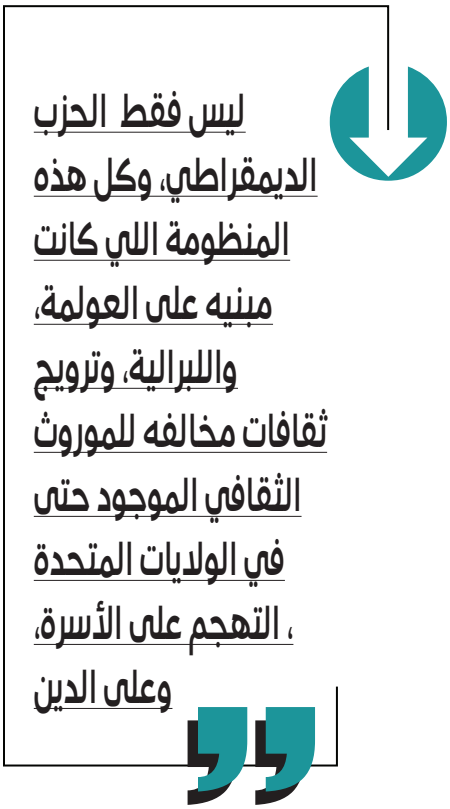

حيكون ربما الرئيس القادم، وهذا ما يثير القلق عند الطرف الاخر، ليس فقط الحزب الديمقراطي، وكل هذه المنظومة اللي كانت مبنيه على العولمة، واللبرالية، وترويج ثقافات مخالفه للموروث الثقافي الموجود حتى في الولايات المتحدة ، التهجم على الأسرة، وعلى الدين وعلى ...الى اخره ، كان هذا النوع انواع من التمييز لا يجب التقيد فيه، ويجب الغاء كل هذه المفاهيم كل هذا عم يخلق يعني حروب ثقافيه وقيمي طويله عريضة. الولايات المتحدة تسير في مسارات ستؤديها الى الانهيار، التحولات، التي حصلت في البنيه السكانية ، تلازم مع التحولات اللي اثرت في البنيه السياسية، والبنيه الاقتصادية ،والتي انعكست على الجيولوجية والقدرة العسكرية في الولايات المتحدة التراجع في الاقتصاد، تلازم مع الفساد المتلازم ، في البنيه السياسية تأزر ايضا مع التراجع القدرات العسكرية سواء في العتاد ،او العداد وفي الفعالية يعني انا دائما بردد انه المؤشر الاساسي لقدره الولايات المتحدة على السيطرة ،كانت هي جيوش القوات المسلحة ،التي لم تربح حربا منذ الحرب العالمية الثانية، القوه العسكرية الأمريكية هي فقط على شاشات هوليوود عند قدره تدميريه بالنار، صحيح ولكن لا تستطيع ان تجمع السياسة ماذا فعلت في كوريا ؟ماذا فعلت في الفيتنام؟ ماذا فعلت في العراق؟ ماذا فعلت في أفغانستان؟ هذه المحطات الحروب الأساسية ، تبين خرجت مهزومة او بدون اي نتيجة سياسيه. الاعمال التخريبية التي تكوم بها وكالات الاستخبارات ،بزعزعة الاستخبارات الدول اليوم تقوم بالرد عليها عالميا، واصبحت معزولة عالميا لم تستطيع ان تجند اي دوله في مشاريعها، سواء في عجله الروسيا او مؤخرا في موضوع البحر الأحمر، يعني هذا يدل ان القدرة السياسية للولايات المتحدة في حال التراجع، التناقضات الداخلية، هي ستكون كفيله بانهيار، تم تفريغ المؤسسات الداخلية في الولايات المتحدة في المؤسسة القضائية التي تم تسيس ، المؤسسة الأمنية اللي ايضا اصبحت مسيسه يعني الاف بي اي الذي، المفروض يكافح الجريمة اصبح الان اداه للملاحقة السياسية لخصوم الإدارة، او الحزب الحاكم ،او الدولة العميقة ، خرج عن اطار المهمة الأساسية اللي من اجلها تم انشاءه، المخابرات المركزية، ليست لجلب المعلومات لحمايه الامريكي بل لتمرير

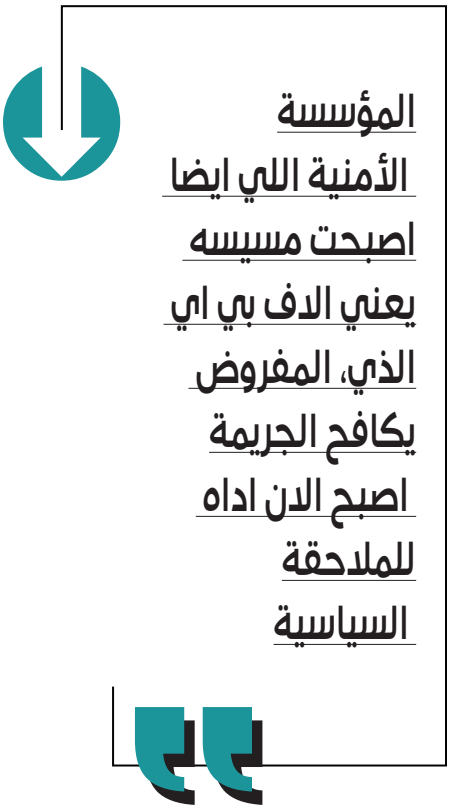

مصالح الشركات الكبرى في الدول التي تريد الهيمنة عليها، يعني عم نشوف تفريغ للمؤسسات وهذا وصل لنتيجة انه القيادات الموجودة هي قيادات مربوطة للمجموعات المانحة في المال، التي توصلهم الى هذه المراكز، سواء عبر عمليه الانتخاب، او عبر عمليه التعيينات، لذلك بشوف انه كل اللي عم شغل بالشأن العام هم باخر المطاف

موظفين عند الشركات الكبرى، احد الأمثلة وزير الدفاع الحالي(لويد اوسن)، بعد ما خرج من خدمته العسكرية ، صار في مجلس اداره شركه ريتون اللي تصنع صواريخ الباتريون ، اذا بتشوف كل اعضاء الوزارات، بتشوف مرتبطين بشكل او باخر مع مؤسسات المجمع العسكري الصناعي، او مراكز الابحاث التي تمولها هذه شركات المجمع العسكري الصناعي ، اليوم

القوه العسكرية الأمريكية هي فقط على شاشات هوليوود عند قدره تدميريه بالنار

الاقتصاد امريكي محكوم من اربع شركات فقط لا غير، اربع شركات تملك القطاع المالي، تملك القطاع الصناعي، تملك قطاع الخدمات، يعني كل الاقتصاد الامريكي بيد اربع شركات اللي (بلاك روك ،فيديل انفستمنت، فانج، و ستيت ستريت) تملك الولايات المتحدة التفاوت في الدخل الاقتصادي بين الفئه الحاكمة، والشعب اصبح اصبحت فجوه لا يمكن العودة، الخلافات على صعيد القضايا التي تهم المواطن الامريكي ليس هنالك، لا بالحزب الجمهوري ولا بالحزب الديمقراطي، من يستطيع ان يقاربها سواء قضيه الهجرة الشرعية، او غير الشرعية قضايا التربية، قضايا الاقتصاد، قضايا التضخم، يعني الكذب على المواطن الامريكي بانه التضخم تحت السيطرة وان لا يتجاوز معدل التضخم ٣٪ ، يعني فاتورة كلفه الغذاء ارتفعت خلال السنه الماضية بين (٤٠ ل ٤٥٪) كيف بيقولوا بس نسبه(٣٪) هذا كلام غير صحيح في تلاعب الارقام ، بالإضافة للتلاعب في الاحصاءات التي تصدر عن مراكز عن مراكز الاحصاء الأساسية للولايات المتحدة، في تقدير الناتج الداخلي .

اليوم اعتقد بكل وضوح، بكل بساطه، ان الاقتصاد الامريكي هو أصبح بالمرتبة الثانية او الثالثة امام الاقتصاد الصيني، ودول أخرى، حتى روسيا اليوم اقتصادها اصبح اقوى اقتصاد في كل أوروبا، رغم كل الحصار، والعقوبات اللي فرضت عليها. هنالك خلل في اداره الاقتصاد، وفي اداره السياسة، وفي اداره القضايا الاجتماعية، وفوق كل ذلك هنالك فقدان لقيادات سياسيه تستطيع ان تقود البلاد تخرج البلاد من المأزق، اليوم بشوف التخبط الموجود، على صعيد السياسة الخارجية، سواء في اوكرانيا او حتى في غزه. في اوكرانيا رغم كل الدلائل المادية التي تدل انه روسيا انتصرت، ما زالت هنالك جهود لتزويد اوكرانيا بالعتاد والاموال، رغم انه الراي العام في هذه الدول سواء الولايات المتحدة، او دول الغربية لم تعد مؤيده. في موضوع غزه القرار الاساسي للولايات المتحدة هو الاستمرار في الحرب، وليس ايقاف الحرب، كل التسريبات التي نراها انه هنالك خلاف بين بايدن ونتنياهو، او دعوات من قبل نائب الرئيس الجمهورية يعني كمالا هاريس دعوه الى وقف اطلاق النار، او بعض التسريبات المنسوبة لبايدن انه هو

ان الاقتصاد الامريكي هو أصبح بالمرتبة الثانية او الثالثة امام الاقتصاد الصيني

مع وقف اطلاق النار ،اخر مهزلة اللي اطلقها في خطابه الأخير، حول انشاء رصيف بحري في غزه، كل ذلك لاستيعاب النقمة داخل الحزب الديمقراطي، وليس الامريكي الذي يواجه بايدن صعوبة في اعاده انتخابه ،حتى في الانتخابات التمهيدية ،حيث ليس هنالك من مرشح جدي ضده نرى في عدد من انتخابات التمهيدية، ان عدد غير

الملتزمين بانتخابه، يفوق عدد الذين انتخبوه ،يعني خسر غير ملتزمين بقيادته ، عددهم اكبر من عدد اللي انتخبه لصالح بايدن. اذا يواجه وضع داخلي صعب جدا ، ولكن يعتقد ان كراهية بعض الفئات في امريكا لترامب، وما يمثله، هو كافي لإنجاحه ،ويعتقد انه باستطاعته

> يعني الكذب على المواطن الامريكي بانه التضخم تحت السيطرة وان لا يتجاوز معدل التضخم 3% ، يعني فاتورة كلفه الغذاء ارتفعت خلال السنه الماضية بين (40 ل 45%)

ان يسيطر في الولايات المتأرجحة، عبر عمليه التزوير ميريك جارلاند هو وزير العدل ، اعلن بكل وضوح ان الانتخابات القادمة، ستعتمد بشكل اساسي طرق التصويت ،التي هنالك صعوبات كثيره في التدقيق فيها ، وذلك بحجه انه هي توسيع قاعده الانتخاب، لانه الولايات اللي اكثرها فيها جمهوريين ،لا يريدون اعطاء التصويت حق التصويت للسود، او للأقليات التي مخالفه آرائهم، يعني عم يعلن انه عبر التصويت في البريد وعبر التصويت بدون اي تدقيق الهوية، يعني الاموات حتصوت ،يعني صاروا اخذوا من لبنان انه صوتو ، هذا بأمريكا عم نحكي ، يقولوا انه بنا نزور بشكل واضح الانتخابات، اذا في جو بأمريكا معادي ، او معاكس لسياستها الإدارة ، ولكن البديل من البديل ليس احسن، يعني اذا بدك تنقي بين السرطان والايدز لمستوى أمريكا، هذا يدل انه امريكا رايحه الى طريق مسدود، او على شفير الهاوية، وكل شيء مطلوب خطوه الى الامام والهاوية، ما في عندهم تصور، لا سياسي ولا اقتصادي ، ولا اجتماعي ، ولا ثقافي، للخروج من الموضوع. ترامب عم بيقول يلوح انه نحن بدنا نكف عن اداره الشؤون العالم، و نعيد بناء امريكا هذا يستهوي العديد من الامريكيين ولكن هل يستطيع ان يقوم بذلك ، هل يسمح لهم بان يقوم بذلك، هل سيكون على قيد الحياه، ليقوم بذلك يعني كل هذه الأسئلة مطروحة ، يعني معناته ان الولايات المتحدة لم تكون لاعبا اساسيا في الشؤون العالمية. النخب العربية التي ما زالت تعتقد، وهي ستدفع الثمن لان انا في نتائج معركه طوفان الاقصى ستعيد النظر ، جدول الحدود التي فرضها المستعمر، او في جدول كيان التي شرعيتها مستمده من امر واقع وورثت ارث مستعمر، وستكون حول الالتزام لقضيه فلسطين واعاده تشبيك اقطار الامه، لإقامه دوله الوحده ، او على الاقل ما يقاربها لتستطيع

> او بعض التسريبات المنسوبة لبايدن انه هو مع وقف اطلاق النار، اخر مهزلة اللي اطلقها في خطابه الأخير، حول انشاء رصيف بحري في غزه، كل ذلك لاستيعاب النقمة داخل الحزب الديمقراطي

ان تواجه التحديات، والتحولات التي ن نراها موجوده على الصعيد العالمي، اذا العالم يتجه نحو الشرق، ومجموعه البريكس، هي ستقود كيف سيكون الواقع العربي في هذا الموضوع في واقع التجزئة .

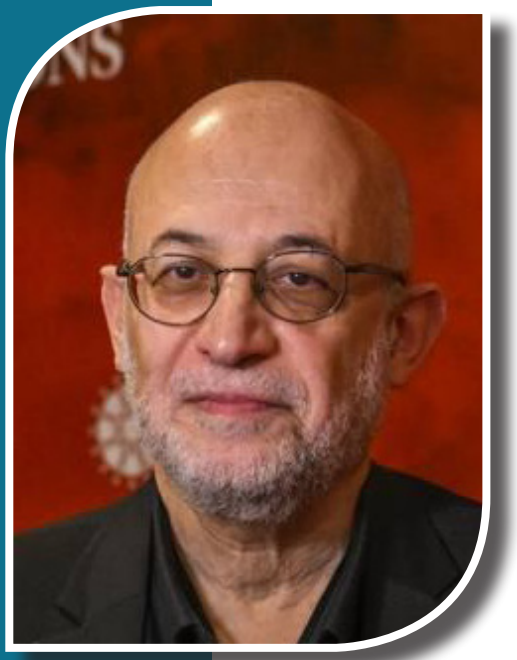

د. سامي العريان

خريطة تفكيك إسرائيل وعودة العالمية الإسلامية الثانية

استمع

في مقابلتين للدكتور سامي العريان وهو ناشط سياسي فلسطيني، تحدث حول الكيان الصيهوني والدعم الأمريكي واسبابة ، وحدد بنقاط رئيسية حول كيفية تفكيك هذا الكيان الغاصب وكيفية إيقاف المجازر والمذابح التي تحصل بحق الشعب الفلسطيني

المفكر والأكاديمي الفلسطيني

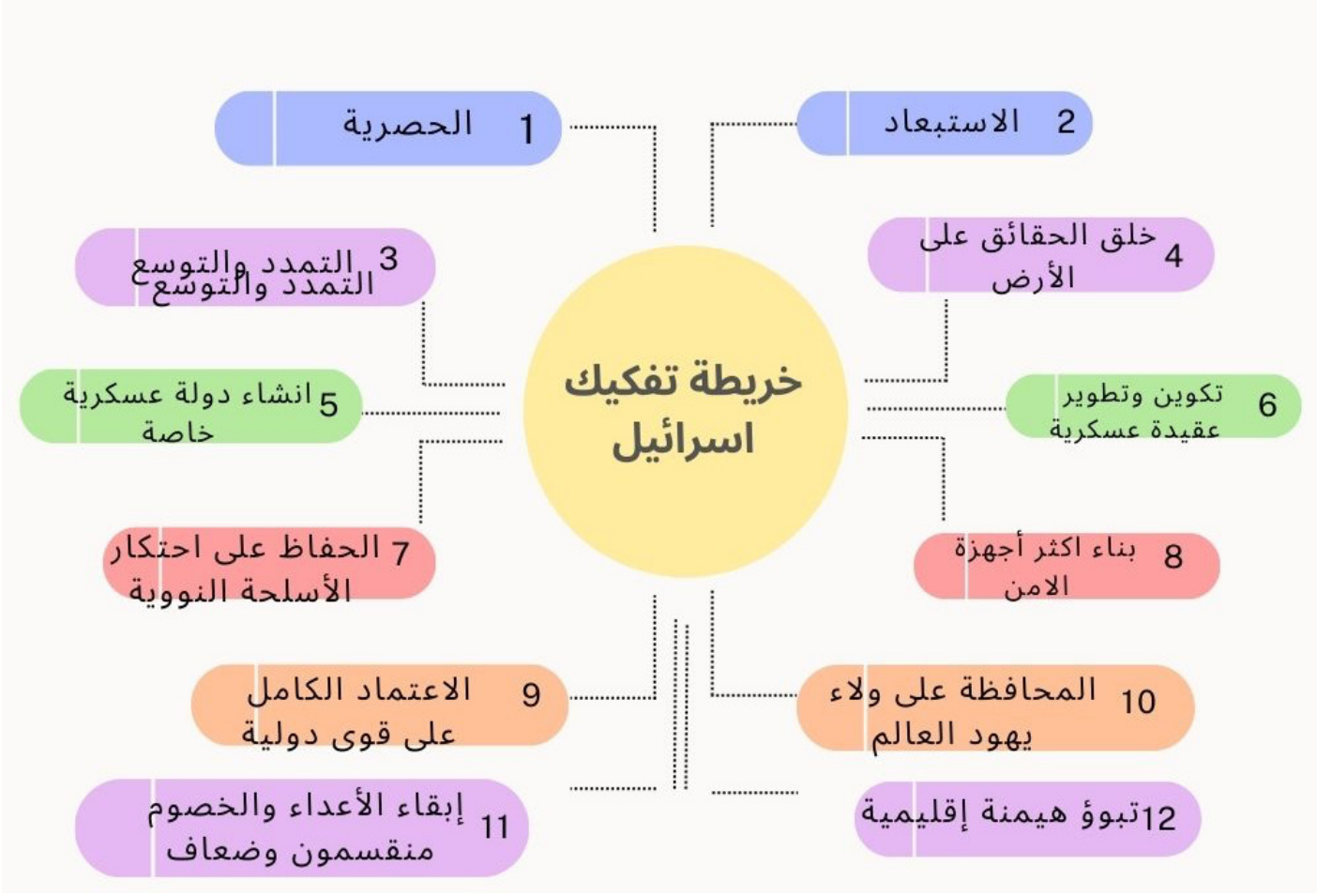

حيث وضح ان الإدارة الامريكية او ماسماها الامبريالية الأميركية ، تمثل قيمة استراتيجية والكيان الصهيوني هو كيان وظيفي فقط ، بعد وعد بلفور (١٩٢٦) واحتلال البريطاني لفلسطين (١٩٢٠- ١٩٤٨)، حيث استمر الكيان الصهيوني في توطيد نفسه في المنطقة من خلال الدول الاوربية سواء بالمساعدات الألمانية بعد الحرب العالمية الثانية وحتى الأسلحة الروسية والفرنسية انتهى ذلك باحضان الإمبراطورية الامريكية – الامبريالية الامريكية- وهذه الإمبراطورية هي التي تحافظ على مصالحها في المنطقة ، خرجت أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية هي الدولة القوية المنتصرة في الحرب مع حلفائها ، بعدها صممت نظام دولي تديره وحتى تستطيع أمريكا بالحفاظ على هيمنتها السياسية والاحلاف العسكرية والمؤسسات الاقتصادية لها ثلاث نقاط استراتيجية:

أولا : طيلة القرن التاسع عشر، كانت أمريكا تحاول السيطرة وفرض هيمنتها على القارة الامريكية حتى وصلت الى ١٣ ولاية في الجانب الغربي ، ثم توسعت وأصبحت هيمنتها على القارة بأكملها ، لقد دفعت اثمان كثيرة من حروب وضحايا ، وحسب مبدأ مونرو سنه ١٨٢٣ الذي اعلنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو حيث « نادى بمبدا ضمان استقلال كل دول

> كانت أمريكا تحاول السيطرة وفرض هيمنتها على القارة الامريكية حتى وصلت الى 13 ولاية في الجانب الغربي ، ثم توسعت وأصبحت هيمنتها على القارة بأكملها ، لقد دفعت اثمان كثيرة من حروب وضحايا

> خلال 15 سنه الماضية صعود الصين جعلت من أمريكا تخشى هذا التنافس

> العقلية الامريكية لحمايتها لإسرائيل ، ان تواجد إسرائيل يضمن لامريكا البقاء في المنطقة

نصف الكرة الغربي ضد التدخل الأوربي بفرض اضطهادهم او التدخل في تقرير مصيرهم «.

وأصبحت بعدها قوة لايستهان بها في منطقتها على الأقل وسيطرت على القارة واصبح من الصعب غزو أمريكا ولديها دول جوار لا تسبب خطر فمثلا كندا تملك نفس الثقافة ، اما في الجنوب كانت هناك حروب مكسيكية – أمريكية واخذت أمريكا نصف المكسيك، وهذا مااعطاها الفرصة للحفاظ على هيمنتها ، حيث استعمرت الفلبين

> الذي يؤمن ان لليهود حق في فلسطين او يعترف بذلك حتى لو كان في شبر واحد من أراضيها ، فهو صهيوني ليس بحاجة ان يكون يهوديا ، ممكن ان يكون مسيحي، مسلم ، بوذيا، هندوسيا، يؤمن بذلك اصبح صهيوني

وكثير من الجزر حول العالم ومن ثم جاءت الحرب العالمية الثانية.

كانت تنافسها في القوة الاتحاد السوفيتي وفي نفس الوقت كانت هناك الصين وقبلها كانت اليابان لكن الأخيرة هزمت، وكانت أمريكا لا تسمح بغيرها فرض هيمنتها سواء الاتحاد السوفيتي بالشرق او بجنوب شرق ، ثم أصبحت المنطقتين جنوب شرق اسيا وشرق اسيا من ناحية اوريا ، أصبحت مناطق استراتيجية هامة ، وامريكا لا تسمح لاحد فرض هيمنتها على المناطق، حيث قاموا بصنع مجموعة قوى يسمونها (توازن القوى)، ومن ثم تم انشاء تحالف (حلف النيتو) يكون واقف امام الاتحاد السوفيتي ، وكانت هناك تحالفات مع كوريا الجنوبية مع اليابان، في نهاية الاربعينات ونهاية الستينات كانت اوربا رقم واحد واسيا رقم ثلاثة ، الان انعكس الوضع بعد سقوط الاتحاد السوفيتي أصبحت اوربا رقم ثلاثة .

خلال ١٥ سنه الماضية صعود الصين جعلت من أمريكا تخشى هذا التنافس ، حيث حجم الاقتصاد الصيني سنة ١٩٩٢ كان ٧٪ اما الان ٧٠٪ ، مما جعل الصين تمثل خطرا حقيقيا استراتيجيا و جيوبوليتيك على أمريكا ليس فقط من الناحية الاقتصادية بل ممكن عسكريا ، مما جعل أمريكا تريد ان تفرض هيمنتها على العالم.

١- العامل الاقتصادي الذي جعل أمريكا مستقرة

الخليج العربي والشرق الأوسط من المناطق الحيوية بالنسبة لامريكا ، لانها تحتوي على النفط ، حيث يستخرج منها ثلثين النفط ، وتعتبر دول الشرق الأوسط ضعيفية كلن لديها ثروات هائلة ، فمن السهل الاستيلاء عليها مقابل الحماية، حيث بدا هذا الامر منذ الإمبراطورية البريطانية حتى ورثتها الامبرطورية الامريكية.

حيث بعد الحرب العالمية الثانية وهيمنت أمريكا وجعلت الدولار هو الاحتياطي وربطة بالذهب ، حيث كان كل أونسة ذهب تساوي ٣٥ دولار ، قامت بدورها بطبع الملايين من الدولارات ولم تستطع الحفاظ على هذا الامر وأصبحت العملة الامريكية مهددة بالانهيار ، لعدم اعتبارها الاحتياطي ، واكن البترول في ذلك الوقت وكانت هناك اتفاقية بين الملك فيصل ووزير الخارجية الأمريكي آنذاك كسينجر ، باعتبار السعودية كانت اكبر مصدر للبترول وهي ثاني او ثالث مصدر بعد روسيا وفنزويلا ، والان السعودية تصدر (١٢,٥) مليون برميل تاخذ ٢٠ تقريبا فهذه الاتفاقيه جعلت ان البترول لا يباع ، مما يعني تاتي ثنيا بعد أمريكا ، وهذه الاتفاقية ماكانت سواء سبيل في حماية تقدمها لدول الخليج وهذا يبقي هيمنة الدولار.

اليوم حجم التجارة الدولية حوالي ٦٢٪ منها بالدولار وحجم التبادل بين البنوك حوالي ٨٠ ٪ ، اذن الدولار هو المسيطر ويجهل أمريكا مستقرة اقتصاديا.

٢- العامل الاستراتيجي

العقلية الامريكية لحمايتها لإسرائيل ،

> لدن الأمريكي لديستطيع ولايتصورون المنطقة بدون تواجد هذه القواعد ، وكما هو معروف ان اكبر القواعد العسكرية موجودة في منطق

ان تواجد إسرائيل يضمن لامريكا البقاء في المنطقة ، متى يمكن ان يهدد هذا الوجود وهذه المصالح الا اذا كان هناك مشروعا نهوضي يوحد الناس ويطلق حكما يصنع نموذجا حضاريا في العالم ، كل هذا سوف يهدد لهذا الوجود، الامر المهم لامريكا هو بقاء قواعدها العسكرية في المنطقة اما خوف من إسرائيل او خوفا من الخارج ، لذلك نجد ان المنطقة مملوءة بالقواعد الامريكية التي تبيع الأسلحة ، حيث كان المنطقة

تشتري ٨٠ الى ٩٠ بليون دولار من الأسلحة ، فلمن هذه الأسلحة سوف تستخدم !

اما الامر الثاني هو البترول والهيمنة التجارية الاستراتيجية (قناة السويس ، باب المندب) لذل ارادت ان تؤذي الصين المسيطرة على (مضيق باب المندب ،مضيق هورنز ،قناة السويس ومضيق ملجة) حيث ٧٠ ٪ تعتبر تجارة الصين .

ان مفهوم الكيان الصهيوني (الايدولوجية الصهيونية) يوضح الدكتور سامي العريان مفهوم الصهيونية على

وبعد صعود الصين وإردات أمريكا العودة الى هيمنتها فكانت عبر الكيان الصهيوني، اغلب الدول قامت بالتطبيع (مصر، الأردن ، السعودية وما اسموها درة التاج)

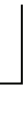

انها « فكرة او حركة سياسية نشاءت بشكله الحالي والمعاصر من خلال حركة قامت في نهاية القرن التاسع عشر لتجميع اليهود بحسب اعتبارات تاريخية او دينية»

- الذي يؤمن ان لليهود حق في فلسطين او يعترف بذلك حتى لو كان في شبر واحد من أراضيها ، فهو صهيوني ليس بحاجة ان يكون يهوديا ، ممكن ان يكون مسيحي، مسلم ، بوذيا، هندوسيا، يؤمن بذلك اصبح صهيوني

الفكرة الصهيونية متجذره عند الكثير من اليهود خصوصا من هم أصحاب مصلحة ،أي نفوذ داخل المنطقة الحاكمة ، فاصبحت إسرائيل بالنسبة لامريكا قضية استراتيجية تؤثر في الانتخابات والمؤسسات والاعلام والاقتصاد وعلى الكثير من الأمور .

في الثمانينات اصبح هناك صهيونية مسيحية وبصعود اليمين المسيحي ، فاصبح الحزب الجمهوري يدافعون على حماية إسرائيل وأصبحت الصهيونية عظم الرقبة في هذه المنظومة وجزء من عملية اتخاذ القرار.

الأهداف الامريكية متناسقة مع الأهداف الإسرائيلية ، الا اذا تعارضت المصالح ، فدائما المصالح الامريكية تتقدم على مصالح إسرائيل ، وأعطى سامي العريان مثالين لهذه النقطة

الأولى في حرب ١٩٥٦ العدوان الثلاثي على مصر ، وعندما قرر ايزن هاور الانسحاب بعد ان اخذ مكاسب كثيرة في مصلحة الجانب الأمريكي ، ولو انتصرت وقتها العدوان لرجعت هيمنه بريطانيا ، كما اخرج بريطانيا في القرن التاسع عشر من أمريكا اللاتينية او الإمبراطورية الاوربية ، كل هذا يصب في مصلحة أمريكا وهيمنتها.

الثانية التي أتت المصالح الامريكية في الأولوية ، هو عندما تحالف العرب مع الامريكان لاخراج صدام بعد غزو الكويت ، لانهم خشوا من صدام ، ان يستخدم ورقة ضرب الكيان بصواريخ ، وفعلا تم ضربهم ٤٢ مرة ولم يردوا مرة واحدة .

بالتالي جزء من الاستراتيجية لأي تصدي للاعتداء الإسرائيلي ، هو محاولة تهديد للمصالح الامريكية، حيث لا يستطيع الامريكان تضحي بالوجود العسكري الموجود في ١٢-١٣ بلد عربي تقريبا، معظم الدول لديها قواعد عسكرية أمريكية ، حيث ذكر الدكتور ان أي تهديد لهذه القواعد سوف يقفون هذه المهزلة والمجزرة غدا ، لان الأمريكي

لايستطيع ولايتصورون المنطقة بدون تواجد هذه القواعد ، وكما هو معروف ان اكبر القواعد العسكرية موجودة في منطقتنا ، نحتاج الى نظام مستقل وصاحب سياسة وكرامة ، لو مثلا مصر منعت المعدات الامريكية ان تمر من قناة السويس سوف يصبح الامر في غاية الخطورة ، لو كان هناك نظام مستقل استقلال حقيقي لجعل الامريكان يفكروا تفكير اخر.

الاستراتيجيه التي تبعتها في ذلك هو ما يمكن ان نسميه او نطلق عليه(

والكيان لايهتم اذا تدمرت صيدا ، صور، وبيروت وطرابلس ، المشكلة ان الخراب سيصل الى كل مناطق حتى تل ابيب

الهيمنه الليبراليه) بمعنى انها ارادت ان تغير شكل العالم هذا من خلال هيمنته هذه تحاول تخلق انظمه ليبراليه تؤمن بالافكار والمعتقدات وتدفعها بهذا الاتجاه وبالتالي هي اخطات خطا استراتيجي كبير، بان ظنت انه اذا فتحت على الصين اقتصاديا فهذا سيحدث تغييرا او تغيرا سياسيا في داخل الصين وبالتالي تهيمن عليها ولديهم وضع اقتصادي جيد و اثبتت الصين في تقدم اقتصادي من وجود نظام شمولي.

اما من ناحية روسيا كانت في مرحلة ضعف وعندما أصبحت اقوى راينا ماحدث في أوكرانيا، وأيضا أمريكا حاولت البقاء في أفغانستان لمدة ٢٠ عاما وفي العراق وكانت الأهداف هو التحرك نحو سوريا ، ليبيا، السودان وحتى ايران، وكان هذا الامر فاشلا لانها أحادية القطبية ، وبعد صعود الصين واردات أمريكا العودة الى هيمنتها فكانت عبر الكيان الصهيوني، اغلب الدول قامت بالتطبيع (مصر، الأردن ، السعودية وما اسموها درة التاج) اما

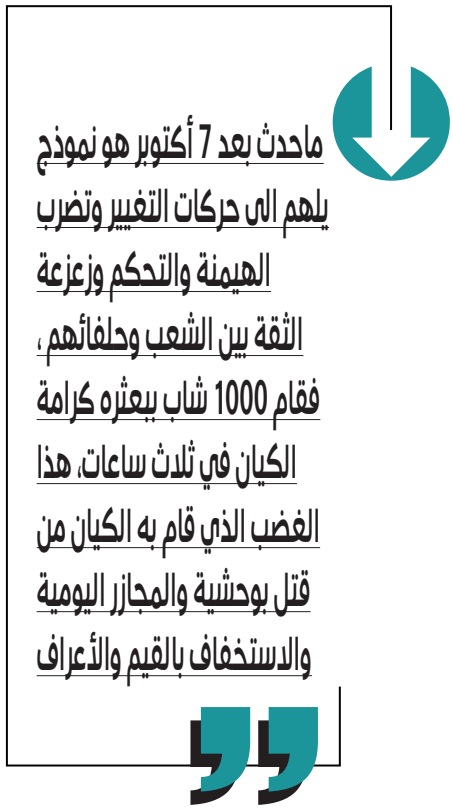

البقية وحسب تعبير سامي العريان المشاغبين (ايران، محور المقاومة) ، اما داخل أمريكا واكتشاف العديد من الشباب مايقال بانه كذبة كبيرة ومايسمى (بالحرب الكونية) على الإرهاب وقبلها الحروب ، اكتشفوا انهم من يدفعون الثمن ، حيث اختلف الأمور وفقدت أمريكا السيطرة على العقول عبر اعلامها التقليدي، لان أصبحت هنا مواقع التواصل والمصادر الكثيرة للأبحاث ، وظهرت حركات اجتماعية، مما زعزع الثقة بهذه الحكومة ، حيث كانت الماكنة الإسرائيلية مسيطرة على العقل الأمريكي منذ الصغر إعلاميا ، وحياة الاعمة، والمسلسلات ، كله ظهر كذبة ، وهناك شعب وامة اسمها فلسطين.

ان هدف نتنياهو ان يسحب أمريكا الى حرب بدون ان يدفع الثمن ، وهذا مانراه في الشمال ومحاولة الضغط على حزب الله ، والكيان لايهتم اذا تدمرت صيدا ، سور، وبيروت وطرابلس ، المشكلة ان الخراب سيصل الى كل مناطق حتى تل ابيب ولكن الامريكان لايريدون ذلك .

وصف الدكتور الوضع كانه لعبة شطرنج فيها طرفان أمريكا من جهو ايران من جهة أخرى ، فعند اللعب لاتستطيع تخمين الحركة التي سيقوم بها الخصم ممكن ان تضع ٣٠٠ استراتيجية لكن عندما يقوم بتحريك قطعه واحدة تقل خياراتك وتقل استراتيجاتك . وهناك لعبة الاولمبياد بين أمريكا والصين ومن يربح المدالية الذهبية .

اما مايخص المشروع الأمريكي هو ان تعطي السيادة والريادة والهيمنة والتحكم على الكيان الصهيوني وحلفائها العرب ، ماعدا من يعوق هذا المشروع (ايران والمقاومة في فلسطين، العراق ، لبنان، اليمن) ، هؤلاء يكونوا تحت السيطرة والحكم وستبني طريق ا(الحزام والطريق) ليس لهم فقط لكن من الخليج الى حيفا ، وهذا يسبب خطر استراتيجي كبير على مصر ، كانت ستبني قناة بنكوريا من حدود غزة ، وهذه القناة سوف تجعل من قناة السويس ليس لها قيمة، يريدون ان ينقلوا الجزر من مصر الى السعوديه تيران وصنافير، لان المنطقه تلك لو بقت لمصر فهي تكون مياه مصريه ليست مياه دوليه ولكن بانتقالها واصبحت عندك جزر مصريه وجزر سعوديه فاصبحت المنطقه مياه دوليه، يسمح لكل السفن بان تذهب.

ماحدث بعد ٧ أكتوبر هو نموذج يلهم الى حركات التغيير وتضرب الهيمنة والتحكم وزعزعة الثقة بين الشعب وحلفائهم ، فقام ١٠٠٠ شاب ببعثره كرامة الكيان في ثلاث ساعات، هذا الغضب الذي قام به الكيان من قتل بوحشية والمجازر اليومية والاستخفاف بالقيم والأعراف ، لم تشهد لها المنطقة او العالم ، اذا تنست الامة الإسلامية وتسامحت فهي امه لا تستحق الحياة ، فالولايات المتحدة لو ارادت ان توقف هذه المجازر لوضعت لها خطوط حمراء. فوحدة الساحات هو منطلق من أن

الخطر الإسرائيلي واحد وممكن ان يواجهنا كلنا ، ليس فقط يخص محور المقاومة، في خطاب لنصر الله فهو حلل المسالة وشخصها بامرين المجازر الدموية ودور المقاومة

لخص الدكتور سامي العريان ١٢ مبدا او حتمية كانت ولاتزال أساسا لابقاء واستمرار الكيان الصهيوني

١- الحصرية: يستدعي على الحركة الصهيونية تجميع كل اليهود او معظمهم في ارض فلسطين التاريخية

٢- الاستبعاد: يتم استبعاد كل من هو غيريهيودي
٣- التمدد والتوسع والاستيطان المستمر
٤- خلق الحقائق على الأرض(اخضاع الطرف الاخر للامر الواقع)
٥- انشاء دولة عسكرية خاصة
٦- تكوين وتطوير عقيدة عسكرية تدعو الى استخدام القوة المفرطة للانتصار على جميع الأعداء
٧- الحفاظ على احتكار الأسلحة النووية
٨- بناء اكثر أجهزة الامن والمخابرات كفاءة وتطورا وتعقيدا وكذلك انشاء الأجهزة الأمنية القاسية والوكالات الاستخبارات
٩- الاعتماد الكامل على قوى دولية عظمى او كبيرة وجهات مانحة اقتصادية وتسهيلات تجارية حتى وان اضطرت إسرائيل خدماتها كدولة عميلة
١٠- المحافظة على ولاء يهود العالم لاسيما الصهاينة (خصوصا في الولايات المتحدة واوربا)
١١- إبقاء الأعداء والخصوم منقسمون وضعاف
١٢- تبوؤ هيمنة إقليمية
وبالتالي يجب ان نفهم اهميه القدس هنا من خلال القراءه التاريخيه، القرانيه، الاستراتيجيه، بمعنى انه العالم الاسلامي بدات ازدهاره الحضاريه الاولى او ما يمكن ان نطلق عليه بالعالميه الاسلاميه الاولى - الدوره الحضاريه الاسلاميه الأولى- من دوله المدينه، و استمرت ١٣ قرن ، سقطت تقريبا مع سقوط الدوله العثمانيه هذه دوره حضاريه كامله فيها صعود وهبوط، ولكن بصوره عامه هي التي جعلت العالم متحضرا، وجعلت الاسلام ينتشر تقريبا في اكثر من نصف بقاع العالم ويكون شخصيته الحضاريه لها ما لها وعليها ما عليها، بمعنى انها فيها خصائص مهمه جدا ثابته وهناك خصائص متغيره نحن الان نعيش في مرحله ما بين العالميه الاسلاميه الاولى والعالميه الاسلاميه الثانيه ،نحن نعيش في هذه المرحله فتره مخاض. العالميه الاسلاميه الثانيه كما انطلقت العالميه الاسلاميه الاولى من المدينه العالميه الاسلاميه الثانيه ستنطلق من القدس، لماذا من القدس لانه هذا الذي يمثله الكيان اليوم هو قمه هذا الشر وهو قمه هذا النفوذ الاجنبي الذي لا يجعل لنا استقلالا ولا سياده، وبدون استقلال او سياده لا تستطيع ان تنتج نموذجك الحضاري، لا تستطيع هو يمسك من كل المسائل ما في ما في عندنا اليوم يعني

> كانوا يريدون قتل الرسول في اكثر من مناسبه ، كانوا يريدون انهاء وقتل الدعوه في اكثر من مناسبه ، كانوا يريدون ان يتخلصوا من 1400 مسلم في اكثر من مناسبه

حكومه واحده لها استقلال حقيقي او سياده حقيقيه باستثناءات قليله جدا وهذه جاءت من خلال تضحيات ايضا كبيره، وهنا ممكن ان نفهم سوره الاسراء عندما تتحدث سوره الاسراء « وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا» يعني في افساد وعلو واحد، الافساد الاول جاء في عهد الرسول ، هذه كانت مع بدايه العالميه الاسلاميه الاولى لماذا افساد؟ كانوا يريدون قتل الرسول في اكثر من مناسبه ، كانوا يريدون وانهاء وقتل الدعوه في اكثر من مناسبه ، كانوا يريدوا ان يتخلصوا من ١٤٠٠ مسلم في اكثر من مناسبه، كل هذه المؤامرات كانوا يريدونها حتى ينهوا هذه الدوره ، لم يفلحوا كان فسادا كبيرا طبعا قتل النبي هو فساد كبير او محاوله ، فجاءت الدوره الثانيه او المره الثانيه قبل ما نبدا في الدوره الثانيه جئنا بفساد كبير، وجئنا ايضا بعلو كبير «وجعلناكم اكثر نفيرا « وفي نهايات السوره «وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخره» يعني الوعد الثاني «جئنا بكم لفيفا» فجاؤوا من كل انحاء العالم واستقروا في فلسطين فهذه المنطقه هذا الذي يمثله هذا العدو هذا الكيان ،هو يمثل هذا الصراع في محاوله التخلص من هذا التحدي، واستعاده الاستقلال، والسياده، لنبدا عالميه اسلاميه جديده فكل الحديث لدى اصحاب يعني الحركات الاسلاميه، او التيارات الاسلاميه انه بدايه سننشئ يعني حضارتنا وسننشر وبعدين نذهب ونتحدى الاسرائيلي هذا معكوسه ، وهذه تحتاج طبعا الى تفكير عميق جدا انه كيف ستستطيع في غياب نموذجك الحضاري ولكن من خلال عمل كبير جدا ان تنهي هذا التحدي، كما يعني ابدع اخواننا بغير وجود شيء استطاعوا ان يضربوه واحنا ايضا ممكن ان نبدع، هنا الفكره ان فكره التحدي والمشروع يكون استراتيجيه الكبرى هو نزع النفوذ الاجنبي من خلال تفكيك الكيان الصهيوني، نحن هنا لا نتحدث عن دوله او دولتين احنا سنتجاوز هذه المساله، لا اتحدث عن دوله ودولتين ومشروع سياسي ، نتحدث عن تفكيك هذا الكيان عند تفكيك هذا الكيان ،عندما يتفكك تماما وقتها، تستطيع ان تكون مستقلا استقلالا حقيقيا، تستطيع ان تبني فيه نموذجك الحضاري في الدوله القوميه الحديثه وهذا الذي يحدث الان تكوين هذا الوعي لدى الناس.

انهيار الكيان الصهيوني

ولا يمكنهم مواجهة الفلسطينيين
ولا حماس ولا حزب الله

استمع

مواقف للجنرال إسحاق بريك حسب المصادر العبرية

نشرت المواقع الإسرائيلية ارقام رسمية عن قتلى جيش الكيان. وهي ارقام لا تذكر كل الحقيقة مما اثار الجدل من قبل المحللين السياسيين. حيث ذكرت الأرقام وبالاسماء ١١٤٧ قتيل. ويتبين ان هذه الأرقام هي فقط لمن يحمل الجنسية الإسرائيلية. اما من يحمل جنسيتين او «المارينز» وغيرهم، فلا يتم تسجيلهم ضمن هذه القوائم. وحتى الجنود من أصول يهودية، فمن يوافق ذويهم بالفدية فلا يسجل مع القتلى،

وكلفت هذه العملية بمفردها ٦٠ مليون دولار .

فهل دخلت إسرائيل في صراع يفقدها توازنها السياسي وهل تنبوء الجنرال الإسرائيلي المتقاعد إسحاق بريك صحيحة. فحسب المثل المتعارف « اهل مكة ادرى بشعابها»، يقينا الجنرال يستطيع ان يحدد نقاط ضعف الجيش الإسرائيلي وعدم قدرته مواجهة المقاومة والاعتراضات الدولية

الجنرال الإسرائيلي المتقاعد إسحاق بريك رؤيته للحرب على غزة، والإستراتيجية التي يمكن من خلالها أن يحقق جيش الاحتلال الإسرائيلي أهدافه المعلنة.

يلقب الجنرال بريك (٧٥ عاما) بـ«نبي الغضب» في إسرائيل، لأنه تنبأ بهجوم يشنه آلاف المسلحين الفلسطينيين على مستوطنات غلاف غزة على غرار عملية «طوفان الأقصى»، كما أنه يتنبأ بهجوم فلسطيني عارم في المستقبل القريب على المستوطنين في الضفة الغربية.

يعرف بريك بأنه خبير عسكري لا يشق له غبار في إسرائيل، فهو من أعلم الناس بالمشاكل التي تتعلق بمدى جاهزية الجيش الإسرائيلي. وقد التقاه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أكثر من مرة منذ بداية العدوان على قطاع غزة.

قاد سلاح المدرعات بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٨، ثم تولى قيادة «مفوضية شكاوى الجنود»، التي تتلقى الملاحظات العامة حول الجيش ووضعه ووضع الجنود وشكاواهم الشخصية والمتعلقة بخدمتهم العسكرية.

أنهى خدمته برتبة لواء بعد ٣٤ سنة قضاها في السلك العسكري، وبعد تسريحه كان يحذر من جوانب كثيرة من الخلل في الجيش والتبذير والفساد.

وعرف بانتقاده الشديد لمستوى أداء الجيش. وأعد تقريرا عام ٢٠١٨ عن المشاكل الصعبة التي يواجهها جيش الاحتلال على المستويات اللوجيستية والتكنولوجية والتنفيذية. وطالب بتشكيل لجنة تحقيق للكشف عن حقيقة الواقع السيئ في الجيش، وعدم تقديم صورة حقيقية عن هذا الواقع للمستوى السياسي.

في تاريخ ٤-٦-٢٠٢٤ قال الجنرال الإسرائيلي السابق «في إطار هذه الحرب سيطلق من لبنان وسوريا، والعراق، واليمن أكثر من ٣ آلاف صاروخ وقذيفة ومسيّرة يوميا على الجبهة الداخلية الإسرائيلية»، وهي مراكز سكانية».

وأضاف أن «العدو (أي يقصد حزب الله وحماس والاخرين) سيفعل أيضا كل ما في وسعه لتدمير محطات المياه والكهرباء ومرافق تخزين الوقود والغاز والبنية التحتية والنقل والصناعات، بما في ذلك معسكرات جيش الدفاع الإسرائيلي في البر والجو

والبحر، وسوف تدمر بلدنا».

وأشار كذلك إلى إمكانية استغلال إيران وحزب الله جبهة الأردن، وأيضا احتمال اشتعال جبهة مصر بسبب سوء العلاقة معها، فضلا عن انضمام فلسطينيي ٤٨ للمواجهة، وأكد على عدم قدرة الاحتلال على القتال في ٦ جبهات.

وقال «من يتابع تدمير مستوطناتنا في الشمال يدرك أنه ليس لدينا أي دفاع حقيقي ضد صواريخ حزب الله

وقذائفه وطائراته المسّيرة، وتدمير مستوطناتنا في الشمال. والذي يحدث لنا الآن لا يقارن بما سيدمر لنا في الحرب الإقليمية الشاملة في ٦ قطاعات في نفس الوقت.

تستمر تصريحات وتحذيرات الجنرال إسحاق. وفي مقال نشرته الصحف الإسرائيلية، انتقد بشدة «نتنياهو» و«غانس» و«هالي»، وترويجهم للمغامرة في خوض حرب مع «حزب الله». واعتبرها قوة اكبر من «حماس» مئات المرات. وسيتكرر

بعد الحرب على غزة عام 2021 التي أطلقت عليها حركة المقاومة الإسلامية حماس(معركة "سيف القدس")، اعتبر بريك أن المقاومة الفلسطينية حققت الانتصار.

السيناريو نفسه الذي حدث في غزة. وقرارهم في الدخول لها. والخروج بفشل ذريع. لتعود قوات حماس والفلسطينيين كالسابق. فهؤلاء الثلاثة هم من يخاطروا بحكومة «إسرائيل» وقرارتهم غير حكيمة، والشعب الإسرائيلي سيدفع الثمن. ستكون إسرائيل طعام للنيران في حالة خوضها حرب مع «حزب الله» فيؤدي ذلك الى حرب إقليمية. ستكون حصيلتها قصف إسرائيل بصواريخ ومسيرات كما حدث سابقا. وحتى لو افترضنا افتراضا ان الجيش الإسرائيلي استطاع الدخول الى جنوب لبنان. فسوف يخرج أيضا بفشل، وتعود قوات «حزب الله» من جديد. هذه كلها قرارات تؤدي للانتحار. وكانت هذه اخر تحذيرات إسحاق الى الشعب ليدرك حجم الخطر الذي يطرق الأبواب.

لابد من ذكر تنبؤات إسحاق قبل طوفان الأقصى، وخبرته في الجيش الإسرائيلي، وهو اعلم بمدى ضعف الكيان، رغم ما يرسمونه من صورة زائفة

هجوم بري كاسح

بعد الحرب على غزة عام ٢٠٢١ التي أطلقت عليها حركة المقاومة الإسلامية حماس(معركة «سيف القدس»)، اعتبر بريك أن المقاومة الفلسطينية حققت الانتصار.

وإزاء ذلك شدد بريك على ضرورة أن ينفذ الجيش عملية برية كاسحة، يتم خلالها ضرب المقاومة في عمق القطاع فوق الأرض وتحتها، معتبرا أن الغارات الجوية لا يمكنها القيام بذلك وحدها.

إن خوف إسرائيل من خوض معركة برية قد يقتل فيها عدد كبير من الجنود، يحرمها من تحقيق إنجاز على الأرض، معتبرا أن «من يخشى أن يقتل في الحرب لا يحقق الانتصار.

ماذا عن طوفان الأقصى؟

لكن هذه الرؤية تغيرت جذريا خلال العدوان الإسرائيلي الحالي على غزة. ففي مقاله الأخير الذي نشر قبل ايام في صحيفة «معاريف»، وصف الجنرال المتقاعد المتحمسين للاجتياح بالمغرورين الذين لا يفقهون شيئا في الحرب.

وتساءل في مقاله عن الإنجاز الحقيقي المطلوب الذي يبرر دخول الجيش الإسرائيلي إلى قلب مدينة غزة، على افتراض أن الهدف النهائي هو القضاء على حكم «حماس» و«الجهاد» في غزة.

وقال إنه لو حققنا إنجازا كبيرا في الأشهر المقبلة وقتلنا الآلاف من عناصر كتائب القسام والمقاومة في الأنفاق، فسيبقى ٥٠٠ كيلومتر من الأنفاق وآلاف العيون بعرض وطول مدينة غزة، ولن نتمكن من الوصول إلى معظمها لعدة أشهر. وبالتالي سيظل عشرات الآلاف من عناصر «حماس» و«الجهاد» في الأنفاق، ولن تكتمل المهمة.

وتابع أنه كلما طالت فترة البقاء في مدينة غزة، سيكون لدينا المزيد من الخسائر. وستزداد الضغوط العالمية بسبب المشاهد الأليمة التي تنتشر حول العالم عن جرحى وشهداء غزة الذين تتزايد أعدادهم جراء هجماتنا برا وجوا وبحرا.

وتابع أنه كلما طالت فترة البقاء في مدينة غزة، سيكون لدينا المزيد من الخسائر. وستزداد الضغوط العالمية بسبب المشاهد الأليمة التي تنتشر حول العالم عن جرحى وشهداء غزة الذين تتزايد أعدادهم جراء هجماتنا برا وجوا وبحرا.

وقال إن المجتمع الدولي «سينظر لنا بحقارة، وسيتغلب الضغط علينا» لأن زعماء العالم لا يصمدون أمام الضغوط الشعبية والمظاهرات

القاسية ضد إسرائيل في بلدانهم.

ضغوط سياسية واقتصادية

وتوقع أن لا تصمد «إسرائيل» أمام الضغوط السياسية والدبلوماسية، إضافة إلى الضغوط الاقتصادية في العديد من المجالات مثل النفط والمنتجات الصناعية والبنية التحتية والمستوردات والمواد الغذائية والمواد الخام وغيرها.

وقال إن الوقت يعمل أيضا ضد إسرائيل اقتصاديا من حيث تجنيد مئات الآلاف من جنود الاحتياط، وعدم تمكن الأشخاص الذين تم إجلاؤهم من منازلهم إلى الفنادق من الذهاب إلى أعمالهم.

وتوقع أنه مع استمرار القتال في غزة ومقتل الآلاف من المدنيين، سيزداد الخوف من حدوث انفجار في الضفة، يؤدي إلى خروج عشرات آلاف الفلسطينيين، بما في ذلك مقاتلو حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، وسوف يهاجمون المستوطنات في الضفة الغربية.

وقال إن هذا من الممكن أن يؤدي إلى تسليح عشرات الآلاف من البدو والعرب داخل الخط الأخضر، وسيحاولون مهاجمة اليهود، وقد تكون النتيجة أسوأ بعشرات المرات مما كانت عليه في عملية «حارس الأسوار» (سيف القدس).

وزاد على ذلك أن مثل هذا الواقع قد يفتح شهية حزب الله والجماعات المسلحة الموالية لإيران في اليمن والعراق وسوريا، وسيطلقون آلاف الصواريخ والطائرات من دون طيار لقصف إسرائيل.

وأكد أن كل ذلك لا بد أن يؤخذ بالاعتبار، مضيفا «طوال فترة وعيي باقتراب كارثة أمنية، قيل لي: لا تخيفونا، قلت: خير لنا أن نخاف ونعيش من أن نبقى غير مبالين ونقتل».

اسحاق بريك يقول ان الكيان الصهيوني خسر الحرب ضد غزة

لا يستطيع الجيش الإسرائيلي التغلب على حماس ولا حزب الله ولا ايران. حيث كل المناطق التي سيطر عليها الكيان ٨٠٪، وقتل الكثير من الجيش الإسرائيلي وهناك مصابين إصابات بليغة ، سوف تعود حماس وتعيد هذا ٨٠٪ مرة أخرى خلال سنتين ولربما ثلاث. لديهم انفاق تمتد مئات الاميال والانفاق من مصر الى غزة تصل تلك الامتدادات. ومازالت تصل بالأسلحة فيس من الممكن هزيمة

> وقال إن هذا من الممكن أن يؤدي إلى تسليح عشرات الآلاف من البدو والعرب داخل الخط الأخضر، وسيحاولون مهاجمة اليهود، وقد تكون النتيجة أسوأ بعشرات المرات مما كانت عليه في عملية "حارس الأسوار" (سيف القدس).

حماس.

بكل الصور التي تظهر، اصبح العالم يكرهنا ويعادينا. وانها البداية وسوف يكون الامر اكثر صعوبة. ومهما قتلت من حماس سوف يعود اشخاص اخرين يمثلون حماس أيضا. لديهم شباب يريدون ان يتجندوا. ومهما دمرهم الجيش الإسرائيلي، لديهم القدرة بإعادة اصلاح نفسهم عبر الانفاق الموجودة داخل مصر. الشباب في حماس يعتبرون انفسهم منتصرين، لانهم حضوا بالشهادة في سبيل الله .

كل ما يفعله الجيش الإسرائيلي هو دمار له ولم يحظَ بشي وسوف فقط يخرب العالم. الحرب التي نقوم بها هي استنزاف للدولة، ولا نستطيع العودة الى الأراضي. سوف تنهار إسرائيل اقتصاديا وعسكريا. نتنياهو يريد الحرب ان تستمر بأي ثمن، لأنه لا يوجد مكان يذهب اليه، والشعب البسيط يصدق كلامه بانه سوف ينتصر.

في اخر تحذيرات لاسحاق بريك»: إنقاذ الأسرى الـ٤ لا يشكل تغيرا في واقعنا القاتم، حيث نتنياهو وغالانت وهاليفي غارقون في كارثة غزة، واليوم أصبح واضحا أن الحرب لم تحقق أهدافها ولن تحققها، وكل يوم يقربنا من الهاوية، جنود وضباط قتلى وجرحى - والأسرى، أنفاق حماس، وتهجير عشرات الآلاف من المستوطنات في الجنوب والشمال.

لن نغفر لنتنياهو ولا لهؤلاء الذين يواصلون القتال ولا يعملون من أجل إطلاق سراح الأسرى، ورغم أنه من الواضح لهم استحالة انهيار حماس، إلا أنهم يواصلون بسبب مصالحهم، ولو كان هناك ولو احتمال ضئيل بإسقاط حماس، فإنني على قناعة بأنهم سينسبون الفضل إلى اعتبارات نتنياهو بعدم التوصل لصفقة، لكن من المعروف منذ زمن طويل أن مثل هذه الفرصة غير موجودة.

ما يحدث هو الفشل السياسي والعسكري الأخطر منذ ١٩٤٨. يجب تقديم نتنياهو ومن معه للمحاكمة، ويجب وضعهم أسبوعا في السجن في ظروف مظلمة مع صور الأسرى، وعندها ربما سيفهمون فشلهم بشكل أفضل.

البريكس مقابل الناتو

استمع

تخلص أفريقيا من الفقر
الطريق نحو إنهاء الاستعمار

الاعداد/ مأخوذ من افلام وثائقية لرابطة مفكرين

لقد واجهت أفريقيا، وهي قارة شاسعة غنية بالموارد وتضم عددًا كبيرًا من السكان، فقرًا مستمرًا منذ فترة طويلة، بسبب مزيج معقد من العوامل، بما في ذلك التحديات الجغرافية والاستغلال التاريخي من قبل القوى الاستعمارية وسوء الإدارة الاقتصادية، وقد أعاقت هذه القضايا مجتمعة التنمية المستدامة وساهمت في الصراعات الاقتصادية المستمرة عبر القارة

حجم اقتصاد مجموعة دول بريكس قبل انضمام اعضاء جدد

تضم مجموعة بريكس 5 دول، وهي الصين وروسيا والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا

تنتج نصف المنتجات الزراعية العالمية

وتسيطر على ثلث المنتجات الصناعية

17% حصتها من التجارة العالمية

16.4 تريليون دولار حجم الناتج المحلي

يمثل **22.3%** من الناتج العالمي

17% نسبة الإنفاق السنوي على البحوث والتنمية من الإجمالي العالمي

40% نسبة سكانها من إجمالي سكان العالم

6 تريليونات دولار قيمة الصادرات من المنتجات التكنولوجية

تمثل **28%** من الصادرات التكنولوجية العالمية

5.9 تريليونات دولار حجم التبادل التجاري للمجموعة مع باقي العالم في 2017

590 ألف وحدة سنوياً حجم المنشورات من الرسائل العلمية

تمثل **27%** من الإجمالي العالمي

١- لا يـزال (٥٣٤) مليـون شـخص في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى يعيشون في فقر، وتتفاقم هذه المشـكلات، بسبب عدم كفايـة الرعاية الصحيـة. التثقيف في مجـال الرعايـة وارتفـاع مسـتويات الديون، لا سـيما في شرق أفريقيا، حيث التفاوتـات الاقتصاديـة صارخـة وقـد أدت تأثيرات كوفيـد-١٩ إلى تعميق هذه الانقسـامات، كمـا أن التفاوت في الدخل بـين أفريقيـا والبلـدان المتقدمـة كبـير ومتزايد أيضًـا، بينما أدت معدلات الفقر إلى انخفاض العدد المطلق للأشـخاص إلى

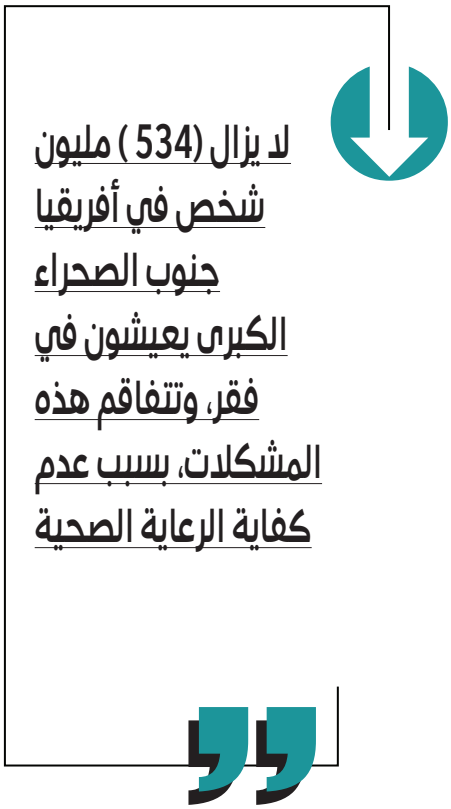

حد ما. زاد العيش في الفقر مع استضافة القـارة لغالبية أفقر فقـراء العالم وفقًا لتقاريـر البنك الـدولي الأخـيرة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى النمو السكاني الذي يفوق التحسـينات الاقتصادية علاوة على ذلك، فقـد تباطـأ النمو الاقتصـادي الإقليمي في أفريقيـا جنـوب الصحـراء الكـبرى بنسـبة (٢,٥٪) فقـط في عـام ٢٠٢٣ بسبب الصراعات. تغير المناخ والشكوك الاقتصاديـة العالمية، كان حوالي (٤٦٢) مليـون شـخص في المنطقة يعيشـون في فقـر مدقـع في عـام ٢٠٢٣، والتحديات متعددة الأوجه بمـا في ذلك أعباء الديون المرتفعـة وعدم كفاية خلق فرص العمل مقارنة بالنمو السريع للسـكان في سـن العمـل، مما يؤدي إلى تفاقم حالة الفقر. الفقـر المسـتمر يمثل مشـكلة واسـعة النطاق في جميع أنحاء ٥٤ دولة أفريقية حتـى في المناطـق الأفضـل حالًا نسـبيًا مثـل قذائـف جنـوب شرق البـلاد وعدم الاسـتقرار الاقتصـادي الشـديد. ويؤكد تقريـر برنامج الأمـم المتحـدة الإنمائي لعام ٢٠٢٣ عـن أفريقيا على التقدم غير المتكافـئ نحو تحقيـق أهـداف التنمية المستدامة في مختلف المناطق الأفريقية.

٢- مؤتمـر برلـين الذي انعقـد في الفترة مـن(١٨٨٤ إلى ٨٨٥) حيـث لـم يحضر أي ممثلـين أفارقـة، للـدول الأوروبيـة بتقسيم القارة إلى مستعمرات متجاهلة الحدود الاجتماعيـة والقبلية التي كانت موجـودة منـذ قـرون، وقـد أدى ذلك إلى إرث مـن المجتمعـات المنقسـمة وحالة الراحـة حيـث غالبًـا مـا يتـم تقويض تماسـك الدول القومية، بسبب الطبيعة المصطنعة لحدودهـا. تتكون العديد من الدول الأفريقيـة الحالية من مجموعات متناثرة كانت متميـزة تاريخيًا وتفصل هـذه الحـدود الاسـتعمارية. ولـم تعزز هذه الحدود الاستعمارية عدم الاستقرار السـياسي فحسـب، بـل عـززت أيضًـا التفاوتـات الاقتصاديـة، حيـث كانـت السياسـات الاقتصادية الاستعمارية في المقـام الأول اسـتخراجية. كان التركيـز على اسـتخراج الموارد لصالح المسـتعمر بـدلاً مـن تطويـر الاقتصـادات المحلية المستدامة، وقد ترك هذا إرثًا من الهياكل الاقتصادية التي لا تسـاعد على التجارة البينية الأفريقية أو التنمية المتنوعة التي تعتبر ضروريـة للاسـتقرار الاقتصادي وجهـود النمو لمعالجـة العواقـب ، ترك هؤلاء المسـتعمرون، مع استراتيجياتهم ودوافعهـم الفريدة، علامة لا تمحى على القارة، ان امتداد الاسـتعمار البريطاني إلى مناطق واسعة من أفريقيا بما في ذلك (مصر والسودان وأوغندا، كينيا وجنوب أفريقيا ونيجيريا)، ركز النهج البريطاني في المقام الأول على استغلال الموارد، حيث أسسوا سـيطرتهم من خلال الحكم غير المبـاشر الذي تضمـن اسـتخدام القادة المحليـين للحكم نيابة عـن بريطانيا، في حين أن هذه الطريقة الأقل إزعاجًا لا تزال تـؤدي إلى تأثـير ثقافي واقتصـادي كبير، وشملت الأراضي الاستعمارية الفرنسية (الجزائـر تونـس المغـرب وأجـزاء مـن غرب ووسـط أفريقيا مثل مالي، سـاحل العـاج والكونغـو)، اختار الفرنسـيون

الحكم المباشر بفرض الثقافة الفرنسية وأنظمة الحكم على الأراضي المسـتعمرة، وكان لذلك آثار بعيدة المدى على النسـيج الاجتماعي والثقافي لهذه المناطق في عهد الملك ليوبولد الثاني. سيطرت بلجيكا على دولة الكونغو الحرة كمؤسسـة خاصة. حدثت انتهاكات واسـتغلال مروعة هنا خاصة في صناعات المطـاط والعاج مما تـرك ندبة عـلى المنطقـة لا تـزال مرئية حتى اليوم. وشملت المستعمرات الألمانية (ناميبيا وتنزانيـا والكاميرون وتوغو).

وقد تميز الحكم الألماني بالعقاب القاسي، التدابير والاستغلال خاصة في ناميبيا حيث وقعت الإبادة الجماعية (هيريرو وناماكا)، وشملت مستعمرات (البرتغال الأفريقية أنغولا وموزمبيق)، تميزت الاستراتيجية البرتغالية بالاستيطان واستخراج الموارد مع التكامل الثقافي والعرقي الكبير مقارنة بالمستعمرين الآخرين، حيث سيطرت إيطاليا على أجزاء من (الصومال وليبيا لفترة وجيزة إثيوبيا). كانت المساعي الاستعمارية الإيطالية مدفوعة بطموح لإحياء

> لا تزال مساحة الصحراء الشاسعة والتضاريس الصعبة تشكل عقبات كبيرة أمام تطوير البنية التحتية الحديثة ، مثل الطرق والسكك الحديدية حاسمة لتسهيل التجارة الأفريقية والاندماج في الاقتصاد العالمي

العظمة الرومانية، مما يمثل دخولها المتأخر في اللعبة الاستعمارية. شمل الوجود الاستعماري الإسباني الأقل شهرة في إفريقيا مناطق في الشمال مثل (الصحراء الغربية وغينيا الاستوائية) بحلول أوائل القرن العشرين، وسيطرت هذه القوى الأوروبية على ما يقرب من ٩٠ عاما من القارة الأفريقية مع بقاء (إثيوبيا وليبيريا) فقط مستقلتين، الحدود التعسفية التي رسمها المستعمرون الذين غالبًا ما يجهلون الثقافة والعرقية، خلفت المناظر الطبيعية إرثًا من الصراع السياسي والاجتماعي الذي لا يزال يؤثر على حكم واستقرار الدول الأفريقية اليوم، المشهد الاقتصادي.

٣- تعد أفريقيا نسيجًا من التعقيد حيث تعرض كل دولة من ٥٤ دولة ملامح اقتصادية فريدة ومستويات تنمية وتحديات، ويعتبر هذا التنوع أمرًا بالغ الأهمية عند النظر في السياسات الاقتصادية واستراتيجيات التنمية للقارة، حيث يقدم كل بلد أفريقي مجموعة متميزة من الظروف الاقتصادية التي تتأثر بعوامل مختلفة بما في ذلك الجغرافيا التاريخية والتجارة، العلاقات بين الاستقرار السياسي وتوافر الموارد، على سبيل المثال، في حين أن بعض البلدان في شمال أفريقيا مندمجة بشكل وثيق في هياكل السوق المتوسطية والأوروبية، غالبا ما تواجه بلدان جنوب الصحراء الكبرى ديناميكيات اقتصادية مختلفة مدفوعة بدرجات متفاوتة من ثروة الموارد والقواعد الزراعية، وتنتشر الأنشطة الاقتصادية للقارة عبر قطاعات مختلفة مع لا يزال التباين الكبير في التنمية القطاعية والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي للزراعة يشكل جزءًا كبيرًا من العديد من الاقتصادات الأفريقية، ولكن يتم استكماله تدريجيًا بقطاع الخدمات الذي أظهر نموًا ويساهم بشكل متزايد في خلق فرص العمل عبر القارة. تختلف معدلات النمو الاقتصادي في أفريقيا بشكل كبير في بعض الدول. شهدت أفريقيا نموًا سريعًا بينما عانى آخرون من عوامل الانكماش الاقتصادي مثل الظروف الاقتصادية العالمية، وقد أثرت الصراعات الداخلية وجائحة كوفيد-١٩ الأخيرة على أنماط النمو هذه بشكل عام، يتسم الاقتصاد الأفريقي بالمرونة، ولكنه يواجه تحديات ناجمة عن ضغوط الديون الخارجية وتغير المناخ وعجز البنية التحتية والتجارة. تتناقض الأنماط داخل أفريقيا بشكل حاد مع تلك الموجودة خارج القارة، حيث تعد التجارة الأفريقية منخفضة نسبيًا مقارنة بتجارة أفريقيا مع المناطق العالمية الأخرى، مما يعكس التحديات اللوجستية والحواجز الجمركية. وتهدف منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية إلى معالجة هذه القضايا من خلال تعزيز التكامل الأفضل وتقليل الحواجز التجارية. داخل القارة التي يمكن أن تعزز نموًا اقتصاديًا أكثر توازنًا عبر المناطق، يمثل التحضر السريع وتزايد عدد السكان في سن العمل

> عدم الاستقرار ظاهرة يشار إليها غالبا باسم لعنة الموارد لعنة الموارد مصطلح صاغه الاقتصاديون، يصف الوضع المتناقض حيث تميل البلدان التي لديها وفرة من الموارد الطبيعية بدلا من الازدهار إلى تحقيق نمو اقتصادي أقل ونتائج تنموية أسوأ من البلدان ذات الموارد الأقل

تحديات وفرصًا لأفريقيا. وتتوسع المراكز الحضرية بشكل أسرع من أي منطقة أخرى مما يتطلب استثمارات كبيرة في البنية التحتية والخدمات لدعم هذا النمو. إن تسخير إمكانات القوى العاملة الشابة من خلال التعليم وتنمية المهارات أمر بالغ الأهمية لنمو الاقتصاد المستدام. ومن الواضح أن المستقبل الاقتصادي لأفريقيا متشابك مع ماضيها الاستعماري. تمثل الصحراء أكبر صحراء ساخنة في العالم حواجز

كبيرة أدت إلى عزل المناطق تاريخيًا، وأعاقت التجارة والتفاعل مع المراكز الاقتصادية العالمية.

٤- تتميز الصحراء الكبرى بسبب مساحات شاسعة من الصخور الرملية والنباتات المتناثرة، كانت دائمًا حاجزًا هائلاً للعبور على الرغم من هذه الظروف القاسية، تطورت طرق التجارة حوالي ٣٠٠ قبل الميلاد، ويرجع ذلك أساسًا إلى إدخال الجمال التي تناسب البيئة القاحلة، وتحمل هذه الجذور سلعًا تجارية رئيسية مثل الذهب. من غرب

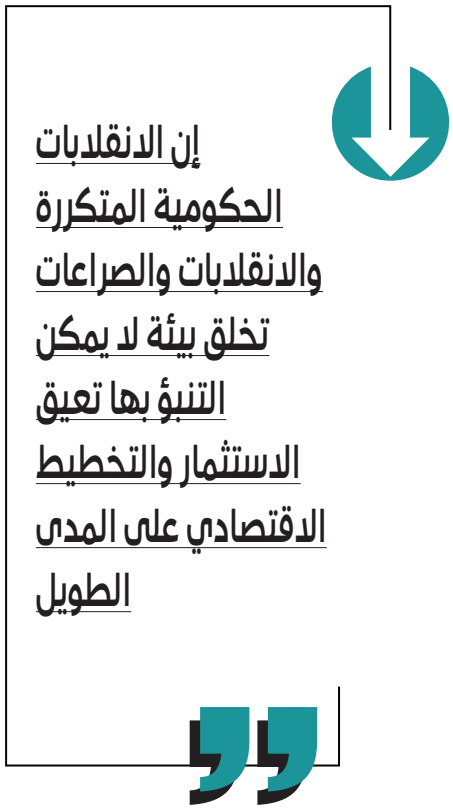

أفريقيا والملح من الصحراء الكبرى، بلغ ذروته في النشاط في الفترة من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر، ولكنه انخفض منذ ذلك الحين بسبب وسائل النقل الحديثة وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة اليوم. لا تزال مساحة الصحراء الشاسعة والتضاريس الصعبة تشكل عقبات كبيرة أمام تطوير البنية التحتية الحديثة ، مثل الطرق والسكك الحديدية حاسمة لتسهيل التجارة الأفريقية والاندماج في الاقتصاد العالمي، تعد الجهود المبذولة للتغلب على هذه الحواجز الجغرافية ذات أهمية قصوى للتنمية ،لا يزال مشددا على الحاجة إلى تسريع العمل لتحقيق هذه الأهداف في ظل الأزمة الاقتصادية والصحية العالمية المستمرة. وفي الختام، فإن فهم التعقيدات الجغرافية والاقتصادية للصحراء والفقر المنهج في جميع أنحاء القارة أمر ضروري لمعالجة التحديات التنموية التي تواجهها البلدان داخلها ومحيطها.

٥- من المستحيل تجاهل المفارقة الموجودة في ثرواتها الهائلة من الموارد الطبيعية على الرغم من كونها موطنًا لـ ٣٠٪ من الاحتياطيات المعدنية في العالم، بما في ذلك النفط والذهب والماس وأوريوميوم. عدم الاستقرار ظاهرة يشار إليها غالبا باسم لعنة الموارد لعنة الموارد مصطلح صاغه الاقتصاديون، يصف الوضع المتناقض حيث تميل البلدان التي لديها وفرة من الموارد الطبيعية بدلا من الازدهار إلى تحقيق نمو اقتصادي أقل ونتائج تنموية أسوأ من البلدان ذات الموارد الأقل هذه المفارقة ويتجلى ذلك في مختلف الدول الأفريقية، حيث لم تترجم الثروة المستمدة من هذه الموارد إلى رخاء واسع النطاق، بل أدت في كثير من الأحيان إلى فوارق اقتصادية، وفساد سياسي، واضطرابات اجتماعية. لا يتم تنظيم الثروة المتولدة من الموارد الطبيعية بشكل جيد أو توزيعها بشكل عادل مما يؤدي إلى تركيز الثروة في أيدي عدد قليل من الناس.

٦- يثير عدم الاستقرار السياسي والصراع، ولكن لعنة الموارد ليست حتمية، فمن الممكن عكس هذا الاتجاه من خلال تحسين الإدارة والشفافية، وضمان أن تعود الثروة الناتجة عن هذه الموارد بالنفع على جميع المواطنين، وليس فقط قلة مختارة، وهذا ينطوي على تنفيذ أطر تنظيمية عادلة وفعالة. تعزيز المؤسسات لإدارة هذه الموارد بطريقة مسؤولة وإشراك المجتمعات المحلية في عمليات صنع القرار. تعد بلدان مثل بوتسوانا والنرويج بمثابة أمثلة ناجحة، لكيفية قيام الإدارة الفعالة بتحويل ثروة الموارد الطبيعية إلى مكاسب للتنمية المستدامة بينما نطوي الصفحة من لعنة الموارد التي نواجهها في مواجهة تحدي هائل آخر يعيق الرخاء الاقتصادي في أفريقيا، وعدم الاستقرار السياسي والفساد، ألقت هاتان الآفتان ظلالاً طويلة على المشهد الاقتصادي للقارة، مما أدى إلى تقويض ثقة المستثمرين، وردع الاستثمارات الأجنبية

وتعطيل الأنشطة الاقتصادية الداخلية، وهما شريان الحياة للنمو الاقتصادي المستدام، والاستقرار السياسي الذي غالبا ما يطل برأسه إن الانقلابات الحكومية المتكررة والانقلابات والصراعات تخلق بيئة لا يمكن التنبؤ بها تعيق الاستثمار والتخطيط الاقتصادي على المدى الطويل. وقد أدت الانقلابات الأخيرة في بوركينا فاسو وغينيا ومالي على سبيل المثال، إلى زيادة عدم الاستقرار في جميع أنحاء غرب أفريقيا، مما أدى إلى تصاعد

انعدام الأمن الذي يهدد بتقويض التقدم الاقتصادي المحرز على مدى أفريقيا. ومن ناحية أخرى، كان الفساد في العقود الماضية مرضًا منتشرًا يستنزف الموارد العامة، ويقلل من كفاءة الإنفاق الحكومي، ويقلل من فعالية المساعدات، وهو ينطوي على إساءة استخدام السلطة لتحقيق مكاسب خاصة، وبينما يؤثر على جميع البلدان، فإنه منتشر بشكل خاص في البيئات ذات الدخل الضعيف. المؤسسات في أفريقيا الفساد المنهجي يشوه الأسواق

> تشهد القارة تحولاً من الزراعة إلى الخدمات مما يشير إلى نمو هيكلي. تحول اقتصاداتها، يتيح هذا التحول فرصًا لتعزيز الإنتاجية في قطاع الخدمات الذي أصبح عنصرًا رئيسيًا في الناتج المحلي الإجمالي في العديد من البلدان الأفريقية

ويخنق النمو الاقتصادي ،عن طريق تثبيط الاستثمار الأجنبي وإعاقة تنمية الشركات الصغيرة. ومع ذلك، فإن هذه التحديات ليست مستعصية على الحل ، أمر بالغ الأهمية في جوهره، فخلق بيئة مستقرة مواتية للنمو الاقتصادي يتطلب جهدًا متضافرًا لمعالجة ،عدم الاستقرار السياسي والفساد

٧- نواجه حاجزًا كبيرًا آخر أمام التنمية. تشير ظاهرة الاستنزاف هذا المصطلح إلى الهجرة الجماعية للأفراد ذوي المهارات العالية والمتعلمين من أفريقيا إلى الاقتصادات الأكثر تقدما بحثا عن فرص أفضل، حيث يغادر الأطباء والمدرسون المهندسون وغيرهم من المهنيين بلدانهم الأصلية مدفوعين بجاذبية الأجور الأعلى وظروف العمل المتفوقة والسياسية الأكثر استقرارا. بيئات الشمال، تستنزف هجرة المواهب رأس المال البشري لأفريقيا، وهو الوقود اللازم للنمو المحلي والتنمية. إن رحيل هؤلاء المهنيين المهرة، يحرم الدول الأفريقية من المبدعين المحتملين والمهارات الحاسمة اللازمة لإدارة النمو الاقتصادي وتحسين الخدمات العامة وخاصة الجماهير. إن نزوح المتخصصين في الرعاية الصحية له آثار بعيدة المدى على أنظمة الصحة العامة المتوترة بالفعل، إلا أن آثار هجرة الأدمغة هذه ليست سلبية تمامًا، فالتحويلات المالية التي يرسلها المغتربون الأفارقة إلى الوطن غالبًا ما تتجاوز المساعدات الخارجية، التي توفر مصدرًا حاسمًا للدخل لأفريقيا. هناك أيضًا حجة مفادها أن التعرض للشبكات والممارسات العالمية يمكن أن يفيد البلدان الأفريقية، إذا عاد هؤلاء الوطنيون أو ساهموا بالمعرفة والموارد من الخارج. وقد تضمنت جهود التخفيف تعزيز السياسات التي تشجع الهجرة المؤقتة، حيث يذهب الأفراد إلى الخارج للتعليم والعمل ، ولكن بعد ذلك يعودون إلى بلدانهم الأصلية لتطبيق مهاراتهم، وتحسين الفرص المحلية من خلال إدارة أفضل، وتحسين الظروف المعيشية وتوفير بيئات مهنية تنافسية، ويُنظر إليها أيضًا على أنها استراتيجيات حاسمة للاحتفاظ بالمواهب المحلية. كان الصعود الاقتصادي في آسيا مدفوعًا بالسياسات الحكومية الإستراتيجية، التي دعمت التنمية الصناعية، وشددت على التعليم وعززت الابتكار التكنولوجي، وقد لعبت هذه السياسات دورًا حاسمًا في تحويل اقتصادات مثل كوريا الجنوبية وباكستان. كان المفتاح في سنغافورة من البلدان المنخفضة الدخل إلى البلدان المرتفعة الدخل في غضون بضعة عقود، هو تهيئة الظروف المواتية للنمو الصناعي وتحسين البنية التحتية والاستثمار في رأس المال البشري لأفريقيا. ويتضمن تكييف هذه الدروس، فهم المناظر الطبيعية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الفريدة لبلدانها المتنوعة(إثيوبيا ورواندا) على سبيل المثال. بدأت في تنفيذ سياسات مستوحاة من نموذج التنمية في آسيا الذي يركز على قطاعات مثل الزراعة

> يمكن لمشاريع التنمية المستدامة معالجة القضايا الحاسمة مثل الطاقة المتجددة وندرة المياه والتكيف مع المناخ من خلال الاستفادة من الموارد الطبيعية الوفيرة في أفريقيا بشكل مسؤول

في إثيوبيا والخدمات في رواندا التي تناسب احتياجاتها التنموية المحددة. تُظهر أفريقيا إمكانات لتحقيق تنمية اقتصادية كبيرة في مختلف القطاعات. تشهد القارة تحولاً من الزراعة إلى الخدمات مما يشير إلى نمو هيكلي. تحول اقتصاداتها، يتيح هذا التحول فرصًا لتعزيز الإنتاجية في قطاع الخدمات الذي أصبح عنصرًا رئيسيًا في الناتج المحلي الإجمالي في العديد من البلدان الأفريقية، علاوة على ذلك، يظل تحسين

الإنتاجية الزراعية أمرًا بالغ الأهمية، نظرًا لحجم العمالة الكبير في هذا القطاع والمساهمة الاقتصادية. إن الأصل الكبير إذا تم تسخير العائد الديموغرافي بشكل صحيح يوفر دفعة محتملة في القوى العاملة، والتي إذا اقترنت بسياسات مناسبة للتعليم وخلق فرص العمل يمكن أن تكرر النمو الاقتصادي السريع الذي لوحظ في شرق آسيا من الستينيات إلى التسعينيات، في حين أن هناك فرص وتحديات كبيرة مثل قضايا الحوكمة المتعلقة بعجز البنية التحتية والحاجة إلى

إن ظهور البريكس بلس ككتلة اقتصادية وجيوسياسية منافسة لحلف شمال الأطلسي يشير إلى تحول في ديناميكيات القوة العالمية التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا

التنويع الاقتصادي، يجب معالجة الدول الإفريقية لتبني إجراءات استراتيجية لا تشمل فتح الاقتصادات فحسب، بل أيضًا تهيئة بيئات مواتية للنمو الصناعي من خلال سياسات فعالة وحوكمة قوية بينما نتطلع إلى المستقبل. ،

لدى اتحاد بريكس القدرة على لعب دور محوري في تعزيز التقدم الاقتصادي في جميع أنحاء الدول الأفريقية، من خلال المبادرات الاستراتيجية التي تستفيد من مواردها الجماعية وخبراتها .

أولا يعد تطوير البنية التحتية أمرًا أساسيًا من خلال الاستثمار في البنية التحتية الأساسية مثل شبكات النقل وأنظمة الاتصالات، التي يمكن أن تعزز بشكل كبير الاتصال عبر أفريقيا، وهذا لن يسهل فقط حركة أسهل وأرخص للسلع والخدمات ، ولكنه سيجذب أيضًا الاستثمارات الأجنبية المباشرة مما يؤدي إلى خلق فرص العمل و تعزيز الاقتصادات المحلية،

ثانيًا يمكن أن يكون التبادل التعليمي والتكنولوجي بمثابة تحويلات، حيث أن لدى البريكس القدرة على تقديم المنح الدراسية، وإنشاء برامج تعليمية مشتركة وتسهيل عمليات نقل التكنولوجيا، وهذا من شأنه أن يساعد في بناء قوة عمل ماهرة في أفريقيا، مما يؤدي إلى تحفيز الابتكار، ودعم التنوع الصناعي والتعاون في البحث والتطوير يمكن أن يحفز التقدم. مصممة خصيصًا لتلبية الاحتياجات والتحديات المحددة للقارة الأفريقية،

ثالثًا يمكن للتجارة والاستثمار أن يغيرا قواعد اللعبة من خلال تشجيع التجارة والاستثمار فيها داخل أفريقيا، لا سيما من خلال دعم منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، ويمكن أن تساعد الأمم في دمج الاقتصادات الأفريقية في السوق العالمية بشكل أكثر فعالية. وهذا من شأنه أن يقلل من تكاليف التجارة ويفتح أسواقًا جديدة للصادرات الأفريقية ويعزز المرونة الاقتصادية في مواجهة الصدمات العالمية.

أخيرًا، يمكن لمشاريع التنمية المستدامة معالجة القضايا الحاسمة مثل الطاقة المتجددة وندرة المياه والتكيف مع المناخ من خلال الاستفادة من الموارد الطبيعية الوفيرة في أفريقيا بشكل مسؤول، ويمكن لهذه المبادرات أن تضمن الاستدامة على المدى الطويل. في حين أن تعزيز النمو الاقتصادي من خلال هذه الاستراتيجيات يمكن أن يؤثر بشكل كبير على مسار أفريقيا، نحو تعزيز الاستقرار الاقتصادي والنمو والاندماج في الاقتصاد العالمي، فإن هذه العلاقة ذات المنفعة المتبادلة لا تتوافق فقط مع أهداف الاستدامة العالمية، ولكن أيضًا مع المصالح الاقتصادية لكل من الدول الأفريقية ودول البريكس.

إن ظهور البريكس بلس ككتلة اقتصادية وجيوسياسية منافسة لحلف شمال الأطلسي يشير إلى تحول في ديناميكيات القوة العالمية التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، ومن المحتمل أن تتوسع لتشمل

إن إضافة منتجي النفط الرئيسيين مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وإيران يعزز بشكل كبير دور البريكس في أسواق الطاقة العالمية

دولًا مثل الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر وإثيوبيا وإيران بلس. يمثل جزءًا كبيرًا من سكان العالم والناتج الاقتصادي على عكس حلف شمال الأطلسي، الذي يعد تحالفًا عسكريًا مع تركيز قوي على أمريكا الشمالية وأوروبا، ويهدف البريكس بالإضافة إلى المصالح الأوروبية ، إلى الاستفادة من التعاون الاقتصادي لتعزيز نفوذ أعضائه العالمي وخاصة في المناطق النامية. النظام الجيوسياسي

التقليدي المتمركز في الغرب، حيث تدعو دول البريكس بالإضافة إلى الدول إلى عالم متعدد الأقطاب حيث يكون للاقتصادات الناشئة دور أكبر في الشؤون الدولية، تقف البريكس بلس بعدد سكانها الضخم على حافة نمو اقتصادي كبير والابتكار .

فلنبدأ المقارنة مع سوق الطاقة في يناير، أعلن البريكس كتلة رابطة من خمسة اقتصادات وطنية ناشئة كبرى عن ضم خمسة أعضاء جدد (المملكة العربية السعودية وإيران والإمارات العربية

> فماذا يعني هذا بالنسبة لمجموعة البريكس، مع إضافة هؤلاء الأعضاء الجدد، من المتوقع أن يصل الناتج المحلي الإجمالي المجمع لبركس إلى (3.8 تريليون) دولار، وهو ما يمثل (29.3٪) من الإجمالي العالمي

المتحدة ومصر وإثيوبيا) ، في المرة الأولى التي يتم فيها تمثيل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا داخل المجموعة، ما هي الأهمية التي يحملها هذا التوسع وكيف يمكن أن يؤثر على ديناميكيات السياسة والاقتصاد العالمي؟ إن إضافة منتجي النفط الرئيسيين مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وإيران يعزز بشكل كبير دور البريكس في أسواق الطاقة العالمية، تواصل المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، الهيمنة على سوق النفط الخام العالمي، حيث حافظت صادراتها على مسار تصاعدي في النصف الأول من عام ٢٠٢٣. زادت شحنات النفط الخام العالمية بنسبة(٨,٩٪)على أساس سنوي، حيث تمثل المملكة العربية السعودية(١٦,٣٪) من صادرات النفط الخام العالمية ، الإمارات العربية المتحدة عضو جديد آخر، كما أنها لاعب مهم في صناعة النفط والغاز العالمية، وتعد الدولة من بين أكبر ١٠ منتجين للنفط في العالم حيث يوجد حوالي (٩٦٪) من احتياطيات النفط المؤكدة التي تبلغ حوالي (١٠٠ مليار) برميل. في أبو ظبي، فماذا يعني هذا بالنسبة لمجموعة البريكس، مع إضافة هؤلاء الأعضاء الجدد، من المتوقع أن يصل الناتج المحلي الإجمالي المجمع لبركس إلى (٣,٨ تريليون) دولار، وهو ما يمثل (٢٩,٣٪) من الإجمالي العالمي،

وتؤكد هذه التطورات القوة الاقتصادية داخل كتلة البريكس خاصة مع إدراج أعضاء جدد، دعونا الآن نلقي نظرة على الناتج المحلي الإجمالي على أساس تعادل القوة الشرائية لدول البريكس بلس مقابل الناتو اعتبارًا من عام ٢٠٢٤، ومن المتوقع أن تصل دول البريكس التأسيسية إلى إجمالي الناتج المحلي الإجمالي البالغ

(٢٧,٦) تريليون دولار في عام ٢٠٢٣، وهو ما يمثل (٢٦,٣٪) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ومن المتوقع أن يصل هذا الرقم إلى ترتفع إلى(٣,٨ تريليون) دولار مع إضافة دول جديدة تزيد حصتها في الناتج المحلي الإجمالي العالمي إلى(٢٩,٣٪) أرقام تعادل القوة الشرائية للناتج المحلي الإجمالي المتوقعة لعام ٢٠٢٤

تشمل الصين عند(١٣٥) (٢٤٤ مليار) الهند عند (٩٧٠)مليار ، وروسيا عند (٨٨٢) مليار مساهمات إضافية تأتي من جنوب المملكة العربية السعودية بالدولار اثنان(٦٤٣ مليار) دولار وجنوب أفريقيا بمبلغ(٢١٥ مليار) دولار، مما يسلط الضوء على القوة الاقتصادية لمجموعة البريكس الموسعة، وفي الوقت نفسه يأتي الناتج المحلي الإجمالي للدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي في المقام الأول من الأداء الاقتصادي الإجمالي لدولها مع الولايات المتحدة في المقدمة مع الناتج المحلي الإجمالي المتوقع، على أساس تعادل القوة الشرائية البالغ(٢٤,١٦٣ مليار) دولار أمريكي لعام ٢٠٢٤، تليها الاقتصادات الكبرى مثل ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، ويبلغ

> (27.6) تريليون دولار في عام 2023، وهو ما يمثل (26.3٪) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ومن المتوقع أن يصل هذا الرقم إلى ترتفع إلى(3.8 تريليون) دولار مع إضافة دول جديدة تزيد حصتها في الناتج المحلي الإجمالي العالمي إلى(29.3٪) أرقام تعادل القوة الشرائية للناتج المحلي الإجمالي المتوقعة لعام 2024

إجمالي الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية لأربعة أعضاء رئيسيين في الناتو ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة حوالي(٣٧,٨٦ تريليون) دولار أمريكي، هذا المبلغ الجماعي في حين أن المبلغ المثير للإعجاب أقل من المتوقع عند مقارنته مع تعادل القوة الشرائية للناتج المحلي الإجمالي للبركس بلس ، الأمم والذي من المتوقع أن يصل إلى (٦٢,٩٥) تريليون دولار، يؤكد هذا الفارق الصارخ على التأثير

الاقتصادي المتزايد للبريكس بالإضافة إلى المجموعة في نموها الاقتصادي الكبير ودورها المتوسع على المسرح العالمي، بالإضافة إلى الكتلة التي تشمل تمثل الاقتصادات القوية مثل الصين والهند إلى جانب الأعضاء الجدد تحولاً كبيرًا في الديناميكيات الاقتصادية التي تتحدى الهيمنة الاقتصادية التقليدية للدول الغربية المجمعة تحت حلف شمال الأطلسي.

ضم الأعضاء الجدد مذهل تمثل الصين والهند وحدهما أكثر من الثلث سكان

> ضم الأعضاء الجدد مذهل تمثل الصين والهند وحدهما أكثر من الثلث سكان العالم بالإضافة إلى البلدان، يصل إجمالي عدد السكان إلى أكثر من 3 مليارات شخص

العالم بالإضافة إلى البلدان، يصل إجمالي عدد السكان إلى أكثر من ٣ مليارات شخص، أي ما يقرب من نصف سكان العالم، ومن ناحية أخرى، يبلغ إجمالي عدد سكان حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وهو تحالف يضم ٣٠ دولة، ما يزيد قليلاً عن ٩٠٠ مليون نسمة، تمثل الدول التي تضم أكبر عدد من السكان في حلف شمال الأطلسي ما يقرب من ثلث هذا العدد. هذه الأرقام السكانية لها آثار كبيرة على النفوذ العالمي وديناميكيات القوة مع مثل هذا العدد الهائل من السكان، فإن البريكس بالإضافة إلى الكتلة لديه إمكانات هائلة للنمو الاقتصادي. الابتكار والتنمية يعني هذا العدد الهائل من الناس سوق استهلاكية ضخمة، قوة عمل ضخمة ومجموعة هائلة من المواهب المحتملة، البلدان التي تعاني من شيخوخة السكان عادة ما تشهد تباطؤ النمو الاقتصادي، بسبب تقلص القوى العاملة وزيادة تكاليف الرعاية الصحية والمعاشات التقاعدية.

تلعب دول الناتو بقيادة الولايات المتحدة دورًا محوريًا في النظام البيئي التجاري الدولي، لا سيما في مجالات الطاقة والتكنولوجيا في في عام ٢٠٢٢، برزت الولايات المتحدة كمزود رئيسي للطاقة لأوروبا، وسط التوترات الجيوسياسية التي تزود أوروبا بنصف الغاز الطبيعي المسال من الغاز الطبيعي المسال و١٢٪ من احتياجاتها النفطية، وهذا لا يسلط الضوء فقط على دور الناتو الحاسم في ضمان أمن الطاقة العالمي، بل يُظهر أيضًا قدرته على القيادة في العالم. التحول نحو مصادر الطاقة المتجددة وفقًا لمنظور الطاقة العالمي ٢٠٢٣، هناك اتجاه متزايد نحو الاستثمار في التقنيات المتجددة وتقليل انبعاثات الكربون. كما تعزز القدرات التكنولوجية المتقدمة لحلف الناتو تأثيرها الاستراتيجي، في تعزيز الاستدامة العالمية وديناميكيات تصدير الابتكار لدول البريكس مع أعضاء إضافيين معا، يستعد أعضاؤها الجدد لزيادة حصة الصادرات العالمية من(٢٠,٢٪ إلى ٢٥,١٪) لتنويع وتعزيز قوتها التصديرية في عام ٢٠٢٣. حققت دولة الإمارات العربية المتحدة رقماً قياسياً في التجارة الخارجية غير النفطية وصل إلى (٩٥٣ مليار) دولار، مما يمثل تحولاً كبيراً نحو التنويع. اقتصادها بمساهمات كبيرة من الألومنيوم الذهبي وبوليمرات الإيثيلين وبالمثل، بلغت إيرادات صادرات المملكة العربية السعودية في عام ٢٠٢٢ قوية عند (٣٦٢ مليار) دولار معظمها من النفط الخام على الرغم من أن المملكة تتوسع بنشاط في القطاعات غير النفطية كجزء من رؤيتها ٢٠٣٠ والأنشطة التجارية لمصر خلال الفترة، كما سلطت السنة المالية ٢٠٢٢ إلى ٢٠٢٣ الضوء على مدى وصولها الاقتصادي حيث اقترب إجمالي التجارة من(٢٩ مليار) دولار، وصادرات حوالي ١٠ مليار دولار في المقام الأول من الغاز النفطي والنفط المكرر بالتساوي. ركزت إثيوبيا على الصادرات الزراعية التي تلعب دورًا حاسمًا في اقتصادها

> تعمل هذه الدول بشكل جماعي على تعزيز التنوع الاقتصادي والموارد الخاصة بريكس وخاصة في قطاع الطاقة مما يجعل الكتلة لها تأثير هائل في المناقشات الاقتصادية العالمية

الإلكتروني، وفي الوقت نفسه أظهرت إيران مرونة اقتصادية مع تقدر الصادرات بحوالي(١٢٠ مليار) دولار في عام ٢٠٢٣ على الرغم من مواجهة عقوبات دولية كبيرة،

تعمل هذه الدول بشكل جماعي على تعزيز التنوع الاقتصادي والموارد الخاصة بريكس وخاصة في قطاع الطاقة مما يجعل الكتلة لها تأثير هائل في المناقشات الاقتصادية العالمية .

الدولة العميقة

تختبئ على مرأى من الجميع

استمع

نصوص من مقابلة مع مايك لوفغرين ووثائق اخرى

مصطلح الدولة العميقة دولة داخل دولة وهو مفهوم شائع غير اختصاصي، يُستخدم لوصف أجهزة حكم غير منتخبة تتحكم بمصير الدولة.

لعله من أحد أدوات عمل الدولة العميقة للحفاظ على شبكات المصالح بداخلها، هو استخدام «العنف» في إطار حالات استثنائية خارج إطار القانون. وهو ما يعرف بحالة الاستثناء، والتي يتخذ فيها العديد من الاجراءات الأمنية، بدعوى

الحفاظ على الأمن القومي من الخطر الخارجي. وأن هناك دائما عدو مترصد لابد من التأهب دائما لصدهِ عن ما يشكله للدولة من تهديد. وفي إطار ذلك تقوم الدولة بقمع المعارضين، وكل من هم لا يشعرون بالرضا عن أداء الدولة بشكل عام، والسياسي بشكل خاص. ويكون الهدف هو إضفاء طابع قانوني على حالة الاستثناء.

«مايك لوفغرين»، وهو عضو في الكونغرس منذ ٢٨ عاماً، يتحدث عما يسميه «الدولة العميقة» في واشنطن، حيث تتواطأ الشخصيات المنتخبة وغير المنتخبة لحماية وخدمة المصالح الخاصة القوية. يقول لوفغرين لمويرز:

هذه هي الطريقة التي قمنا بها بإلغاء القيود التنظيمية، وتمويل (تسييل) الاقتصاد، وانهيار «وول ستريت»، وتآكل حرياتنا المدنية، والحرب الدائمة.

بينما كان يقوم بتحليل تلك الأرقام، قال إنها قادته إلى الدولة العميقة لأمريكا. حيث تتواطأ الشخصيات المنتخبة وغير المنتخبة لحماية وخدمة أصحاب المصالح الخاصة القوية. كان «مايك لوفغرين» يشعر بالاشمئزاز الشديد لدرجة أنه لم يغادر «الكابيتول هيل» فحسب، بل غادر الحزب الجمهوري. انتهى الحزب من الكيفية التي أصبح بها الجمهوريون مجنونين، وأصبح الديمقراطيون عديمي الفائدة، وتضررت الطبقة الوسطى.

«مايك لوفغرين»، يتحدث في مقابلة له « أنا لست من أصحاب نظرية المؤامرة. هذه ليست عصابة تم تدبيرها في ظلام الليل. هذا شيء يختبئ على مرأى من الجميع. إنه شيء نعرفه ولكن لا يمكننا الاتصال به. فمن الصعب الربط بين الأشياء، إنه نوع من التطور الطبيعي عندما يكون الكثير من المال والسيطرة السياسية على المحك في أقوى دولة في العالم. وقد تطور هذا مع مرور الوقت. أنه مزيج من الشركات الأمريكية ودولة الأمن القومي. الجميع يعرف ما هو المجمع الصناعي العسكري منذ أن تحدث عنه أيزنهاور في خطاب وداعه. قائلاً «يجب علينا الحذر من اكتساب نفوذ غير مبرر سواء أكان المجمع الصناعي العسكري يسعى إليه أو لا يسعى إليه. إن احتمال الصعود الكارثي للسلطة في غير محلها موجود وسيستمر، ويجب ألا نسمح أبدًا لثقل هذا المزيج بتعريض حرياتنا أو عملياتنا الديمقراطية للخطر».

الجميع يعرف «وول ستريت» ونهبها. الجميع يعرف كيف تتصرف الشركات الأمريكية. كلاهما يتعلق بنفس الشيء. كلاهما يتعلق بامتصاص أكبر قدر ممكن من الأموال من البلاد. وكلاهما يتعلق بالسيطرة على الشركات والسيطرة السياسية. إنها القصة الكبيرة في عصرنا. إنها كذلك.

أود أن أقول إن الخيط الأحمر الذي يمر عبر تاريخ العقود الثلاثة الماضية هو كيف قمنا بإلغاء القيود التنظيمية، وأمولة (سيولة) الاقتصاد، وكسر «وول ستريت»، وتآكل حرياتنا المدنية، والحرب الدائمة

لقد كتب « أن الدولة العميقة السرية وغير الخاضعة للمساءلة تطفو بحرية فوق الجمود بين طرفي شارع بنسلفانيا هو مفارقة الحكومة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين»

هـذا هو الشيء الوحيد الذي تم تداوله في السـنوات الخمـس الماضيـة وعلى المستوى السطحي.

من الصحيـح أن الحكومـة معطلة، إنهـا مختلـة. بئرهـا مسـدود. هـذا صحيح. وهذه هـي الحكومة المرئية. الحكومـة الدسـتورية التـي نتعلـم عنها في التربية المدنية. وهي في طريق مسـدود. ولكن بطريقة ما يسـتطيع أوباما الذهاب إلى ليبيا. يمكنه اغتيال مواطنـين أمريكيـين. يمكنـه جمـع كل سـجلات هواتفنـا دون إذن مـن

> في نهاية عام 2001، خصصنا الكثير من المال ولا يبدو أنها كانت متجهة إلى أفغانستان، المصدر المباشر لهجمات 11 سبتمبر/ايلول. بدا أنها كانت متجهة إلى منطقة الخليج الفارسي

أي شـخص. يمكنـه ذلك، بـل يمكنه حتى إسـقاط طائرة تقل رئيس دولة ذات سـيادة دون طلـب إذن من أحد. ويبدو أن لا أحد يربط بين الاثنين. بين فشل دولتنا الدسـتورية المرئية وهذه الحكومـة الأخـرى التي تعمـل وفقًا لعدم وجـود قواعد دسـتورية، أو أي قيود من قبل المحكومين.

اما الدوائر التـي تمثل الدولة العميقة والسـلطة التنفيذية فـ» إنها جميع مراكـز الأمـن القومـي للحكومـة، والبنتاغون وأمنها الداخلي. إنها وزارة الخارجية. إنها أيضًا وزارة الخزانة لأن لديهم نوعًـا من العلاقة التكافلية مع «وول سـتريت». ولكن الشيء الوحيد الذي يتحكمون فيه هو تدفق الأموال بشـكل مطلق. وهذا هو السـبب وراء وجـود مثل هـذا التدفـق. ليس فقط للأمـوال ولكـن أيضًـا للموظفين بين «وول ستريت» ووزارة الخزانة. هناك جوانـب أخرى مـن الحكومـة، هناك جـزء من السـلطة القضائيـة، وجزء صغـير مـن السـلطة القضائيـة، ما يسـمى بمحاكم مراقبة الاستخبارات الأجنبيـة، لا يعـرف معظـم أعضـاء الكونجرس حتى كيف يعملون».

«يوجـد مطعـم عـلى بعـد حـوالي ٣٠ مبنى شـمال مكاننا هذا، سـيبيع لك الكمأة مقابل خمسـة وتسـعين ألف دولار. وأيضًـا في نيويـورك، بيعـت في مزاد «كريسـتيز» لوحة «لفرانسيس بيكـون» مقابـل ١٤٢ مليـون دولار. وهذا وضع موازٍ لحالة الأمن القومي. فلقـد أنفقـت وكالـة الأمـن القومي ١,٧ مليار دولار لبناء منشـأة في ولاية يوتـا مـن شـأنها جمـع «يوتابايت» واحد مـن المعلومات. وهـو أكبر قدر مـن المعلومات تمت كتابتـه في تاريخ العالـم. وهـو مبلـغ باهـظ حقًا من المـال في كلتا الحالتين بالنسـبة لدولة الأمـن القومـي ودولـة الـشركات. فهـم يمتصون الأموال مـن الاقتصاد ،انهـارت البنية التحتية لدينا. شـبكة كهرباء تافهة تنقطع في كل مرة يكون فيها الطقس عاصفًا. عشرات الملايين من النـاس يعيشـون عـلى كوبونات الغـذاء. نحن نسـجن عـددًا أكبر من النـاس مـن الصـين، الدولـة المتهمة بالاسـتبداد لكنهـا ، تتمتـع بأربعـة أضعـاف ابتهاجنا الشـعبي. هل يرى أي شخص التفاوت بين هذا البذخ من أجل الدولة؟ الدولـة العميقة، والفقر الـذي يُفرض عـلى بقية البـلاد. وهذا ليس تطـورًا طبيعيًـا. شيء ما جعله يحدث. نحـن نواجه وضعًا تكون فيه الدولة العميقة خارج نطاق السيطرة بشـكل أسـاسي، فهي غير مقيدة منذ ١١سـبتمبر/ايلول. فمـا بنيناه حول منطقـة العاصمة يعـادل ثلاث مرات البنتاغون ، التي تضم مقاولي الدفاع، ومقـاولي الاسـتخبارات، والمدنيـين الحكوميـين المشـاركين في المجمـع الصناعي العسكري.

هنـاك أكثـر مـن ٤٠٠ ألـف مقـاول مـن المواطنـين العاديين الذيـن لديهم تصاريـح أمنيـة سرية للغايـة. وهم

> أن الرؤساء التنفيذيين لبعض هذه الشركات يحاولون إخفاء حقيقة أن عملهم كان في الغالب ممارسة مراقبة أمنية طوعية لسنوات عديدة، لصالح وكالة الامن القومي. مراقبة تتضمن جمع المعلومات عن المواطنين

القلـب والـروح العميقـة للدولة كما نصفهـا. هـذه تمـت خصخصتهـا تمامًـا. مما يعني تحول السـلطة من المسـؤولين الخاضعـين للمسـاءلة إلى المسؤولين غير الخاضعين للمساءلة.

ان حـوالي ٧٠٪ مـن ميزانيـة الاسـتخبارات تذهـب إلى العقـود، نحن نعرف عن هـذا، ولكن الوظائف الاسـتخباراتية للحكومـة مهمة جدًا بحيـث لا يمكـن الاسـتعانة بمصادر خارجيـة بالطريقـة التي لدينـا. إنه

شيء يتطلب السرية المطلقة والثقة المطلقة في ذلك. وأعتقد أن عدم انتهاك الحريات المدنية ووضع هذا النوع من العبء، إذا شئت، على موظفي العقود الخاصة هو ضرر كبير.

في نهاية عام ٢٠٠١، خصصنا الكثير من المال ولا يبدو أنها كانت متجهة إلى أفغانستان، المصدر المباشر لهجمات ١١ سبتمبر/ايلول. بدا أنها كانت متجهة إلى منطقة الخليج الفارسي. وقلت إن ما يحدث هنا ان صدام حسين لم يسقط البرجين التوأمين، (مركز

أن الأيديولوجية التي تتمثل في حكومة داخل حكومة تعمل خارج نطاق الحكومة المرئية وتعمل خارج نطاق دافعي الضرائب

التجارة العالمي) وبدأت في التخلص من الوهم نوعًا ما ، تلعب وول ستريت (مقر الأسهم المالية) دوراً كبيراً في الدعم النهائي للعملية برمتها. فهم يدرون الكثير من المال بحيث يمكنهم توفير وظائف ثانية لكثير من العملاء الحكوميين. وسيكسبون أموالاً أكثر مما كانوا يحلمون به. وأعتقد أن دور «وول ستريت» والمثال الجيد على ذلك هو الجندي الأكثر شهرة في العقد الماضي، ونقصد به الجنرال «ديفيد بتريوس»، من قواد الحملة في حرب العراق، فانه عندما تقاعد ذهب إلى «كولبرج كرافيس روبرتس»، وهي شركة استحواذ في «وول ستريت» ولديها ٩٠ مليار دولار من الأصول الخاضعة للإدارة.

وهناك ايضا العلاقة الغريبة بين «وادي السيليكون» والحكومة وكيف تتناسب مع الدولة العميقة بشكل جيد. « لم تستطع وكالة الأمن القومي أن تفعل ما تفعله، ولم تستطع وكالة المخابرات المركزية أن تفعل ما تفعله بدون «وادي السيليكون». الان على عكس مقاولي وزارة الدفاع، فهي ليست بائعًا حكوميًا كبيرًا. ولكن خدماتها ضرورية، وأصبحت في الواقع جزءًا من عمليات وكالة الأمن القومي. أنا متأكد من أن الرؤساء التنفيذيين لبعض هذه الشركات يحاولون إخفاء حقيقة أن عملهم كان في الغالب ممارسة مراقبة أمنية طوعية لسنوات عديدة، لصالح وكالة الامن القومي. مراقبة تتضمن جمع المعلومات عن المواطنين.

الذين يتظاهرون بشكل كبير بكونهم ليبراليين ويؤمنون بالفردية الصارمة وما إلى ذلك، لكنهم كانوا متطفلين تمامًا مثل وكالة الأمن القومي فيما يتعلق بجمع بياناتك لأغراض تجارية، بدلاً من ما يسمى بأغراض الأمن القومي. لكنهم متورطون فيها بنفس القدر من الثقل الذي تعاني منه وكالة الأمن القومي. وقد تمكنوا بطريقة ما من التلاعب بقوانين الملكية الفكرية بحيث تخضع نظريًا لغرامة تصل إلى خمسمائة ألف دولار لكسر حماية هاتفك. وهو ما يعني إذا لم تفعل ذلك، ولا تحب الناقل الموجود على هاتفك والذي تمليه عليك الشركة المصنعة وتقوم بتغييره دون تصريح، وليس لديك الحق في شيء اشتريته.

هل يمكن لهذه العلاقة التكافلية والفعلية بين وادي السيليكون والحكومة التي تعكس الدولة العميقة أن تفسر التساهل الذي أظهرته واشنطن لوادي السيليكون؟ «ففيما يتعلق بالملكية الفكرية، لم يعد الناس بالضرورة يمتلكون ممتلكاتهم التي يشترونها، إذا كانوا يشترونها من وادي السيليكون، فهم ببساطة لديهم نوع من الإيجار عليها»

ما هي هذه أيديولوجية. لا أعتقد أننا أطلقنا عليها اسمًا. إنها نوع من الشركاتية. الآن يميل الممثلون في هذه المسرحية إلى الابتعاد عن القضايا

كان هؤلاء رجال أقوياء لم يتم انتخابهم أو مساءلتهم، وفي هذه المرحلة أصبحوا مخمورين بأسوأ أنواع السلطة

الاجتماعية. ويتظاهرون بأنهم محايدون. في خدمة الدولة. ويقدمون أفضل النصائح الممكنة فيما يتعلق بالأمن القومي أو المسائل المالية. لكنهم يحملون أيديولوجية عميقة جدًا. تمثل اجماع داخلي لواشنطن ، في إلغاء القيود التنظيمية، والاستعانة بمصادر خارجية، وإلغاء التصنيع والمالية. وهم يؤمنون بالاستثناء الأمريكي في الخارج. والذي هو بمثابة أحذية على الأرض (مصطلح يستعمل

للتعبير عن التواجد الفعلي في مكان ما، في عملية عسكرية ما) في كل مكان. وهذا يعكس حقنا في التدخل في كل مكان في العالم. ونتيجة ذلك هي الحروب الدائمة.

«فلطالما يتم تمرير فواتير الاعتمادات في الوقت المحدد، ويتم تأكيد قوائم الترويج، أو الحصول على ميزانيات سوداء أو سرية، والحصول على إعانات ضريبية خاصة مختومة بشكل مطاطي لبعض الشركات، تتم الموافقة عليها دون جدال وطالما لم

عشرات الملايين من الناس يعيشون على كوبونات الغذاء. نحن نسجن عددًا أكبر من الناس من الصين

يتم طرح الكثير من الأسئلة المحرجة» أن الأيديولوجية التي تتمثل في حكومة داخل حكومة تعمل خارج نطاق الحكومة المرئية وتعمل خارج نطاق دافعي الضرائب. ولكن لا يبدو أنها مقيدة من الناحية الدستورية من قبل الحكومة. هل هناك حل للطريقة التي يعمل بها النظام؟ أعتقد أننا بدأنا نرى بعض الخلاف في أيديولوجية الفصائل التي تشكل الدولة العميقة. ونرى وادي السيليكون يقفز من السفينة. بدء الاحتجاجات ضد وكالة الأمن القومي، نرى حزب الشاي(حركة أمريكية سياسيّة اقتصاديّة محافظة، ضمن الحزب الجمهوري) ينقذ الدولة العميقة، وقد يكونون مخطئين في العديد من القضايا الاقتصادية، لكنني لا أعتقد أنهم بالضرورة مخطئون في هذه القضية. وحسب اكتشاف اخر حول كيفية مؤسسة الدولة العميقة تقرير الصحفي «لي فانغ». وهو تقرير غير حزبي، غير ربحي يحقق في المال في السياسة. ويتبنى تلك الصفقة التجارية المثيرة للجدل، والتي تسمى الشراكة عبر المحيط الهادئ التي يحاول الرئيس أوباما دفعها عبر الكونجرس مع الحد الأدنى من النقاش وبدون تعديلات مثيرة للجدل. لأن بعض بنودها كما يقال ،تمكن الشركات من التفوق على الحكومة التمثيلية، وأنها تلتف حول المحاكم المحلية والقوانين المحلية. ويقال إنها تمنع الحكومات من سن ضمانات ضد أزمة بنكية أخرى. وأخرى لتمكين الشركات من مقاضاة الحكومات للحصول على تعويض إذا تعارضت إجراءات الحماية البيئية أو اللوائح المتعلقة بالتبغ والمخدرات، وذلك كله مع الأرباح المستقبلية التي تحققها، واننا لا نعرف الكثير في مسودة الاتفاقية بسبب السرية.

وفي تقرير اخر عرض على «اليوتيوب» في ١٣ اذار ٢٠٢٤ لـ«جوني هيرز» (صحفي مستقل حائز على جائزة إيمي ومساهم في صحيفة نيويورك تايمز) حول حقيقية مفهوم الدولة العميقة وتسمم السياسية وقيام الرئيس السابق ترامب باستخدامه نوعًا ما في كل ما لا يحبه. ففي ستينيات القرن الماضي عندما وصلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الى الذروة في المنافسة بينهما. كان وجود الأسلحة النووية التي تستطيع القضاء على العالم. كانت كوبا المتحالفة مع السوفيات تتمركز في منتصف كل ذلك، قبالة سواحل الولايات المتحدة مباشرة، في هذه المرحلة، كانت الولايات المتحدة لا تريد شيئاً أكثر من انتزاع كوبا، وجعلها ملكاً لها. وكانوا يحاولون اغتيال فيدل كاسترو(رئيس الجمهورية سنة ١٩٥٩) بمليون طريقة مختلفة. إنهم يبحثون عن ذريعة للغزو والرد على كل هذا. وبدأ السوفييت بالفعل في شحن الأسلحة النووية إلى الجزيرة.

في هذه المرحلة، كانت الولايات المتحدة لا تريد شيئاً أكثر من انتزاع كوبا، وجعلها ملكاً لها

إن الأسلحة الأكثر تدميراً في العالم تختبئ في الواقع تحت هذه الخيام، جاهزة للانطلاق، وتجلس في الفناء الخلفي للولايات المتحدة، قبالة سواحلها مباشرةً، حرب نووية على بعد ١٠٣ أميال. اذ قال جون كنيدي «خلال الأسبوع الماضي، أثبتت أدلة لا لبس فيها أن سلسلة من مواقع الصواريخ الهجومية قيد الإعداد الآن في تلك الجزيرة المسجونة».

أصول الاستخبارات في الولايات

المتحدة
(ويليام كولبي)، رئيس وكالة المخابرات المركزية في الشرق الأقصى، أصبح فيما بعد مدير الوكالة. (تشيب بوهلين)، السفير السابق لدى الاتحاد السوفيتي. (ألين دالاس أطول مدير في وكالة المخابرات المركزية وقد عاش هنا في جورج تاون. (فرانك ويزن)، أحد المسؤولين المؤسسين لوكالة المخابرات المركزية، كان يعيش على بعد ستة بنايات فقط. (فيليكس فرانكفورتر)، قاضي المحكمة العليا،

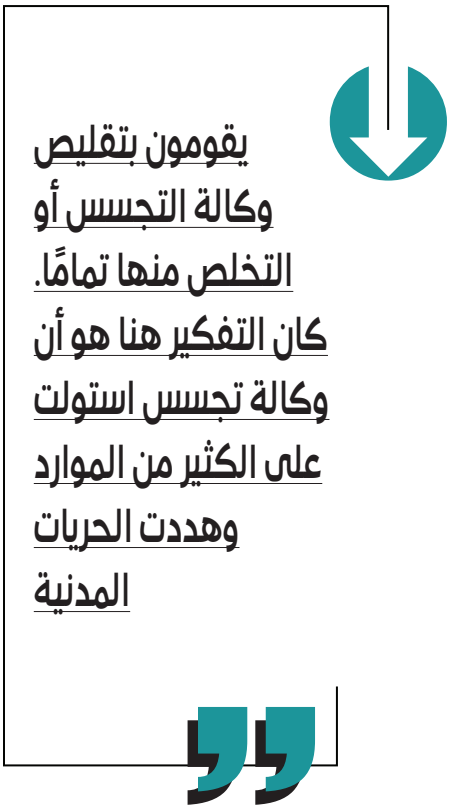

على بعد بضع دقائق فقط سيرًا على الأقدام. وكان كينيدي نفسه يمتلك منزلاً في هذا الحي. السبب الذي جعل جون كينيدي يحتفظ بموعده في «جورج تاون» في تلك الليلة هو أن هذا هو المكان الذي توجد فيه السلطة في واشنطن. على الجانب الآخر من المدينة من مبنى الكابيتول. مقر الديمقراطية الأمريكية. حيث يتم اتخاذ القرارات. هنا من قبل رجال غير منتخبين. الذي كان لديه قدر هائل من القوة السرية. كان هؤلاء رجالاً أقوياء لم يتم انتخابهم أو مساءلتهم، وفي هذه المرحلة أصبحوا مخمورين بأسوأ أنواع السلطة. النوع السري من السلطة الذي يفسد. ذلك النوع من السلطة الذي سعى مؤسسونا إلى التحقق والتوازن مع جميع الوثائق التأسيسية الخاصة بهم. لكن هنا في «جورج تاون»، تجاوز الأمر أي شيء يمكن أن يتوقعه الاباء المؤسسون ، وتحول إلى جزء غامض منفصل من حكومتنا. دولة عميقة تبتز الكونجرس بشكل نشط. وتعمل على تقويض رئيس الولايات المتحدة. وتتصرف بشكل مرعب. وكانت ناجحة في ذلك.
عملاء الدولة العميقة غير المنتخبين الذين يقسمون الناخبين لدفع أجنداتهم السرية. فعندما تواجه مجتمع الاستخبارات، أعتقد أنه لا بد من إثارة أسئلة جدية حول بعض الأخطاء الفادحة في السياسة الخارجية التي ارتكبتها هذه الدولة خلال العشرين إلى الخمس والعشرين سنة الماضية.
فعندما كانت الولايات المتحدة في حالة حرب، كانت تنشئ عملية تجسس دولية لشن تلك الحرب على أفضل وجه. وبعد ذلك عندما تنتهي الحرب، يقومون بتقليص وكالة التجسس أو التخلص منها تمامًا. كان التفكير هنا هو أن وكالة تجسس استولت على الكثير من الموارد وهددت الحريات المدنية، وتركز قدر كبير من السلطة في مجموعة من الأشخاص غير المنتخبين. يستحق كل هذا العناء أثناء الحرب، ولا يستحق كل هذا العناء أثناء السلام. ولكن بعد ذلك جاءت أكبر حرب على الإطلاق إلى عتبة أمريكا في المحيط الهادئ وغيرت كل شيء.
اذ أصبح لدى روزفلت (الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة) ، في فترة الحرب اكثر من ترخيص ليفعل ما يريد. ومن أول الأشياء التي يفعلها هو التشاور مع مكتب الخدمات الإستراتيجية. وهي وكالة استخبارات مركزية من شأنها «أن تمنح قوة هائلة للقيام بكل ما يلزم للحفاظ على سلامة موظفينا وإبقاء فريقنا في المقدمة. كانت هذه ولادة الذكاء الحديث، وهو تعبير ملطف للتجسس، والكذب، والغش، والخداع، والتسلل، والاختراق»
قام مكتب الخدمات الاستراتيجية ، بتضعيف معنويات هتلر آنذاك.

وقام بعمليات وتفجيرات في طوكيو، وانشاء شركات، وتجنيد جميع زملائه القدامى من وول ستريت، وجلب المصرفيين، ومخرجو الأفلام، ومحطات الراديو المزيفة، وأي شيء لإضعاف معنويات العدو أو تقسيمه أو إرباكه. هذه كانت أول وكالة استخبارات تمتلكها الولايات المتحدة على الإطلاق. في منزل «بيل دونوفان»، الذي تبلغ قيمته الآن ١٧ مليون دولار حيث يقام فيه الحفلات، وكان سابقا

يقـوم بتجنيد عملاء جدد من المجتمع الأمريكي الراقي. فوكالات التجسـس هـذه كانـت تتعلـق بالحـرب فقـط، وانتهت الحرب في عام ١٩٤٥، وتم حل مكتب الخدمات الاستراتيجية.

كانت هناك لحظة قصيرة بعد الحرب العالمية الثانيـة عندما لم تكن الحرب الباردة موجودة. كنا في سـلام. ولكن بعد ذلك بدأ التوتر يتصاعد على الفور تقريبًـا بـين هاتـين الإمبراطوريتـين العظيمتـين اللتـين كانتـا حليفتـين لهزيمة النازيين. لكنهما أصبحتا الآن

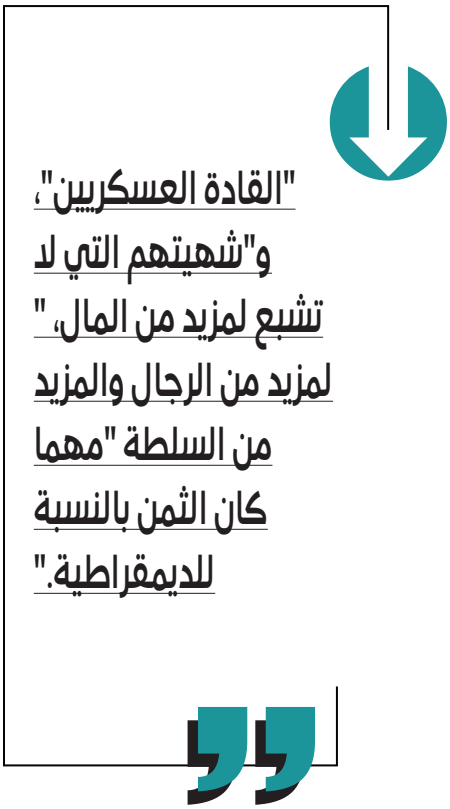

متشككين في بعضهما البعض. وأعلن أعضاء مجلس الشـيوخ فجأة أنه من المستحيل معرفة أين تبدأ الحرب وأين تنتهي. وهذا هـو الوقت الذي بدأ فيه جميع العاملين في مجال الاستخبارات الذيـن في الادارة، والعديـد منهم ممن عاشـوا في «جورج تاون» بالمناسـبة، في الدعـوة إلى إحيـاء الاسـتخبارات. وهـي وكالـة اسـتخبارات مركزيـة يمكننـا اسـتخدامها لخـوض هـذه الحـرب العالمية الجديـدة ضد الاتحاد السـوفييتي. بينما اعترض مشرعون اخرون قائلين الدسـتور ليس مصمم لهذا. ليس مصمم لكثير من السـلطة لـ «القادة العسـكريين»، و»شهيتهم التي لا تشـبع لمزيد من المـال، « لمزيد من الرجال والمزيد من السلطة «مهما كان الثمن بالنسبة للديمقراطية.»

تم التوقيع على الأوراق، وتم تشـكيل وكالـة جديـدة، وكالـة المخابـرات المركزية، CIA. وعندما وقع «ترومان» على قانون الأمن القومي، قال: «علينا أن نكـون حذريـن «ألا يكـون لدينـا جسـتابو (البوليس السـري الألمانـي) أمريكـي». كانـت وكالـة المخابـرات المركزيـة هي السـلاح اللامـع الكبير الجديـد للولايـات المتحـدة في الحـرب البـاردة. وكانت مهمتها، على سـبيل المثال لا الحصر:

قيام وكالـة المخابرات المركزية بجمع المعلومـات الاسـتخبارية وتوزيعهـا، وأداء مهـام وواجبـات أخـرى تتعلق بالاسـتخبارات التي تؤثـر على الأمن القومي. ونظمـت الوكالـة بالتعاون مع المخابرات البريطانية وبمسـاعدة بعـض الـشركات الامريكية سلسـلة انقلابـات في دول اخـرى للاطاحـة بحكومـات منتخبـة ديمقراطيـاً كالانقلاب في تشيلي عام ١٩٧٣ وعملية اغتيـال الجنرال شـنايدر عـام ١٩٧٠ التي تم تنسيقها مع مكتب كيسنجر.

وفي عـام ١٩٥٠، أطلقـت وكالـة المخابـرات المركزية برنامجًـا ضخمًا لتطوير وسائل السـيطرة على عقول النـاس. وقـد شـاركت حـوالي ٤٠ مؤسسـة أكاديميـة أمريكيـة في هذا النـوع مـن الأبحـاث. ومنهـا إعطاء عقار «إل إس دي» للناس دون إذنهم. وقامـت الوكالة بالمراقبة الإلكترونية، ١٩٤٥ إلى ١٩٧٥، عبر أول جهاز تنصت بدون إذن قضائي. وكانت هناك المئات من مؤامـرات الاغتيال التي قامت بها وكالة المخابرات المركزية. مثل عملية فينيكـس (في العـراق سـنة ٢٠٠٨).

وفي النهاية، اعـترف بيل كولبي، الذي أصبح فيما بعد مديرًا، بأنهم قتلوا ٢٠ ألف شخص.

كمـا قامـت الوكالـة بانقـلاب في إندونيسيا، وفي اليونان. وتورط وكالة المخابرات المركزية في الحرب الأهلية في غواتيمالا. لقد كانت موجة من جرائم وكالـة المخابـرات المركزيـة لمـدة ٢٠ عامًا. ولا توجد طريقة أخرى لوصف ذلك.

بحلـول السـبعينيات، كانـت وكالـة المخابـرات المركزيـة هـي آلة

اسـتخباراتية قويـة وممولـة جيـدًا. وتقوم بالكثير من الأشـياء السرية في جميع أنحاء العالـم. يبدأون في ابتزاز المشرعـين لإخافتهـم ومنعهـم مـن التحقيق معهم والسيطرة عليهم. كان لدى هذه الوكالات معلومات شخصية ضـارة عـن الكثير مـن الأشـخاص، حيث قاموا بابتزاز الاخرين بالتنصت عليهم، حتى في غرفة نومهم.

وبعد شهر من اغتيال الرئيس كينيدي، نشر هـاري ترومان مقالاً في صحيفة

«واشنطن بوست» يقول: «يجب إلغاء وكالة المخابرات المركزية». ويقول: «لقد ألقت بظلالها على السمعة التاريخية «للولايات المتحدة». يخرج الرجل الذي وقع على الورقة التي أنشأت وكالة المخابرات المركزية، ويقول إنه يأسف لذلك. وفي النهاية بدأ الأمريكيون في التحلي بالذكاء حقيقة بأن حكومتهم قد خرجت عن المسار الصحيح.

فمع استمرار حرب فيتنام يقف المزيد من الامريكيين ويقولون كفى.

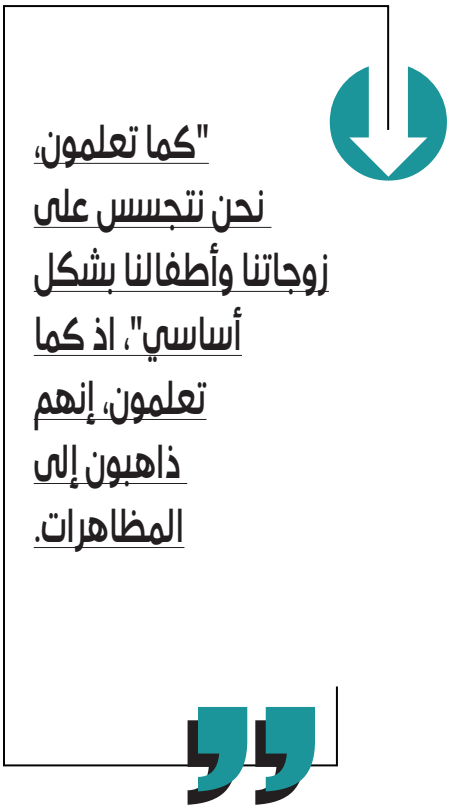

مطالبين بمحاسبة جهاز الأمن القومي الذي خرج عن السيطرة. وماذا تفعل الحكومة ردا على ذلك؟ بدأوا بالتجسس على المتظاهرين واثارة الفوضى.. وفي النهاية بحلول عام ١٩٧٠، كان هناك ٣٠ ضابطًا يعملون عليها، مع مئات العملاء. والهدف الظاهري لـ الفوضى، للكشف عن يد أجنبية. أعني أن الفوضى كانت موجودة لمدة سبع سنوات. وفي كل مرة يُطلب منهم الإبلاغ عنها. كانوا يعودون ويقولون، إنها ليست تحت سيطرة أجنبية وليست ممولة من الخارج. وهو ما كان واضحًا لأي شخص الذي شارك في الحركة المناهضة للحرب. كان هناك الكثير من الأشخاص داخل وكالة المخابرات المركزية يقولون،

«كما تعلمون، نحن نتجسس على زوجاتنا وأطفالنا بشكل أساسي»، اذ كما تعلمون، إنهم ذاهبون إلى المظاهرات.

هؤلاء الرجال غير المنتخبين كانوا يمارسون الكثير من السلطة ويتجسسون ليس فقط على العالم أجمع، بل على الأمريكيين أنفسهم. ليعلم الشعب الأمريكي للمرة الأولى مدى سوء الأمر. ٨٠٠ شاهد و١٠٠٠٠ وثيقة. وتمت مشاركة أسرارهم. وكالة المخابرات المركزية، مكتب التحقيقات الفيدرالي، وكالة الأمن القومي، مؤامرات الاغتيال. وقاموا بالتجسس على المتظاهرين وتخويفهم وارسال رسائل مجهولة، مما دفع البعض للانتحار. كل خطوة من هذه الخطوات كانت خطوات بريئة وصادقة في البداية كما اعتقد. العديد من هؤلاء العملاء كانوا وطنيين مخلصين، لكنهم كانوا يعملون في ظل نظام خال من المساءلة والشفافية. حتى داخل الدولة العميقة، هناك أشخاص كانوا يفعلون الأشياء لأسباب إيثارية وجيهة. ثم هناك أشخاص كانوا يفعلون أشياء لأسباب أنانية أو سيئة.

بعد هجوم ١١ سبتمبر/ايلول

تعرضنا للهجوم. واصبح كل شيء مباحاً. علينا أن نرد. هذا صراع وجودي. وهذه نفس روح الحرب الباردة المبكرة. كل شيء مباح.

إنهم ينفذون برنامج التعذيب، ويوسعون بشكل كبير نطاق التنصت على المكالمات الهاتفية بدون إذن قضائي. لقد تم إحياء هذه التقنيات نفسها وتوسيع نطاقها بعد أحداث ١١ سبتمبر/ايلول، وعلى نطاق واسع جدًا. بالمقابل يقوم دافعو الضرائب بتحويل الأموال إلى الملايين من الوظائف السرية الجديدة. ٢٢ مبنى رأسمالي تساوي مساحات مكتبية جديدة تظهر في جميع أنحاء هذه المنطقة التي أعيش فيها، لإيواء كل هذه الأسرار الجديدة، وداخلها شلالات من البرامج الجديدة. والعديد من البرامج ذات الأسماء الغريبة التي لم يسمع عنها أي قائد على الإطلاق.

ناهيك عن ذلك تنظيم كل منهم. ليس هناك قدر كبير من الرقابة الفعالة على شيء أصبح كبيرًا جدًا ومكثفًا.. وسلط الضوء على موظف اسمه إدوارد سنودن. إنه موظف أمريكي سابق في وكالة المخابرات المركزية وفني كمبيوتر. حيث سرب وثائق وكالة الأمن القومي السرية التي توضح سرًا بغطاء. نحن نستبدل جزءًا من حريتنا مقابل الشعور بالأمان.

كيف تحكم ثلاث شركات خاصة العالم
كيف يمكنهما تدمير أية دولة ؟

استمع

شركات الائتمان تطال «إسرائيل» بسبب مخاوفها من حرب غزة

تلخيص وتكييف بعض
تقارير المخبر الاقتصادي
الدستاذ اشرف ابراهيم

خفضت وكالة موديز تصنيفات الودائع طويلة وقصيرة الأجل لخمسة مصارف «إسرائيلية»، A٣B٢ من مستوى A٢B١، مع نظرة سلبية مستقبلية لتصنيفات الودائع طويلة الأجل.

تصنيف مخاطر الطرف المقابل هو طريقة لتقييم احتمال التخلف عن السداد بطريقة كمية، وتعتمد على بيانات بشأن الوضع المالي والعمليات التجارية والجدارة

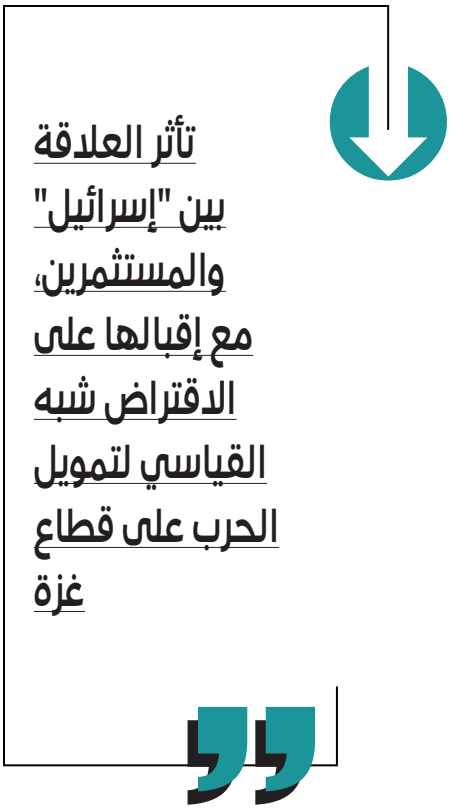

الائتمانية، وكلما ارتفع التصنيف انخفض خطر التخلف عن السداد.

وتعكس النظرة المستقبلية السلبية لتصنيفات الودائع طويلة الأجل كلا من النظرة المستقبلية السلبية لتصنيف حكومة «إسرائيل»، وبالتالي احتمال زيادة الضعف في قدرة الدولة على تقديم الدعم، إلى جانب احتمال حدوث تأثير سلبي أكبر بكثير على الاقتصاد في حالة حدوث تصعيد في تداعيات الحرب على غزة، مما قد يؤدي إلى تأثر أساسيات البنوك المستقلة بشكل أكبر من الحالي. وأضافت «موديز» أن المخاطر الاجتماعية التي تواجه البنوك زادت بسبب الحرب وضعف الوضع الأمني.

ونقلت صحيفة «غلوبس» الإسرائيلية عن «موتي سيترين» نائب رئيس المؤسسات المالية بوكالة التصنيف الإسرائيلية (ميدروج) قوله إن خفض التصنيف قد يمتد إلى ما هو أبعد من البنوك ليشمل الشركات الحكومية مثل «الكهرباء الإسرائيلية».

وتشير حروف «إيA»، و«بيB»، و«سيC» في تصنيفات «موديز» إلى التصنيف طويل الأجل. ويعني تصنيف البنوك «الإسرائيلية» المشار إليها عند «BBA٢» أن المخاطر لديها متوسطة.

خفض التصنيف يعني أن المستثمرين قد يصبحون أكثر حذرا في التوجه نحو أدوات الدين «الإسرائيلية»، وقد يضعون أسعار فائدة أعلى

«إسرائيل» تعيش حالة غضب بسبب أول خفض لتصنيفها الائتماني منذ قرابة ٥٠ عاما من قبل «موديز» للتصنيف الائتماني.

ونقلت عن مسؤولين «إسرائيليين» -لم تفصح عن هوياتهم- قولهم إن القلق يتمثل في احتمال تأثر العلاقة بين «إسرائيل» والمستثمرين، مع إقبالها على الاقتراض شبه القياسي لتمويل الحرب على قطاع غزة.

وتبلغ احتياطيات إسرائيل من النقد الأجنبي قرابة ٢٠٠ مليار دولار، وتشكل نسبته قرابة ٣٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وهي قيمة مرتفعة، لكنها لا تملك أي احتياطيات أخرى كالذهب والأسهم.

سوف نوضح نبذه عن شركات «التصنيف الائتماني»وتاثيرتها على البلدان وكيف لديها إمكانية عن افلاس دول.

العالم عموما لديه بوصلتان. وتعتبر القوة العظمى الأولى هي الولايات المتحدة. التي بدورها تستطيع ان تدمر أي بلد خلال ضربها بقنابلها

واسلحتها. اما القوة العظمى فهي وكالات التصنيف الائتماني الأمريكي الثلاث (ستاندرد اند بورز، وفيتش، وموديز)، التي أيضا تستطيع ان تهدم أي دولة من خلال تخفيض تصنيفها او تقييمها الائتماني. وقد شرح «توماس فيدمان» في «نيويورك تايمز» سنة ١٩٩٥، الية عمل هذه الشركات وخاصة مودس.

خسائر اقتصاد إسرائيل بسبب حرب غزة

النمو الاقتصادي

%1.5 انكماشا مرجحا للاقتصاد إذا طالت الحرب حتى نهاية 2024

%1.6 نموا متوقعا للاقتصاد بافتراض توقف الحرب نهاية فبراير/شباط 2024

عجز الموازنة

18.5 مليار دولار عجزا بموازنة 2023

%6.6 عجز متوقع في ميزانية 2024

%8.4 تراجع عائدات الضرائب في 2023

%26 زيادة الضريبة على أرباح البنوك في 2024

الأثر المالي للحرب

56 مليار دولار تكلفة متوقعة للحرب وتتضمن الدفاع والتعويضات

40 مليار دولار تكلفة بافتراض انتهاء الحرب بالربع الأول من 2024

أداء القطاعات الاقتصادية

644 مليون دولار خسائر قطاع البناء أسبوعيا

140 ألف عامل نقصا بقطاع البناء

%20 تراجع دخل الإسرائيليين منذ بداية الحرب في أكتوبر/تشرين الأول 2023

%15 انخفاضا في الاستثمارات بقطاع التقنية الفائقة

تراجع كبير في أداء قطاعات الزراعة والسياحة والطيران

التي لديها الامكانية بكلمة واحدة بتدمير بلد كامل. بمجرد ان تعتبر هذه الدولة غير موثوقة من ناحية الائتمان. واعطتها تصنيف ضعيف. فأعطى امثلة لشركة «مودس» وما فعلته بـ(كندا والمكسيك).

في نفس السنة دخلت الأردن كأول دولة عربية تحصل تصنيف من وكالة «مودز واستاندر اند بورز وفيتش» وتلتها بعد ذلك باقي الدول العربية. وتم تصنيفها واحدة

> لذلك تشعر الدول بالانزعاج عندما يتم تصنيفها تصنيفاً ائتمانياً منخفضاً. فهذا يمكنه ان يكلف الدولة عشرات المليارات من الدولارات في صوره تكاليف اقتراض اعلى

تلو الأخرى.

حيث ان اكثر من ٩٠٪ من السوق الائتمانية تسيطر عليها هذه الشركات. ففي النصف الثاني من القرن ١٩ توسعت الولايات المتحده بشكل كبير في مشاريع السكك الحديدية. المشاريع هذه احتاجت بطبيعة الحال لتمويل كبير. والتمويل كان اكبر من قدرة الحكومة او المستثمرين المحليين. وبالتالي انفتح الباب امام المستثمرين الدوليين الذين لديهم استعداد لهذا النوع من المشاريع. والمشكلة في وقتها، جهل المستثمرين اساس هذه المشاريع الجديدة. فلم يكن بمقدورهم تقييم ان كانت هذه المشاريع جاذبة للخيارات الاستثمارية. وهنا شرح المحلل المالي الامريكي في سنه ١٨٦٠ في كتاب اسمه «تاريخ السكك الحديدية والقنوات في الولايات المتحدة»، للمستثمرين كل التفاصيل والاسس المالية لمشاريع السكك الحديديه التي يحتاجون معرفتها. ليمكنهم من تقييم هذه المشاريع. كان هذا الكتاب هو البذرة التي كبرت بعد ذلك. وتحولت لوكاله التصنيف الائتمان الشهيره في(ستاندر اند بورز) المعروفه اليوم باسم .(S&P GLOBAL)

سنه ١٩٠٩ ، كان قبل اربع سنين تقريبا من تأسيس (جون نولز فيتش) لوكالة (فيتش) ، لقد تأسس بعد ذلك وكالات كثيرة ، لكن بقيت هذه الوكالات الثلاثة هم المسيطرين على السوق (ستاندر، امبورز، ومودس) في المقدمه والبقية بينهم فرق كبير. وظيفة هذه الشركات بسيط ، انها تعمل تقييم لمدى قدره الشركات والحكومات على تسديد ديونها في وقتها المحدد، وكل ما كانت قدره الشركة ،او الدولة عالية على تسديد ديونها سيكون تصنيفها الائتماني عالي.

في أبريل ٢٠٠٢ عندما تبين أن شركة «تليكوم الأرجنتينية Telecom Argentina »، وهي ثاني أكبر شركة اتصالات في البلاد، علقت جميع المدفوعات الرئيسية للديون البالغة ٣,٢ مليار دولار، وتم الإبلاغ عن الحدث باعتباره الحدث الأكبر. وكان أكبر تقصير للشركات على الإطلاق في الأرجنتين.

و كانت شركة Telecom Argentina تحت سيطرة شركة France Telecom و Telecom Italia ، بشكل مشترك في ذلك الوقت. تم تخفيض قيمة «البيزو» الأرجنتيني في يناير ٢٠٠٢ وانخفضت بعد ذلك

> الوكالات الثلاث. فهي تقوم بالتصنيف على اساس الديون او السندات. اعلى درجه في(مودز) هي(AAA) واقل درجه فيها هي(C)). واعلى درجه في (ستاندر، اند بورز) هي (AAA) وادنى درجه هي (D). وتتبع وكاله (فيتش) نفس التقييم.

بنحو ٦٥٪. وتم إلقاء اللوم على هذا في مشاكل ديون الشركة. كان إعلان هذه الشركة واحدة من بين العديد من الشركات الأرجنتينية التي كانت تكافح لسداد القروض بالدولار في مواجهة عدم استقرار العملة. وخفضت وكالة «فيتش» تصنيف الشركة إلى «DD» من«C» . وهذا «يشير إلى أن الشركة متخلفة عن السداد، ومن المتوقع أن يتراوح

معدل الاسترداد بين ٥٠٪ و ٩٠٪.
اما عن درجات الجدارة الائتمانية لهذه الوكالات الثلاث. فهي تقوم بالتصنيف على اساس الديون او السندات. اعلى درجه في(مودز) هي(AAA) واقل درجه فيها هي C)). واعلى درجه في (ستاندر، اند بورز) هي (AAA) وادنى درجه هي (D). وتتبع وكاله (فيتش) نفس التقييم. وهكذا فان الدولة او الشركة التي اخذت تقييم (AAA)،

> فنادراً ما تجد شركة لها تصنيف ائتماني اعلى من البلد المتواجدة فيه. فعندما ينخفض التصنيف الائتماني للدول ينخفض ليس للحكومه فقط

يعني ان قدرتها عالية جدا على سداد ديونها، في وقتها. والتي تقييمها (D) هي ادنى تصنيف ممكن. وهم الدول او الشركات التي تعثرت بالفعل في سداد ديونها. وهناك جداول بالتصنيفات بجزئين النصف الاعلى ، سواء سندات شركات او سندات سياديه، والتي تعتبر سندات من الدرجة الاستثمارية. اما الجزء الثاني فهي من التقييمات الأدنى، وتسمى غير استثماريه. وما يميز الدرجة الاستثمارية عن الدرجة غير الاستثمارية، هي ان الاولى اكثر موثوقية. مما يعني ان الجهات المصدرة للسندات التي في الدرجة الاستثمارية عندها قدرة اعلى على سداد التزاماتها. بالمقارنة مع السندات المصنفة في الدرجة غير الاستثمارية. وفي النهاية يباع كله في السوق، ولكل شيء سعره. فالسندات الموجودة في الدرجة الاستثمارية -مثلا السندات الأمريكية التي تعتبر الاعلى تصنيفا في العالم- تعطي للمستثمرين فوائد اقل من غيرها. لان مخاطرها ببساطه قليلة. فلا يوجد لاحد شكاً بتخلف امريكا عن سداد ديونها. اذ تقف خلفها قوة الاقتصاد الأمريكي. فهي اصلا مدينة بالدولار، ولديها مطابعها الخاصة. وبالتالي فان المستثمر عندما يشتري سندات خزانة أمريكية، فهو تقريبا لا يتحمل اية مخاطر. ومن جهة أخرى فان «سريلانكا» الذي كان تصنيفها الائتماني مؤخرا في الحضيض، وتقف في نهاية درجة غير الاستثمارية، فسيكون لديها مشاكل اقتصاديه كثيرة. مما يقود الى ان تتخلف عن سداد ديونها في وقتها. لهذا يتمنعون عن اعطاء دين لسريلانكا اليوم. ويجب انتظار مستثمر لديه اعصاب، ولديه استعداد لوضع نقوده في سندات قد لا يسترد قيمتها مرة أخرى. ومن اجل اقناع هذا المستثمر بهذه المخاطرة الكبيرة، يجب تقديم عائد كبير جدا يتناسب مع المخاطر التي سوف يعرض نفسه لها. وهذا ما حصل بالفعل في ابريل ٢٠٢٢، اذ تجاوز العائد نسبة ٣٣٪ على سندات الحكومة السريلانكية لاجل عشر سنين.
مما يعني انه توجد علاقه عكسيه بين التصنيف الائتماني وما بين تكلفه الاستدانه. كلما كان التصنيف الائتماني مرتفع سواء كانت دوله او شركه، كان بالإمكان اخذ دين بأسعار اقل. لذلك تشعر الدول بالانزعاج عندما يتم تصنيفها تصنيفاً ائتمانياً

> ولكن فجاه، وبعد 70 سنه يقرر السيد "بيرس"، خفض تصنيف الولايات المتحدة الائتماني درجة، لتصبح (AA)، بسبب الاختلافات التي كانت وقتها حول سقف الديون

منخفضاً. فهذا يمكنه ان يكلف الدولة عشرات المليارات من الدولارات في صوره تكاليف اقتراض اعلى. والعكس صحيح. فلو ارتفع تقييم احد الدول درجه، فسوف تستطيع الاقتراض بأسعار ارخص. وبالتالي يمكنها توفير مليارات الدولارات. والنقطة الخطيرة هنا هي، ان التصنيف الائتماني للدولة ينعكس على التصنيف الائتماني

للشركات التي تعمل في تلك الدول. فاذا كانت هناك شركه قويه جدا ووضعها المالي ممتاز، موجودة في بلد غير مستقر، وتصنيفها الائتماني منخفض، ففي الغالب لن تصنف الشركة اعلى من تصنيف الدولة، مهما كانت قوه الشركة. فنادراً ما تجد شركة لها تصنيف ائتماني اعلى من البلد المتواجدة فيه. فعندما ينخفض التصنيف الائتماني للدول ينخفض ليس

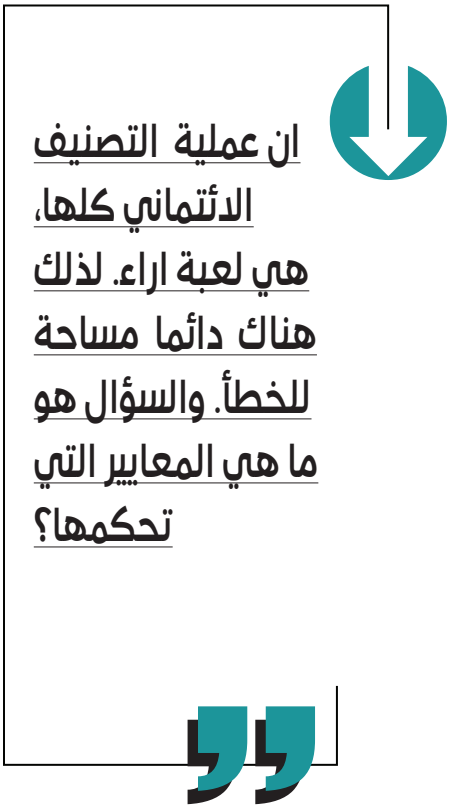

للحكومه فقط، وانما لشركات البلد ايضاً. خصوصا الشركات التي تعتمد على الاقتراض من الاسواق الدولية. كل ما ذكر يلخص، ان الدولة وشركاتها ومواطنيها هم في حقيقه الامر رهينه لقرار، او بمعنى أصح، لرأي صادر عن وكالات التصنيف الائتماني. مما يعني ان مجرد صدور رأي من المحللين بان هذه الدولة لديها مشكلة تعرضها للخطر في التقييم. ليس لأن رأيهم في حد ذاته مهم او موضوعي، وانما لان الاراء تحدد التقييم.

على سبيل المثال في اغسطس/اب ٢٠١١، اعتبر المحلل المالي «ديفيد بيرس»، وهو من اقوى رجال العالم في هذا المجال، ورئيس التصنيفات الائتمانية، المسؤول الرئيسي عن القرار الذي صدم العالم كله، بما في ذلك البيت الابيض وويل ستريت، عندما خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة. فاحدث صدمة كبيرة. فمنذ عام ١٩٤١ كان تصنيف الولايات المتحدة AAA وهو اعلى تصنيف. لم يخفض رغم كل الازمات. ولكن فجاه، وبعد ٧٠ سنه يقرر السيد «بيرس»، خفض تصنيف الولايات المتحدة الائتماني درجة، لتصبح (AA)، بسبب الاختلافات التي كانت وقتها حول سقف الديون . ان راي محلل واحد في وكالة تصنيف ائتماني هز اكبر دولة في العالم. وأخسرها أموالا طائلة.

تراجع الوكالات التصنيف الائتماني كل ثلاثة شهور. و تقوم بالتعديل سواء بالرفع او بالخفض. وفي حالة لا توجد تغييرات يتم تثبيت نفس التقييم. ويظهر مصطلح النظرة المستقبلية عندما ترى الوكالة ان وضع الدولة او الشركة سيضعها عند تصنيف ما في المستقبل. لهذا تقوم الوكالة بوضع توقعات بالتصنيف الائتماني في المدى المتوسط. وتحديدا خلال فتره تتراوح ما بين ٦ أشهر لسنتين.

ان عملية التصنيف الائتماني كلها، هي لعبة اراء. لذلك هناك دائما مساحة للخطأ. والسؤال هو ما هي المعايير التي تحكمها؟ فلكل وكالة من الوكالات الثلاث الكبيرة معاييرها الخاصة. المعايير مختلطة وغير واضحة وتتضمن تقديرات ذاتية. تتناول عموماً، الاستقرار السياسي، ونمو الناتج الوطني الاجمالي، وتوازن الموازنة، ومعدل البطالة، والديون الخارجية، والاحتياطات الاجنبيه، ورصيد الحساب الجاري، وسيادة القانون، ومدى السيطرة على الفساد، والتاريخ الائتماني. والمفروض ان

يكون التقييم موضوعياً ودقيقاً قدر الإمكان. لكن ليس هذا الذي يحدث دائماً. على سبيل المثال في ٢٠٠٩ نشرت وكاله «موديز»، تقريراً تحت «عنوان مخاوف المستثمرين بشأن سيوله الحكومة اليونانية». نصحت «موديز» المستثمرين، قائلة انكم قلقون كثيرا من الوضع المالي للحكومة اليونانية. فلم تأتي النصيحة بطريقة وتوقيت

صحيحين. فاحتاجت اليونان بعد ٦ اشهر من تقرير «موديز» لخطة انقاذ قيمتها ١٤٧ مليار دولار لوقف انهيارها، رغم ان وضع اليونان عند صدور التقرير لم يكن بالسوء الذي تم الحديث عنه وقتها. وهذه ليست غلطة استثنائية «لموديز». فقد فشلت فشلاً سريعاً في تقييمها لسندات الرهان العقارية التي تسببت في ازمة ٢٠٠٨ العالمية. اذ

> حيث ان اكثر من 90% من السوق الائتمانية تسيطر عليها هذه الشركات

> يكلف الدول الافريقية حوالي 75 مليار دولار. تقوم بدفعها من قوتها

اعطيت السندات هذه تصنيفات ائتمانيه عاليه جدا، لا تعكس ابداً المخاطر الحقيقية المرتبطة بها. لذلك وضعت وزارة العدل غرامة في ٢٠١٧ بقيمة ٨٦٤ مليون دولار. و لم تكن «موديز» وحدها، لكن «ستاندر اند بورس» ايضاً. ودفعت وزاره العدل الامريكيه غرامه قيمتها مليار و٣٧٥ مليون دولار في ٢٠١٥، بسبب تصنيفها الخاطئ لسندات الرهان العقارية. طبعا الغرامات هذه تافهه بالمقارنة مع الخسائر للوكالات التي تسببت فيها خلال ازمه ٢٠٠٨. لكن في النهايه الامريكان لديهم القوة للسيطرة على الوضع. والأمر سيختلف في دول ثانية فقيرة. فالتصنيف الائتمان الخاطئ او المتحيز، يمكنه تعطيل ذلك الدولة. على سبيل المثال منذ ربيع ٢٠٢٢ ولحد اليوم، لا توجد دولة من دول افريقيا -جنوبي الصحراء- تستطيع بيع سندات في الاسواق الدولية. لماذا حدث هذا؟ لان تكلفه الاقتراض عالية جداً، فوق قدرة الحكومات على تحملها. والسبب الرئيسي في ان تكلفة الاقتراض عالية على الدول هذه، لان وكالات التصنيف الائتماني، أعطت الدول المعنية تصنيفات متدنيه جدا. مما جعل المستثمرين الدوليين خائفين، ويطلبون عوائد كبيره على السندات، تفوق قدرة الدول هذه. واكد هذا الكلام الرئيس السنغالي «ماكي سال» في خطابه الذي القاه السنة الماضية امام الامم المتحدة. متهماً بشكل واضح وكالات التصنيف الائتماني، بان تصورها للمخاطر المرتبطة بالدول الافريقية أعلى من المخاطر الفعلية. ولقد ردت وكالات التصنيف الائتماني، بانه لا يوجد خيار. وانها تقوم بتطبيق نفس المعايير في كل مكان. وبالتالي هي بريئة من تهمه التحيز ضد الدول الفقيرة او ضد افريقيا بشكل محدد. وما يشكك بهذا الادعاء الدراسة الصادرة عن برنامج الامم المتحدة الانمائي في ابريل ٢٠٢٣ والتي تقول «انه يمكن للدول الافريقية ان توفر ما يصل الى ٧٤,٥ مليار دولار من نقودها لو كانت التصنيفات الصادرة عن الوكالات الائتمانيه موضوعيه. وهذا يعني، ان انحراف التصنيفات الائتمانية عن الموضوعية، أكان مقصوداً أم

> لكن في النهايه الامريكان لديهم القوة للسيطرة على الوضع. والأمر سيختلف في دول ثانية فقيرة. فالتصنيف الائتمان الخاطئ او المتحيز، يمكنه تعطيل ذلك الدولة

لا، يكلف الدول الافريقية حوالي ٧٥ مليار دولار. تقوم بدفعها من قوتها. حيث ان المساعدات التي اخذتها الدول الافريقية في ٢٠٢١ كانت ٥٨,٤ مليار دولار. وهذه اقل من الاموال الضائعة بسبب انحراف التصنيفات الائتمانية بحوالي ١٦ مليار دولار .

من سرق الهند؟

استمع

قراءة في أطروحات ووقائع اغتصاب ثروة الشعوب في ظل الكولونيالية البريطانية

الاعداد/ اف . جي . شور

في عام ١٧٠٠، كانت الهند واقتصادها تمثل ما نسبته ٢٧٪ من الإقتصاد العالمي، وهو إسهام يزيد عمّا يمثله اقتصاد أمم أوروبا مجتمعاً في ذلك العام. وبعد مائتين وخمسين سنة من تلك المرحلة المزدهرة، انخفض اسهام الهند الى ٣٪ من الاقتصاد العالمي(١٩٤٧)، فما الذي حصل؟.

لا بد من مقدمة تاريخية مختصرة للغاية، نفهم من خلالها الظروف التي رافقت دخول البريطانيين الى الهند. لقد كانت هذه البلاد الشاسعة الغنيّة المتنوعة في مواردها محكومة من قِبل سلطنة مغول الهند(گور كانيان)، أو(مُغليه سلطنت)، التي أسسها (ظهير الدين بابر) مبتدءًا سلالة امتدت قرابة ٣٠٠ عام، بين عام ١٥٢٦ و١٨٥٨. وهي سلالة تركية مغولية مسلمة، تمتد الى جنكيز خان ، وتيمورلنك، ذابت في شعوب الهند.

في ذلك الوقت، كانت القوة الأوروبية الأبرز في تواجدها في شبه القارة الخندية هم البرتغاليون، الذين أسسوا ما يسمى (الهند البرتغالية)، وهي الجزائر التي احتلها البرتغالي (فرانسيسكو دي ألميدا) اعتبارًا من عام ١٥٠٥، والمدهش أن البرتغال لم تخرج من آخر مستعمراتها هنا وهي (غوا) ، إلّا في حرب مع الهند عام ١٩٦١، لينتهي آخر الاحتلالات الأوروبية القديمة المستمرة عن شبه القارة الهندية.

وعلى عهد السلطان المغولي (اورنگزيب عَالَمگير) (١٦١٩-١٧٠٧)، اتسعت السلطنة لتشتمل عموم القارة الهندية، باستثناء جزيرة سريلانكا، والشريط الضيق المقابل لها، فقد بقي تحت سيطرة البرتغاليين.

وأدّت وفاة هذا السلطان القوي، الى دخول القارة في دوّامة من احترابات الأمراء الضعفاء الساعين الى التآمر ، مع قوى خارجية ضد بعضهم البعض، فتمكن (نادر شاه الأفشاري) من غزو الهند عام ١٧٣٩، وهزم المغولي (محمد شاه)، واستولى على كنوز الهند ونفائسها.

لم يكن هناك شبه بين البريطانيين ، وسابق الغزاة الذين غزوا الهند، فهؤلاء قد أدركوا منذ اللحظة الأولى لمواتاة الفرصة، أنهم يجب ألّا يكونوا مثل شريكهم نادر شاه (ينهب ويمضي عائدًا الى بلاده)، بل إن الثبات والبقاء هو سر الاستفادة من منجم الثروة الجديد المسمّى الهند.

كانت الخطة الواضحة منذ البداية، تقتضي استنزاف كل ما أمكن من ثروة ومواد أولية ممكنة، وانتهت الهند خلال مائتي عام الى فقر عميق، وانقسام شعبي واسع، وتراجع في المكانة الاقتصادية العالمية، وعزلة عن الشبكات التجارية التاريخية التي نشأت عبر مئات السنوات من تراكم التبادل.

يقول أف.جي. شور(القاضي والكاتب الأنكليزي١٧٩٩-١٨٣٧)، في كتابه»لمحات في الشؤون الهندية»؛ :»إن الأيام الذهبية للهند قد ولّت، لقد جرى تفريغها واستنزافها من كل اشكال الثروة التي كانت تحوز عليها في يوم ما». ولقد كان الاستعباد الاقتصادي للهند وعملية حلبها فضيعة الى درجة دفعت وال ديورانت الى وصفها بأنها كانت»أعظم جريمة في التاريخ».

وكتب القس الأميركي جابز ثوماس ساندرلاند(وهو مدافع وناشط في مجال حقوق الانسان)يقول:»إن الهند التي وصلها البريطانيون في القرن السابع عشر الميلادي، كانت أمّة صناعية، تصنع النسيج الذي يصل منها الى كل انحاء العالم، والأسلحة التلقليدية، والفخار الراقي، والمصنوعات والمشغولات الحديدية والأعمال الفنية من الفضة والفولاذ، وجواهرها وتوابلها تصل في تجارة ممتازة الى كل انحاء العالم القديم».

وقد يبدو هذا مديحًا ثقيلًا إلّا أن الحقيقة تكشف أن الهند كانت بلدًا صناعيًا بكل المقاييس في ذلك الزمان، وفيها مسافن تصنع السفن التي تصل الى كل البحار، بينما كانت تهيمن ولايات مثل؛ (أندرا براديش)، و(كجرات) على ربع انتاج الاقمشة والنسيج في العالم.

وفي عالم الاقتصاد، فإن وصول البضائع بشكل منتظم الى المستهلكين، ينشئ بمرور الوقت شبكة من المتعاملين والتجّار والطواقم البحرية تتمتع بالاستقرار والاستمرار في آن واحد، وهو ما يشكل مصدرًا قويًا لبناء الثروة وتراكمها. ولقد هيمنت الموانئ الهندية والمسافن على صناعة السفن في العالم، واشتهرت مسافن دكا، وماشيليباتنام، وسرات، كلكتا، وغيرها من مدن الموانئ الهندية، بصناعة سفن تدوم طويلاً في البحار، بينما كانت الغابات الهندية العظيمة توفر أجود أنواع الأخشاب.

وتقول المصادر أن أسطول البنغال التجاري في القرن السابع عشر، ضم أكثر من ٥٠٠٠ سفينة، كل واحدة منها يمكنها حمل ما يقرب من ٥٠٠ طن من البضائع.

لهذه الأسباب وغيرها، استهدف البريطانيون أول ما استهدفوه ، وفقاً ل أف.جي. شور» هو أن تكون الأمّة الهندية بأكملها خاضعة للهيمنة، وكان أول ما فعلوه هو تغيير ديناميكية الاقتصاد عبر تغيير متجهاته التجارية والحصول على الحق القانوني الحصري، وتأسيس احتكار لسوق المنسوجات وقطع سلسلة التصدير، مما أدى خلال سنوات قليلة الى تدهور كبير في هذا النشاط الذي كان مزدهراً بشكل إستثنائي».

وبعد أن صار المفوضون البريطانيون التجاريون(حملة التفويض

والترخيص)، هم المشترون الحصريون للمنتجات الهندية، صاروا يدفعون مقابل البضائع بالعملة المحلية الهندية (التي حصلوا عليها بالأصل من فرض الضرائب على الأهالي). وكانت النتيجة المباشرة لهذه الأوضاع الاقتصادية هي ازدياد معدلات الفقر، بالرغم من استمرار الشعب الهندي بذات النسق والهمة في العمل، لكن عوائد العمل صارت بالكاد تكفي لسد الجوع.

أما الهجمة الاقتصادية التالية، فقد كانت على قطاع النسيج الهندي ومصنوعات الأقمشة. إذ حرّض النساجون البريطانيون حكومة نائب الملك على الهند، أن تفرض تعرفة عالية للغاية على المنسوجات الهندية المعدّة للتصدير، بينما واصلوا استخلاص المواد الأولية الرخيصة لحساب مصانع أنكلترا للأنسجة. حتى أن هناك روايات تكشف عن قيام السلطات البريطانية المحتلة على الهند بتحطيم أنوال النسيج، وكسر أباهيم النسّاجين الهنود من الذين يبيعون منتجاتهم بالسر لأطراف تعمل على تهريبها بعيداً عن عين السلطة البريطانية والحقوق التجارية الحصرية التي فرضتها على شراء المنسوجات. هذه الحوادث وثقها مؤرخون هولنديون معاصرون، وفق ما يقول د.شاشي ثارور، المفكر والباحث والسياسي الهندي المعاصر.

ونتيجة المجاعة، لجأ كثير من السكّان الى المناطق النائية والغابات، وشهدت الهند هجرة من المدن الكبيرة نحو الأرياف من أجل ممارسة الزراعة. لكن السلطة لم تكن بعيده عن فرض الضرائب على مساحات الأرض المزروعة، وبالتالي صار المزارعون الهنود يدفعون ضرائب ثقيلة من غلّتهم الزراعية الى السلطة، بينما يمكن الزج بالسجن كل من يتخلف عن دفع هذه الضرائب، بالاضافة الى

> كانت الخطة الواضحة منذ البداية، تقتضي استنزاف كل ما أمكن من ثروة ومواد أولية ممكنة، وانتهت الهند خلال مائتي عام الى فقر عميق، وانقسام شعبي واسع، وتراجع في المكانة الاقتصادية العالمية، وعزلة عن الشبكات التجارية التاريخية التي نشأت عبر مئات السنوات من تراكم التبادل.

شيوع ممارسة التعذيب الجسدي والجلد العلني من قبل السلطة للمتخلفين عن الدفع.

ولقد اختصر ويليام هايكس (محام وسياسي بريطاني/١٨٦٥-١٩٣٢)، السياسة الكولونيالية البريطانية بالقول:»إننا لم نفتح الهند من أجل مصالح الهنود. أعرف أن هذه الجملة تقال في جلسات الآباء التبشيريين بأننا احتللنا الهند من أجل رفع مستوى معيشة الهنود. في الحقيقة هذه خرافة. لقد فتحنا الهند بالسيف، وبالسيف سنحتفظ بها..سنحافظ عليها بوصفها أفضل سوق للبضائع البريطانية».

وبحلول بدايات القرن العشرين، كانت الهند مصدرًا رئيسًا للمواد الأولية، بينما تحتوي استيراداتها على نسبة تزيد عن ٨٠٪ من المواد المصنّعة، التي صنعت في انكلترا، أو احدى المستعمرات البريطانية الأخرى، من مواد أولية مصدرها الهند نفسها.

وفي عام ١٩٤٧، لم يكن سوى ٠,٧٪ فقط من القوى العاملة الهندية تعمل في مجال التصنيع.

لقد كان نظام الضرائب البريطاني، عاملاً محوريًا في نشر الفقر في عموم الهند، حتى أنه وصل الى نسب تقارب ٥٠٪ من المحاصيل الزراعية، وهو نظام لا يعود بالمنافع على المناطق التي يُجبى منها. كما انه كان يُجبى بقسوة مفرطة، وقبل الحصاد. كما انها تسببت في هجرة داخلية ضخمة للسكّان، اشتملت عائلتين من كل ثلاث عوائل، بحثًا عن ملجأ في كنف الرّاجات الهنود بعيدًا عن سياط الضريبة الملكية.

لقد قدّر الاقتصاديون المعاصرون، حجم الثروة التي خرجت مجّانًا من الهند خلال مرحلة الحكم البريطاني المباشر بأنها تساوي ٤٣ تريليون دولار، بالقوة الشرائية للدولار حاليًا. وبما انها لم تكن تشتمل على منافع تعود ثانية الى الهند نفسها، فإنها كان للاقتصاد الهندي بمثابة إلقاء للأموال بالبحر.

وليس غريبًا أن نجد بعض المدافعين عن الحكم الاستعماري والحداثة التي جلبها الى الهند، بأنهم غالباً ما يشيرون الى بناء الإنكليز للسّكك الحديد بوصفه واحداً من أهم العوائد الإيجابية للاستعمار.

إن هذه الفرضية، تنطوي على فكرة جريئة وخيالية، مفادها أن الهنود ما كانوا سيشيدوا السكك الحديد لولا البريطانيين، لكننا نجد أن اليابانيين على سبيل المثال قد شيّدوا السكك الحديد دون الحاجة الى احتلال بريطاني مباشر. ولنتذكر انه عندما جاء البريطانيون الى الهند، فإنها

كانت الدولة الأولى في آسيا عمليات التصنيع.

والحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي ان نظم السكك الحديدية البريطاني في الهند، قد جرى تشييده بالأساس من أجل نقل المواد الأولية، مع ضمان ٥٪ من العوائد لحساب استثمار السكك نفسها. وفي الوقت الذي لم يكن ذلك الاستثمار قد حقق عوائده والاستردادية بعد، فإن الضريبة المفروضة على المجتمع الهندي هي التي عوّضت تلك الخسائر، فضلاً عن الكلفة العالية التي دفعها الاقتصاد الهندي نظير بناء السكك. وتخبرنا الأرقام، أن كل ميل من السكك الحديدية في الهند، شيّدته الشركات البريطانية بكلفة تقارب ١٨٠٠٠ باوند استرليني، بينما جرى تشييد نفس السكك وفي فترة مقاربة في الولايات المتحدة، بكلفة ٢٠٠٠ باوند استرليني للميل الواحد.

وهناك جانب مُظلم آخر في الإدارة البريطانية للهند، وهي المجاعات التي تسببت بها سياسات الاستنزاف الاقتصادي البريطانية خلال الحُكم المباشر، والتي أودت بحياة ٣٥ مليون إنسان. في وقت شحّت فيه موارد الغذاء، بينما استمرت المواد الأولية تتدفق نحو بريطانيا، لتعود على شكل مواد غذائية مصنّعة باهضة التكاليف تباع في اسواق الهند نفسها.

ومما يسجّل على الحكم البريطاني أنه اتبع سياسة من عدم التدخل لتقليص المجاعة، معتبرًا أنها نتاج لـ(تخلّف) الهند والمجتمع الهندي إقتصاديًا.

وخلال هذه المراحل القاتمة من تاريخ الهند، لا يمكن صرف النظر عن دورمحوري في المأساة الاقتصادية لعبته(شركة الهند الشرقية)، التي تطوّرت من شركة بسيطة لتنظيم الرحلات الى الهند، ومقرّها لندن/ شارع ليندهال، الى حكومة فعلية تحكم شبه القارة الهندية، وبشبكات استنزاف اقتصادي لم يعرف التاريخ الحديث نظيراً لها استمر لعدّة قرون.

يعود تاريخ تأسيس شركة الهند الشرقية إلى مطلع القرن السابع عشر، على الرغم من أنها لم تكن أول شركة من هذا النوع يتم تأسيسها في تلك الحقبة، بغرض تأسيس التجارة الخارجية. ولم يكن لدى إسبانيا والبرتغال فكرة، إذ انشغلتا بإنشاء إمبراطوريات تمتد لجميع أنحاء العالم، ولكن بعد أن أدركت الفوائد والثروات التي يمكن جنيها من مثل هذه المشاريع، أصبحت العديد من الدول الأوروبية الأخرى حريصة بشكل متزايد على إنشاء مستعمرات خارجية لأنفسهم، وبالأخص؛ بريطانيا، وفرنسا، وهولندا.

وانطلقت تلك الشركات، تعرض استثمار أموال المواطنين في تنظيم رحلات استعمارية، أو بعثات تجارية استكشافية حول العالم، ومحمية بالقوّة العسكرية. وتوالت النجاحات في تطوير عقود تجارية مربحة أو إنشاء مستعمرات منتجة، تعيد جزءًا من الأرباح الى المساهمين.

و من بين أولى تلك الشركات، كانت شركة (موسكوفي) في عام ١٥٥٥، التي وصل من خلالها التجار الانكليز الى الخانية العظيمة، او ما يعرف اليوم بروسيا.

الشرق الأقصى مع الهند والصين وجزر الهند الشرقية، إذ كان من الممكن جلب البضائع التي يمكن إحضارها إلى أوروبا من هناك مثل الفلفل والقرفة والشاي وجوزة الطيب والحرير بأكثر من وزنها ذهبًا وبالتالي في عام ١٦٠٠ قدمت مجموعة من تجار لندن البارزين التماسًا إلى الملكة إليزابيث الأولى لمنحهم رخصة الإبحار في المحيط الهندي، بعد هزيمة أسطول الأرمادا الأسباني.

كانت شركتهم التي تأسست حديثًا والتي تسمى الحاكم وشركة تجار لندن الذين يتاجرون في جزر الهند الشرقية، وتم منح الإمتياز الملكي وأصبحت الشركة تحت إدارة حاكمها ومجلس إدارتها المكون من ٢٤ مديرًا بعد ذلك بوقت قصير هي المالك الحصري للتجارة مع شرق الهند. وخلال سنواتها القليلة الأولى، واجهت البعثات التي أبحرت للتجارة مع ما يعرف الآن بماليزيا وإندونيسيا منافسة شديدة من شركة الهند الشرقية الهولندية. والتاج البرتغالي وكلاهما كانا راسخين بالفعل في المنطقة بحلول عام ١٦١٠.

واشترت الشركة قطعة أرض على الساحل الجنوبي الشرقي للهند، وأصبحت مستعمرة (مدراس)، أول موطئ قدم رئيسي في شبه القارة الهندية، تمت إضافتها في عام ١٦٦١ كجزء من تحالف دبلوماسي بين إنجلترا والبرتغال. وجرى منح مستعمرة بومباي إلى إنجلترا، وسرعان ما أسست (شركة الهند الشرقية) نفسها هناك أيضًا.

وامتد نشاط شركة الهند الشرقية بالكامل على قارة آسيا، في حين أنها لم تفعل الكثير للتدخل في القارة الأميركية، حيث كانت الشركات المساهمة الأخرى تحتكر التاج الإنجليزي، وقد انخرطت منذ مرحلة مبكرة في تجارة الرقيق الأفريقية بعد فترة وجيزة من تأسيس الشركة.

وبعد أن رسخت وجودها في الهند بدأت بشراء العبيد من أجزاء من شرق أفريقيا مثل موزمبيق ومدغشقر لتجنب تضارب المصالح مع شركة (رويال أفريكان) التي كانت تسيطر على تجارة الرقيق على الساحل الغربي للقارة.

ولم تركز شركة الهند الشرقية على نقل أعداد كبيرة من العبيد عبر المحيط الأطلسي إلى الأمريكتين، وبدلا

من ذلك شحن العبيد عبر المحيط الهندي إلى الهند وجزر الهند الشرقية، واضطر العديد من هؤلاء العبيد إلى العمل في مصانع الشركة وورشها في أماكن مثل مدراس وبومباي حيث تم استخدام العمالة الرخيصة لزيادة أرباح المساهمين في لندن أواخر القرن السابع عشر, وتنامت الشركة بحيث طغت عليها نظيرتها الهولندية الأكبر. وانتهت إلى سلسلة من الصراعات بين دولهم مع الحروب الإنجليزية الهولندية التي دارت رحاها في النصف الأخير من القرن السابع عشر.

وفي القرن الثامن عشر، انتقل الحال بالشركة مع تراكم ثرواتها، ومع سلسلة من الفتوحات العسكرية البريطانية في الهند، صار الطريق ممهداً لتصبح أقوى شركة في تاريخ البشرية.

وجندت الشركة الضبّاط والعسكريين ليخدموا لديها، وصار لها جيش من آلاف الجنود البريطانيين والأيرلنديين، مثلما صار لها حلفاء في الولايات الهندية الصغيرة بحلول منتصف القرن الثامن عشر.

لقد تميز سلوك شركة الهند الشرقية بالتورط المستدام في انتاج الصراعات، التي تخفي وراء الأكمام إحتكارات مبنية على الجشع بدلاً من الرؤية الاقتصادية السليمة. وفي عام ١٧٣٢ دفعت الشركة البرمان البريطاني الى اصدار قانون يحصر شار المستعمارت البريطانية للشاي، فقط من المصادر المصنعة له في بريطانيا نفسها. علماً أن الشاي كان ولا زال ينتج في المستعمرات، وتزرعه الأيادي العاملة الرخيصة، وعلى اراضي كانت الى غاية سنوات قليلة خارج سيطرة احتكارات شركة الهند الشرقية والقوة البريطانية العسكرية التي تساندها.

وهذه الخطوة غير المدروسة، أدّت الى ما يعرف بـ(أضطرابات حفلة الشاي) التي اندلعت في بوسطن، حين مُنع التجّار المحليون من تسويق الشاي المنتج في المستعمرات الى المستهلكين المحلين، وأجبروا على بيعه الى الشركة، فكان أن رموه في مياه البحر في الميناء، ممتنعين عن تسليمه الإجباري الى الشركة.

ولم يقتصر الأمر على سيطرة الشركة على مساحة ضخمة من الأراضي في جميع أنحاء الهند ولكنها مارست أيضًا احتكارًا لجميع التجارة البريطانية داخل وخارج المنطقة، واحتكرت نسبة من كل كوب من الشاي الهندي جرى تحضيره في بريطانيا من عام ١٦٠٠ إلى منتصف القرن التاسع عشر.

وصحيح أن المشاريع العسكرية والتجارية للشركة في الهند كانت ناجحة، إلا أن إدارتها المدنية للإقليم كانت تتجه اتجاهاً لا علاقة له بالإنسانية على الإطلاق.

وكان المثال الأكثر كارثية على ذلك هو مجاعة البنغال في ١٧٧٠، التي أدّت الى وفاة ما يقرب من ١٠ ملايين شخص في جميع أنحاء شمال شرق الهند بسبب تعامل الشركة غير الكفؤ مع الأمر، على الرغم من التقرير الدامغ عن استجابة الشركة للأزمة الذي صدر في عام ١٧٧٢ من قبل الحاكم العام الأول للبنغال(وارن هاستينغز)، وقد تم التغاضي عنه من قبل الشركة. وواصل مجلس المديرين في لندن النظر الى الأحوال في المستعمرات، وفق مصلحة أساسية تتمثل في تحقيق الربح.

وفي عام ١٨٥٧، اندلع تمرّد عام في جميع أنحاء الهند(عرف بثورة السيبوى)، مدفوعاً بحزمة واسعة من المظالم، ويتعلق العديد منها بأساليب الحكم التي استخدمتها شركة الهند الشرقية، والأداة العسكرية المتمثلة بالحاميات البريطانية المسلحة. وساد الاعتبار العام لدى طبقات الشعب الهندي بأن السلطة تفرط في جمع الضرائب بشكل غير معقول، مقابل لا شيء. واتجه العديد من الأمراء الهنود الذين كان اسلافهم يحكمون باستقلال وسيادة، الى التعامل مع السلطة البريطانية(المتحالفة مع شركة الهند الشرقية)، بأن الوقت قد حان لتأكيد استقلالهم. رغم ان شرارة الثورة انطلقت من استخدام شحوم حيوانية في تغليف خراطيش البنادق، وهو ما عدّه المقاتلون المحليون إهانة للأعراف والتقاليد الهندية.

ومع انضمام العديد من قوات السيبوي الأصلية المدرجة على كشوف مرتبات الشركة إلى التمرد، إلا أن التمرد الهندي استمر لأكثر من عام وأودى بحياة أكثر من ٦٠٠٠ مدني بريطاني و موظفو الشركة بالإضافة إلى ما يقدر بنحو ٨٠٠٠٠٠ هندي وقعوا ضحية ليس فقط للعنف نفسه ولكن أيضًا لتفشي المجاعة والمرض لاحقًا في أعقاب الثورة.

وقد أكد العدد الضخم للضحايات، والإخفاقات الخطيرة للحكومة البريطانية أن الهند الشرقية لم تعد هي الشركة القادرة أو الجديرة بالثقة لحكم البلاد بشكل فعال.

بعد ذلك، في آب ١٨٥٨، أصدر البرلمان البريطاني قانون حكومة الهند الذي نقل جميع الأراضي الخاضعة لسيطرة شركة الهند الشرقية إلى حيازة التاج البريطاني، وكان على الهند ان تقبل بحكمها بشكل مباشر، كجزء من الإمبراطورية البريطانية، ومع ذلك، فإن أحداث عام ١٨٥٨ لم تضع شركة الهند الشرقية في نهاية كاملة على الرغم من أنها تم تأميمها فعليًا الآن مع جميع أصولها بما في ذلك ملكية الأراضي والخدمة المدنية والعمليات العسكرية التي تم الاستيلاء عليها تحت ملكية الدولة، لا يمكن إنهاء الشركة بالكامل بسبب اتفاق مع

الحكومة البريطانية تم التوصل إليه سابقًا في عام ١٨٣٣، وينص على أن يحصل مساهمو الشركة على أرباح بنسبة ١٠,٥ بالمائة على أسهمهم كل عام لمدة ٤٠ عامًا، مقابل مزيد من التدقيق الحكومي لشؤون الشركة وإدارتها في الهند بسبب هذه الاتفاقية.

كان هناك مطلب قانوني للحكومة البريطانية يقضي بعدم حل الشركة بالكامل حتى عام ١٨٧٣ عندما تنتهي فترة الأربعين عامًا، وهي الفترة التي استمرت بها الشركة بالعديد من المهام بما في ذلك إدارة تجارة الشاي داخل وخارج الهند، وعندما جاءت النهاية في عام ١٨٧٣، أقر البرلمان البريطاني قانون (استرداد أرباح أسهم الهند الشرقية) الذي حلّ الشركة رسميًا وقدم التعويض النهائي لمساهميها البريطانيين.

ومع ذلك، استمر الوجود البريطاني والحكم في الهند لمدة ٧٠ عامًا أخرى حتى عام ١٩٤٧. وهو العام الذي فيه مُنحت البلاد إلى جانب ما يعرف الآن بباكستان، الاستقلال الكامل.

يقول الدكتور شاشي ثارور؛ عمّا غيره الإستعمار البريطاني عبر تغيير موازني الاقتصاد، فجميع المصادر التاريخية تشير الى عادات قديمة من المساعدة والتشارك خلال الازمات والمجاعات. وإن منظر الرهبان والزهّاد سواء البوذيون منهم او غيرهم، كان شائعًا وهم يطرقون الابواب ويحصلون على مؤنتهم التي تكفيهم.

لقد اشاع البريطانيون(وفقاً للدكتور شاشي ثارور)، أربعة مبادئ عامة اقتصادية وعمدوا الى تطبيقها:

المبدأ الأول؛ من الضروري الإبتعاد عن الأعمال الخيرية، لأن هذه الأعمال تشجع على الكسل. وجميعنا نتذكر أمثلة تشارلز ديكنز في رواياته، عن بيوت العمل للفقراء التي تجبرهم على العمل مقابل الطعام.

أما المبدأ الثاني، فهو وجوب سيادة السوق الحرّة. ووفقا لهذا، إن كان هناك من يشتري القمح لملئ سلة الخبز في لندن، وأن هذا الشراء سيرفع من قيمة القمح في المكان الذي زرع فيه، ولم يعد هناك ما يكفي لسد رمق المزارعين الذين زرعوا القمح بأنفسهم، فلا بأس بذلك، لأن هذا هو اقتصاد السوق الحرّة.

أما المبدأ الثالث؛ فهو ما يمكن تسميته مبدأ مالثوس(نسبة الى الاقتصادي الانكليزي ثوماس روبرت مالثوس/١٧٦٦-١٨٣٤)، وهو ينص ببساطة على أنه لو كان هناك أرض يعيش عليها أناس، ولم يعد بإمكانهم العيش عليها او لم تعد تكفيهم غلّتها، إذن يتحتم على الناس أن يذوقوا الموت،(يجب أن يرحلوا الى عالم آخر). وهذا هو التوازن الطبيعي للسكّان والطريقة الطبيعية لضبطه.

والمبدأ الرابع؛ يختصر (مبدأ التحوّط المالي الفكتوري)، وهو مبدأ عدم إنفاق الأموال التي لم يسبق أن جرى تخصيصها في الموازنة، وألّا يجري تخصيص أموال أبداً لمحاربة المجاعة.

والنتيجة كانت أن هناك سبب مباشر بين السياسات البريطانية خلال ٢٠٠ عام من الحكم المباشر، وموت ٣٥ مليون إنسان في الهند، ماتوا بصورة منتظمة، وكنتيجة فورية لتلك السياسات التي عبرنا عنها بالمبادئ الاربعة البريطانية.

وبناء على هذا، فإن (الراج البريطاني) (وهي الحكومة الملكية البريطانية للهند)، شهد مجاعة البنغال عام ١٧٧٠، والعقد التالي، دون أن تتخذ الحكومة آنذاك أي خطوة لتفاديها أو علاجها، بينما توفي ثلث سكّان ذلك الاقليم خلال عقد من الزمان، والذي كان يقدر اعداد سكانه بـ ٦ ملايين نسمة.

إن هذه الحزمة الواسعة من الاحداث، يضاف إليها السياسات الاستحواذية غير المقنعة التي اتخذتها بريطانيا تجاه اقتصاد الهند، الى جانب القسوة والوحشية في تطبيق الحكم وقمع الناس، والسياسات التمييزية العنصرية التي جرى تطبيقها بلا وجل، كلها كانت بالفعل تشكل أكبر سرقة مالية شهدها التاريخ الحديث، أو ربما أكبر سرقة شهدها العالم خلال ٢٠٠٠ عام.

السينما والصحافة

أدوات الإعلام في السيطرة

استمع

فلم وثائقي مأخوذ من كتاب كيف امبراطورية اليهود ومصادر اخرى

كيف تتم صناعة الإعلام العالمي الحديث؟ وكيف تأسست اهم اركانه؟ وما هي الية عمل السينما والصحافة العالمية، وكيف تتحكم الحكومات والجهات المتنفذة في صناعة الرأي العام لترويج أفكارها ورواياتها.

المبدأ الأول الذي يجب ان نستند عليه في ترتيب افكارنا من أجل إدراك هذه المسائل هو اننا لابد ألا ننظر الى الحاضر بشكل منفصل عن ماضيه. ففي الحقيقة وما اعتاد عليه العقل الإنساني أن لكل شيء بداية، وبداية عصر الإعلام الحديث لم يكن بعيداً عنا لقرون طويلة بل كان ببساطة في مطلع القرن الماضي وقد تزامن مع عدد كبير من الأحداث السياسية والقفزات العلمية التي شكلت جميعها الإعلام الموجود في يومنا هذا أي (عشرينيات القرن الواحد والعشرين). ولهذا فالأنسان المفكر عليه ان لا يقطع جذور الأحداث التي يشهدها، بشكل يجهل فيه ما ورائيات تلك الأحداث، فتصبح الصورة المتكونة من خلال وجهة نظره ناقصة وغير واضحة. فعلى سبيل المثال: أن جميع ما نراه من الأفلام السينمائية التي فيها دمج ما بين الصورة والصوت -وهو أمر نعتبره بديهي وطبيعي لأي مقطع فيديو- كان له أصل واحد وستوديو انتاج عمل على هذه الفكرة الى أن وصلنا الى ما نحن عليه اليوم. والأمر لا يقتصر فقط على الالات والمعدات والقضايا التقنية بل يمتد الى الأفكار والأساليب التي يعمل بواسطتها الإعلام العالمي والإنتاج الفني بأشكاله المختلفة. ولهذا فأننا لابد لنا ان كنا نريد حقاً ان نفهم تلك الأساليب الإعلامية والأفكار الخفية وكيفية عمل الدعايات (بروباغندا) والنقاط التي تشكل جوهر تقديم المعلومات الى العامة، فلابد لنا ان نفهم التاريخ المعاصر للأحداث والأشخاص الذين أسسوا ووضعوا القواعد الرئيسية للمنظومة الإعلامية العالمية. ولهذا فإننا سنتناول في الجزء الأول من هذه المقالة نشأة الإعلام الحديث وأهم أركانه. مع ادراكنا إن تاريخ الإعلام بشكل عام يمتد الى ما قبل ذلك بكثير، لكن سنحاول ان نناقش الأصول المشتركة لهذا القطاع الفني، في الفترة التي تطور فيها وأخذ مكانته المركزية في العالم.

قبل التعرف على عالم الإعلام دعونا نأخذ جولة زمنية نشهد فيها أهم الأحداث المجتمعية في اوروبا في القرن التاسع عشر، فقد كان المجتمع الأوروبي -على عكس ما يقوم بالترويج اليه اليوم- مجتمعاً متديناً وقد كانت النزعة الدينية والفكر البابوي المسيحي يأخذ دوراً مهماً في الأحداث التي كانت تجري في تلك الحقبة، فالباحث يجد إن الفكر البابوي بالأخص في مناطق اوروبا الشرقية، كان يُحمّل اليهود مسؤولية دم المسيح عليه السلام ولم تكن المصالح المتشابكة ما بين المسيحية واليهودية انذاك متوافقة بعد. ولهذا فقد كان المسيحيون يتعاملون مع

والأمر لا يقتصر فقط على الالات والمعدات والقضايا التقنية بل يمتد الى الأفكار والأساليب التي يعمل بواسطتها الإعلام العالمي والإنتاج الفني بأشكاله المختلفة

اليهود على انهم أعداء لهم وحاولوا جاهدين أن يقمعوهم قمعاً داخلياً ليتخلصوا من هذه الفئة التي كانت تشكل جزءاً من مجتمعهم. فنجد محاكم التفتيش تتناولهم بين الحين والآخر، (كما لابد من الذكر ان محاكم التفتيش كانت تتناول من تعتبره مهرطقاً كذلك، ولم يسلم حتى المسلمين من هذه المحاكم)، ناهيك عن حرق الكتب وحملات التطهير العرقي والديني. ولهذا فقد بدأ اليهود بالهجرة الى امريكا الشمالية والى فلسطين على شكل دفعات، فقد هاجر حوالي مليوني يهودي الى امريكا وبعض الألآف الى فلسطين. لكن اليهود الذين هاجروا الى امريكا لم يجدوا ذلك الإستقبال الذي وجدوه عند المسلمين الذين إحتضنوهم وتعاملوا معهم وفق التعاليم الإسلامية. فقد كان المهاجرون اليهود في امريكا يواجهون اشكال من عدم التقبل من المجتمع الأمريكي. وادى ذلك الى نوع من العزلة لليهود فحاول بعضهم ان يناغموا الطبقات الفوقية وحاول بعضهم الذهاب الى مساحات كان الفكر الغربي غير مهتم بها بشكل واسع وكبير. ومن أهم تلك المجالات كان مجال الإعلام والسينما. فبدأوا بالعمل مع شركات الإنتاج الموجودة آنذاك مثل شركة الإنتاج الفني التابعة لـ«توماس أديسون»، وإستفادوا من الخبرات الموجودة في ذلك القطاع. ثم حاول اليهود بعد ذلك الابتعاد من المدن والولايات التي كان المجتمع فيها متأصلاً لسنين عديدة، مثل نيويورك وشيكاغو وبوسطن حيث انها كانت مدن صناعية ومتطورة نسبياً، واختاروا الهجرة الى ولاية كاليفورنيا حيث ان المجتمع في تلك الولاية لا يزال فتياً. فبدأوا بتأسيس شركات وستوديوهات انتاج فني وسينمائي. وقاموا ببناء مدينة «يونيفرسال سيتي» ومنطقة «هوليود» في مدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا، وخصصوها لتكون منطقة لصناعة الأفلام واصبح لديهم ست شركات انتاج فني وسينمائي رئيسية من أصول يهودية دخلت هذا المجال، حيث:

١- أسس كارل لايمل (Carl Laemmle) ذو الأصول المانية شركة يونيفرسال بكجرز (Universal Pictures).

٢- أسس الأخوة هاري ورنر (Harry Warner)، البرت ورنر (Albert Warner))، سام ورنر (Sam Warner)، وجاك ورنر (Jack Warner) الذين لهم اصول بولندية شركة ورنر برذرز (Warner Brothers).

٣- أسس لويس مايز (Louis Mayer) الذي ولد في قرية يهودية في روسيا وصاموئيل غولدون (Samuel Goldwyn) ذي الأصول البولندية وماركوس لوي (Marcus Loew) من اصول نمساوية شركة ام جي ام (MGM) مترو كولدن ماير.

٤- أسس ويليام فوكس (William Fox) من اصول هنغارية شركة فوكس ستوديوز (Fox›s Studios)

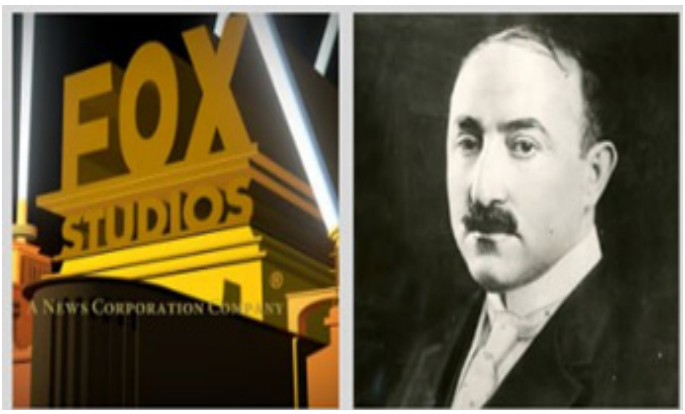

٥- وقد اشترك وليام فوكس كذلك مع جوزيف شينيك (Joseph Schenck) المولود في روسيا و دري زونوك (Darry Zanuck) بتأسيس شركة تونتيث سينشري (Twentieth Century).

٦- أسس بارامونت ادولف زوكر (Paramount Adolph Zukor) المولود في هنغاريا شركة بارامونت ستوديوز (Paramount Stodios).

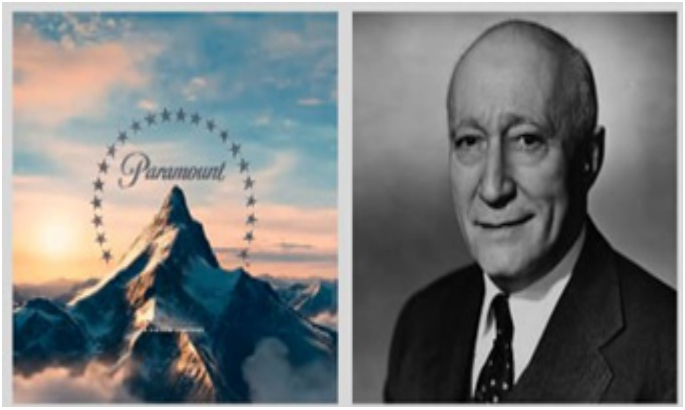

إن لجميع هؤلاء المؤسسون اليهود خلفيات متقاربة بشكلٍ كبير جداً فمعضمهم على سبيل المثال عملوا في

مجال المبيعات والتسويق قبل دخولهم عالم الإنتاج السينمائي. حيث عملوا في شركات مثل شركة دراي قود (Dry Good) و كلوثير قولدمان (Clothier Goldman) وفي مجال بيع الألماس والمجوهرات وغيرها. ولجميعهم نفس المعتقدات والأيديولوجيات، ناهيك عن علاقاتهم العائلية المترابطة فيما بينها. ولذلك فإن لجميعهم نفس المنهجية ونفس الالية بالعمل. ولهذا فكان لابد من ايضاح خلفيتهم المتشابهة قبل محاولة شرح منهجيتهم والياتهم في العمل. حيث إن هؤلاء المؤسسون اليهود قد ادركوا انهم لا يمكن لهم ان يخترقوا المجتمع الأمريكي والعالمي الا بطرق غير مباشرة. فعلى سبيل المثال، كان المجتمع الأبيض المسيحي في اوروبا يحتقر السود واليهود وكل من لم يكن ينتمي في مفهوم جماعاتهم. فكان ذلك حاجزاً امام محاولات اليهود المباشرة في التوغل في ذلك المجتمع. ولهذا فقد إستخدم المؤسسون اليهود العلوم النفسية في دراسة كيفية التأثير على الأفراد وصولاً بالتأثير على المجتمع ككل. فوصلوا الى نتيجة هي ان الدخول الى العقل اللاواعي للإنسان يكمن في امتاعه. فصارت منهجيتهم العملية هي ربط الترفيه والمتعة بالقضايا والأفكار التي يحاولون زرعها في عقول الناس. فمثلاً بحسب دراسة

(Neurocinematics: Your Brain on Movies) فإن خلال مشاهدة الأفلام السينمائية يفرز جسم الإنسان كميات كبيرة من هرمون الدوبامين وهو الهرمون المسؤول عن الشعور بالفرح والسعادة المؤقتة، فيبدأ دماغه بربط المسائل والقضايا التي يشاهدها بمفهومه الخاص عن الشعور بالرضا. وكذلك الأمر مع الهرمونات الأخرى مثل الأدرينالين وغيرها وهناك عدة دراسات بهذا الخصوص. فبالنتيجة فإن ما يشاهده الفرد من فلم سينمائي بكل ما فيه من التأثير الجسدي (افراز الهرمونات) على الإنسان، يكون له كذلك تأثير فكري ونفسي واستيعاب لا واعي مع ما يحاول المنتجون وكتّاب الأفلام ترويجه. واما عن الية العمل فهي بمجموعة من الأساليب التي تدفع جسم الإنسان لإفراز الهرمونات والتي يكون بعضها مبتذلاً كإستخدام السيء للنساء وعرضهم بشكل يكون جذّاباً جنسياً، وأساليب أخرى كالأحداث الدرامية، والأكشن المبالغ فيه، والقوة الخارقة، والعصابات، وقوة المال، وعظمة النفوذ، والرومانسية الجياشة، واللقطات الملحمية، فيكون ذلك كله مصحوباً مع افكار ورسائل خفية يريد المنتجون والكتّاب ابرازها كالرجل الأبيض الجذّاب، والأسود العنيف، والعربي والإسلامي غير المتحضر وغير المفكر، والهندي الذي لا يعرف شيئاً غير الرقص، والروسي الشرير والصيني البدائي المزارع، وقائد الشرطة المرتشي والعميل السري البطل. واما عن فاحش الثراء فله الحق بالقتل وفعل ما يحلو له. والعالم العقبري ضعيف الشخصية. ورجل الدين المنافق والمتحرش والإستغلالي والذي يبطن الكفر والألحاد ولا يظهره الا مع نفسه. وعشرات الأفكار الأخرى مما خلق تصوراتٍ عند الناس تعميمية ومغايرة في كثير من الأحيان عن الواقع الذي يعيشه الأفراد المذكورين.

بالمحصلة، إستطاع المؤسسون اليهود لشركات وستوديوهات الإنتاج الفني والسينمائي اختراق حاجز العزلة التي وضعها عليهم المجتمع الأمريكي حتى امتد إختراقهم الى المجتمعات العالمية. فصارت مهارتهم وخبرتهم بصناعة الأفلام الرائعة من حيث الجودة والإخراج بوابتهم للتأثير على الأفراد والمجتمعات. وزراعة افكارهم وثقافتهم في عقول الملايين حول العالم. فصارت هوليوود بكل ما تنتجه من افلام ومسلسلات الحجر الأساس في الإعلام العالمي الحديث. ومن خلال ذلك والكثير من الأحداث السياسية التي لا يسع المجال ذكرها جميعاً بدأت مصالح المجتمع الأبيض المسيحي تترابط شيئاً فشيئاً مع اليهود. وتصدّر وتسوّق المجتمع اليهودي على انه اللبنة الأساس للمجتمع، والمقاوم للإضطهاد، والداعم الأهم للحلم الأمريكي. وهو ما عزز توسع نفوذ اللوبي

> وهو ما عزز توسع نفوذ اللوبي الصهيوني في جميع مفاصل الدولة الأمريكية والمؤثر الأبرز على قراراتها من خلال خلق الدولة العميقة فيها

الصهيوني في جميع مفاصل الدولة الأمريكية والمؤثر الأبرز على قراراتها من خلال خلق الدولة العميقة فيها. مما ادى الى تقولب الفكر الغربي السياسي بقالب المسيحية المتصهينة. وتمركزت بذلك فكرة الرأسمالية الجديدة، والإستعمار المالي، وانتشر انعكاسها على العالم اجمع.

إن السينما هي احدى اهم ركائز الإعلام العالمي ولا يمكن غض الطرف عنها، فهي تلعب دوراً وتسيطر على اذهان الناس وتتحكم في خلق تصوراتهم عن الأمور. لكن السينما ليست هي الوحيدة التي يقف عليها الإعلام، حيث إن هناك ركيزة أساسية أخرى في هذا العالم، مسؤولة عن تقصي واستحصال المعلومات من مصادرها وتقديمها الى العامة. حيث أن ما يعرف اليوم بالصحافة، كان لها كذلك مسيرةٌ من الأحداث التي شكلت مفاهيمها. فعلى سبيل المثال: كان ادوارد بيرنيز (Edward Bernays) اول من استخدم مصطلح العلاقات العامة، ونظّر فيه الى ان تقديم المعلومات من المؤسسات الى الأخرين (الناس والمؤسسات الأخرى) يجب ان يكون مدروساً ولا يقتصر على مناغمة متطلبات الرأي العام بل ان يؤثر فيه ويخلقه ايضاً.

مما لا ريب فيه أن الحكومات والمؤسسات المتمكنة تعمل على التحكم بالمؤسسات الصحفية والاخبارية بأشكال

> يتعرض بشكل دائم الى انواع عديدة من المضايقات في عمله، وقد تصل تلك المضايقات الى حد التهديد او حتى الى التصفيات الجسدية في بعض الأحيان

متنوعة فغالباً ما تكون الصحف والجرائد والقنوات التلفزيونية ووكالات الأنباء على علاقات سرية مع الجهات المتنفذة فتنقل الأخبار والمعلومات التي تريد تلك الجهات نشرها بين الناس. فعلى سبيل المثال: تعتبر الحكومة هي المولد الرئيسي للمعلومة بالنسبة للصحفيين. ولهذا فهي قادرة على ان تجعل الوصول للمعلومة سهلاً للصحفيين القربين منها، وصعباً للصحفيين التي لا ترغب بهم. فيمكن التعبير بأن الصحفيين غالباً ما يقعون تحت رحمة المسؤولين الحكوميين ان صح التعبير. فالصحفي الذي ينقل الاخبار التي قد تسوء الجهات المتنفذة، يتعرض بشكل دائم الى انواع عديدة من المضايقات في عمله، وقد تصل تلك المضايقات الى حد التهديد او حتى الى التصفيات الجسدية في بعض الأحيان. فمثلاً قد تعرض مكتبا قناة الجزيرة اللذان عملا على نقل احداث الغزو الأمريكي في كابول سنة ٢٠٠١ وبغداد سنة ٢٠٠٣ الى التفجير. وكان في ذلك محاولة لحد تحركاتهم او ايقاف عملهم. ويتعرض العديد من الصحفيين الى اشكال متنوعة من العنف الجسدي وغيره اثناء نقلهم لأخبار اعتداءات الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني المظلوم سنة ٢٠٢٣ و٢٠٢٤. وهو ما يخالف كل القوانين الدولية التي تنص على عدم التعدي على الصحفيين.

الأمر يمتد كذلك الى التحكم والسيطرة النفسية على الصحفيين. فالخوف يرافقهم بشكل دائم وهو ما يدفعهم الى عدم التكلم بالحقيقة في بعض الأحيان، فمثلاً يضطر الصحفيون الذين قد يشاهدون الحقيقة بأم أعينهم على عدم التصريح بها، خوفاً من خسارة وظائفهم في المؤسسات الصحفية التي يعملون فيها اذا ما ارادوا نقل ما يخالف توجهات تلك المؤسسات. والأمر قد يمتد الى الخوف على عوائلهم كذلك. فمثلاً قد يقولون شيئاً ويُفسر على انه خطر على الأمن القومي. فيتعرضون الى الإعتقال والمحاسبة الشديدة والمسائلات القانونية، فمثلاً عندما قام جوليان اسانج (Julian Assange) بتأسيس منصة (Wikileaks) وهي عبارة عن منظمة مستقلة وعديمة الجنسية على الأنترنت للإبلاغ عن مخالفات تفعلها المؤسسات الحكومية للمواثيق الدولية والقانون الدولي، والتي فيها الالاف من وثائق البنتاعون السرية التي تصف فيها القتل الجماعي للمدنيين العراقيين والأفغان، إذ تعرّض هو ومن يعمل معه الى محاكمات عديدة، أُعتبر في جميعها مجرماً وتصل العقوبات لكل من يتواصل معه كذلك. هذا ما اذا لم نرد ان نتكلم حول الخوف الذي يصيب الصحفيين من ان تكون اسمائهم الشخصية عالقة مع التسميات غير الوطنية. فمن يحاول ان يقف امام موجة الرأي العام يرتبط اسمه بشكل مباشر مع الخيانة

> فمثلاً يضطر الصحفيون الذين قد يشاهدون الحقيقة بأم أعينهم على عدم التصريح بها، خوفاً من خسارة وظائفهم

والتوطئ والعمالة للغير. وعلى الجهة الأخرى فهناك ترغيب كبير لمن يقول شيئاً في صالح الجهات الحكومية، فتُقدم له الهدايا على شكل سفرات لمرافقة الوزراء والمسؤولين الحكوميين اثناء جولاتهم خارج البلاد. بالإضافة الى المنح المادية التي يستلمونها بعيداً عن تصوير الكاميرات. فبالنتيجة ومن خلال الترهيب والترغيب يتوجه الكثير من الصحفيين الى الإبتعاد عن الحقيقة والعمل لتحقيق وجهات نظر مدرائهم.

وهناك نوع اخر من الصحافة التي تعمل ضمن العمليات العسكرية لخلق رأي عام بأوساط الناس بالشكل الذي يفيد الجهات الغازية. فعلى سبيل المثال: لنأخذ الغزو الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣ وندرس كيفية عمل الصحافة الأمركية حول ذلك الموضوع. بدأ الأمر مع ترويج عشرات الاخبار حول امتلاك النظام البعثي اسلحة دمار شامل وصار الكل يصدق الرواية الأمريكية المتمثلة برئيس الجمهورية الأمريكي جورج بوش الابن. وحتى ان المؤسسات الصحفية غير الأمريكية شاركت بترويج تلك الأخبار المضللة من امثال البي بي سي (BBC) البريطانية والتي اعترفت بخطئها في ذلك بعد انتهاء الحرب. ثم عند بدء الغزو الأمريكي فقد ارسلت الحكومة الأمريكية حوالي

> فبالنتيجة ومن خلال الترهيب والترغيب يتوجه الكثير من الصحفيين الى الإبتعاد عن الحقيقة والعمل لتحقيق وجهات نظر مدرائهم

٧٠٠ صحفي منخرط في التشكيلات العسكرية. فقام هؤلاء الصحفيين بنقل خبر سقوط بغداد ١٧ مرة قبل سقوطها الفعلي. ثم عمل هؤلاء على تجميل صور الإحتلال وعدم التركيز على بشاعة الأعمال الإجرامية التي فعلها الجيش الأمريكي في العراق، متناسين الأعداد الحقيقية للأفراد الذين تعرضوا للإضطهاد. فبحسب تقرير الأمم المتحدة كان هناك اكثر من مليون عراقي قتيل، ٩٠٪ منهم من المدنيين، و ٧٤٠ الف إمرأة أرملة، بالإضافة الى ٤,٥ مليون عراقي مدني أُجبرو على ترك منازلهم. لكن الصحافة والسينما حاولت أن ترسخ فكرة ان عمليات القتل كانت بشكل عرضي، فمثلاً تم انتاج عدد كبير من الأفلام من امثال (The Hurt Locker) الذي عرضت فيه جندياً امريكياً يحاول جاهداً ألا يقتل المدنيين لكنه كان مجبراً على ذلك. فمسحت بذلك العمل الدرامي صور الإجرام واخفتها. ولم تقتصر الصحافة الغربية على ذلك بل انها كانت ترفض نشر اي عمل وثائقي يظهر روايةً مخالفة لروايتهم. فقد قام مارك مانينغ (Mark Maning) وهو صحفي امريكي دخل الى العراق بشكل مستقل بإخراج فلم وثائقي مع رنا يوبي (Rana Yubi) حول الدمار الذي حصل في الفلوجة. حيث اظهر كيف ان ٧٠٪ من المنازل هناك قد دُمرت بشكل كامل. وان التي كانت لا تزال واقفة فهي مليئة بالرصاص في كل جوانبها. لكن ذلك الفلم الوثائقي لم يرَ النور على شاشات التلفاز، ولم تنشره اي مؤسسة اخبارية في ذلك الوقت.

إن تلك الأعمال الصحفية والسينمائية التي رسخت الرواية الأمريكية في اذهان الناس لم تقتصر على العراق فحسب بل كانت موجودة في حرب الفيتنام كذلك. حيث نُشرت العديد من تلك الأعمال السينمائية والصحفية من امثال: (The Green Berets)، و(Platoon)، (The Deer Hunter)، و(Good morning Vietnam) التي اظهرت بطولات الجيش الأمريكي متناسين مقتل مليوني قتيل فيتنامي. ٧٠٪ منهم من المدنيين، وثلاثة ملايين جريح، وما يناهز ١٢ مليون لاجئ. والأمر لا يختلف حول الغزو الأمريكي لأفغانستان ونحن اذ نشهد عشرات الأعمال السينمائية والصحفية التي تحاول شيطنة النظام الإيراني والصيني والروسي، حيث تظهرهم بشكل ارهابي وقاسي مع مواطنيهم. بينما تخفي المشاكل التي يتعرض لها المواطنون الأمريكيون في قطاعات التعليم والصحة، فمثلاً يعاني ٢١٪ من المواطنين الأمريكيين من الأمية، ويواجه الملايين منهم مشكلة غلاء الخدمات الصحية. وفي حين انه يتم الترويج لباراك اوباما على انه المناضل من اجل السلام وانه ضد الحرب. فهو لم يسحب قوات بلاده المسلحة فحسب، بل دعم العمليات العسكرية في

> ارسلت الحكومة الأمريكية حوالي 700 صحفي منخرط في التشكيلات العسكرية. فقام هؤلاء الصحفيين بنقل خبر سقوط بغداد 17 مرة قبل سقوطها الفعلي

> لتبرير عمليات القصف والقتل التي يرتكبها الجيش الصهيوني. وتنشر بين الحين والأخر اخباراً مفبركةً تشيطن فيها المقاومين

افغانستان وباكستان والصومال واليمن ووافق على ميزانية عسكرية قدرها ٧٠٨ مليار دولار امريكي، والتي تعتبر اكبر انفاق حربي في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

إن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم وتعسف قبل وبعد احداث السابع من اكتوبر سنة ٢٠٢٣ يقع كله تحت التكميم الإعلامي قدر المستطاع من المؤسسات الصحفية الغربية. بينما تضع تلك المؤسسات ثقلها بالتركيز وتشويه عمليات المقاومة التي تحاول دفع الظلم عن نفسها. فتصورها على انها عمليات ارهابية تحاول النيل مما تسميهم بالمدنيين الذين استوطنوا ارض الشعب الفلسطيني ودفعته عن مكانه. فيصل الى المتلقي من تلك المؤسسات الصحفية ما هو في صالح الكيان الصهيوني فقط من خلال نقل الأخبار التي تتحدث عن ربط المواطنين الفلسطينيين مع ما تعتبرهم بالأرهابيين (وهم المقاومين في الحقيقة)، لتبرير عمليات القصف والقتل التي يرتكبها الجيش الصهيوني. وتنشر بين الحين والأخر اخباراً مفبركة تشيطن فيها المقاومين. فعلى سبيل المثال نشرت قناة «اي ٢٤» الصهيونية وقناة «جي بي نيوز» البريطانية صوراً مفبركةً مخلوقةً بالذكاء الإصطناعي لأطفال مقطوعي الرأس وروجت على ان المقاومين الفلسطينيين قد ارتكبوا تلك الأعمال. بينما تحاول جاهدةً اخفاء صور الأطفال مقطوعي الرأس الحقيقيين من امثال الطفل البريء احمد النجار البالغ من العمر ١٨ شهراً. الذي قُطع رأسه ورجله بسبب القصف الصهيوني على مخيمات النازحين في غزة وغيره الالاف الأخرين الذين بقت ذكراهم في اذهان امهاتهم. هذا ان لم تمت امهاتهم معهم. وفي الوقت الذي تصنع افلاماً درامية عن حياة الأسرى الصهيونيين لدى المقاومة وتصفهم بالمختطفين، تتناسى حوالي ١٠ الف معتقل فلسطيني في السجون الاسرائيلية بينهم الاطفال والنساء والشيوخ ومن بقي سجيناً لاكثر من ٢٠ عاماً بقرارات ادارية، ناهيك عن المآسي الحياتية لاطفال ونساء وشيوخ وسكان غزة خصوصاً وفلسطين عموماً.

في الختام، تلعب الصحافة والسينما دوراً رئيسياً في خلق المنظومة التَصَورية عند الناس. ولهذا فلابد للأفراد جميعاً من الإنتباه وعدم الوقوع في الأفخاخ الفكرية التي يضعها من يريد فرض ارادته عليهم. ويتحكم في أنفسهم واموالهم ومصيرهم ويحاول كسر طموحاتهم وتطلعاتهم بأشكال خفية. نحن اليوم اذ نقف عند ركن مهم من اركان التاريخ حيث نشهد فيه زوالاً وانكساراً للهَيمنة الظالمة على الناس في جميع بقاع العالم، وانتقال القوة من احتكارها في جهة واحدة من العالم، الى توزعها بشكل طبيعي بين المجتمعات، كما كانت كذلك لآلاف السنوات. وهذا يؤدي بالنتيجة الى كشف الحقائق التي خُفيت عن مدارك الناس. ودحض الأوهام التي دفعت الناس للاقتتال فيما بينهم. ورسم الحدود السياسية بعيداً عن منطق الجغرافيا وبيئات الناس المتشابهة. وايقاف الأباطيل التي ساهمت في استغلال موارد الناس. فاليوم إن كانت الصحافة مؤدلجة والسينما مشبوهة، فالشباب مجاهد ومضحي، ويفعل كل ما بوسعه لإسترداد كرامته.

> التي اظهرت بطولات الجيش الأمريكي متناسين مقتل مليوني قتيل فيتنامي. 70% منهم من المدنيين، وثلاثة ملايين جريح، وما يناهز 12 مليون لاجئ

الديمقراطية

نظام خاص تحت لافتة عامة

عادل عبد المهدي

استمع

هذا جزء من بحث بعنوان «الحاكمية الالهية.. حكم الامة والشعب تعارض ام تكامل؟» مقدم الى «مؤتمر الفكر الاسلامي في طهران (١٩٩٨-١٩٩٩)». تم نشر البحث في ٢٠٠١ في كتاب «اشكالية الاسلام والحداثة» الصادر عن دار الهادي في بيروت. نعيد نشر هذا الجزء للفائدة..

هل الديموقراطية مفهوم او ممارسة احادية، اي انها لمصلحة الجميع، ام ان لها مقابلاً ضرورياً بدونه لا يمكن ان يعمل. وان هذا المقابل قد يكشف وجهاً هو اكثر اذى وضررا ؟

شيء من التاريخ..شيء من المفاهيم والخلفيات

وقد استخدمت كلمة الديموقراطية خلال العهود اليونانية وبعض العهود الرومانية، ثم اختفت عن الاستخدام، لتعود الى الظهور مع العصور الحديثة، خصوصا مع الثورة الفرنسية والامريكية. فالمفردة لها علاقات بالحكم وبشكله، وان الحكم وشكله له علاقة مباشرة بالمحكوم، والتي ما هي في النهاية سوى علاقات الاستكبار والتحكم والاستغلال، وهذه نظرة سريعة لتطور هذه الاشكال في الغرب، البلاد التي نشأت وتطورت فيها هذه المفردة.

فالمفردة لها علاقات بالحكم وبشكله، وان الحكم وشكله له علاقة مباشرة بالمحكوم

مراحل تطور نظام التحكم والاستكبار

ان معاينة خط التطور الاوربي عموما وبتجريد كامل بهدف استخلاص قانون، بات واضحاً في تطور عملية نظام التحكم والاستعباد، وقد مر بعدة مراحل نستطيع ايجازها بالشكل التالي:

ـ التعامل مع الانسان كحيوان.

ـ التعامل مع الانسان كآلة.

ـ التعامل مع الانسان كصورة، كوهم.

وتتطابق كل مرحلة من هذه المراحل ـ في الحقيقة ـ مع تطورات اساسية جرت خصوصاً في الغرب.

ـ الحضارة (اليونان، روما) ضد ما اسموه بالبربرية والوحشية.

ـ الثورة الصناعية، او عصر التنوير، مقابل العصور المظلمة.

ـ الثورة التكنولوجية والمعلوماتية.

هذه المراحل، هي في الحقيقة مراحل تطورات علمية وتنظيمية هائلة وجبارة، لكنها بالمقابل مراحل في تطور اشكال انظمة التحكم ، بالجماعات البشرية وبالانسان ذاته. فالعلوم (والتكنولوجيا والتنظيم) ليست احادية لا في اتجاهاتها، ولا في نتائجها وان الاكتشاف، نفسه قد يكون في خدمة الانسان والطبيعة، وهي ذاتها قد تكون مدمرة لهما. فالبارود، قد يستخدم في شق الطرق، لكنه ايضا قد يستخدم في الحروب، والبارود الذي يستخدم في شق الطرق، قد يهيئ لتوفير سهولة الاتصالات، لكنه بالمقابل قد يساهم في تدمير التوازن الكوني... والطاقة النووية قد تنقذ ملايين البشر، لكنها قد تدمر الحياة على الكون. مهما يكن من أمر فان التطورات العلمية، بالشكل الذي جرت فيه في الغرب قد احدثت سلسلة تحولات في انماط التفكير، والقيم والاولويات واشكال التنظيم.

١ ـ الاشكال الواضحة للتحكم والاستعباد:

فالعبودية بشكليها الرقّي (امتلاك الانسان والتعامل معه كسلعة وكحيوان)، والقناني(ارتباطه بالارض وبيعه وشراؤه معها) صورت كنظام طبيعي. فقد اقترح

فالبارود، قد يستخدم في شق الطرق، لكنه ايضا قد يستخدم في الحروب

ارسطو، نظرية العبودية الطبيعية، وشرح كيف ان بعض الناس هم بالطبيعة مالكون، وبعض الناس هم بالطبيعة عبيد، وان النظام العبودي هو مفيد للطرفين.

فالنظام العبودي، يبني منطقه وشرعيته على هذا الاساس. فالملّاك والرجال الاحرار ـ قانوناً وعرفاً ـ هم الشعب والمواطنون،

ولا احد غيرهم. اما العبيد والاقنان والنساء والأجانب، فكلهم خارج محيط دائرة الشعب والمواطنة، وان الحريات والحقوق أي ما تضمنه القوانين، «الديموقراطية» هو للطرف الاول. اما الطرف الثاني المستضعف والكادح والذي يشكل اغلبية السكان فانه خارج هذه الدائرة، وليس له فيها شيء منها. هذه هي القاعدة الاساسية والاولى لنشأة المجتمعات الحديثة في الغرب. يقول (انجلز): «بدون

الرق لم يكن بالامكان تصور قيام الامبراطورية الرومانية ، وانه بدون الاسس التي أرستها الهلنستية (اثينا) والامبراطورية الرومانية لا وجود لاوربا الحديثة».

٢ ـ الاشكال التجريدية او الخفية للتحكم والاستعباد:

لكن للشكل الاول من التحكم مشاكله وعقباته وحدوده. فمصادر توفير الرق بكميات كبيرة محدودة، ثم ان كلفته عالية جداً، والاهم من ذلك كله، فان تطور التحكم يحتاج الى تطوير انظمة التحكم. لذلك شهدنا انتقالاً من الانظمة الواضحة ، والمباشرة الى الانظمة الاكثر تجريدا، والاكثر مرونة وديناميكية. لكن تحقيق هذه المرحلة كان بحاجة الى توفير الشروط اللازمة لها، وهي انتزاع الانسان، من ارتباطاته العقائدية والقرابية والطبيعية وتحويله الى مجرد صفة او قوة. هذه العملية تمت خلال مراحل تاريخية متعددة ومعقدة. فكانت اولا عملية الفصل عن الخالق، وثانياً عن المحيط الطبيعي، وثالثاً تجزئة صفاته وفصلها عنه.

أ ـ الفصل عن الخالق:

ان النقطة الحاسمة لهذا التطور ـ الذي سيؤثر لاحقاً في ولادة مفاهيم «اللائيكية، وهو ما يترجم خطأ «العلمانية» وانفصال الدين عن الحكم (الدولة)، وغيرها من مفاهيم هو بذلك التطور الذي اصاب النصرانية. فالانجيل الذي جاء به المسيح (ع)، لم يتم الحفاظ عليه، او انه قد حُرِّف عن قصد، واعتبرت كتابات وروايات القديس بولس هي المدخل الرئيسي ، لتعريف النصرانية وتعاليم السيد المسيح. فتم الفصل بين الايمان والتشريع. واصبح الايمان الفردي هو الساحة التي يتناولها الدين (Religon) ليصبح التشريع امراً وضعياً يختص به الحاكم، وهكذا اخذ الدين معنى غيبياً فقط. واعتبر امراً فرديا. فانتقلت القدسية من السماء الى الارض، ومن الخالق الى المخلوق.

ب ـ الفصل عن الجماعة والمحيط:

اي فصل الانسان عن امته وارضه وعائلته او عشيرته وجماعته، الخ، وذلك تحت ستار تصفية العلاقات النسبية او «البطرياركية»... وبالتالي تصفية ـ او على الاقل الحط من ـ اي انشداد او انتماء يمنع بشكل مباشر او غير مباشر، من التحكم بالفرد وتجريده من حمايات وضمانات وولاءات، تصطف مع الفرد طبيعياً لتتركه عارياً مجرداً اعزل وحيداً.

فانتقلت المصلحة من اتحاد الفرد مع الجماعة الى تنافر وتضاد بين الجماعة والفرد. لنصبح امام احتمالين اما اخضاع الاول للثاني او ـ على الاغلب ـ اخضاع الثاني للاول.

ج ـ تجزئة صفاته وفصلها عنه:

كسب الفرد بعض الحريات القانونية والشكلية، لكن هذه لم

تتم بدون تطورات في شكل العلاقة مع الانسان، اذ تم تجزئة صفاته، وطاقاته ،واستلابها، واخضاعها ، والسيطرة عليها بتحويل كل صفة الى وحدة مستقلة ،يمكن ان تقاس وتباع وتشترى وتُحدد كميا. فلم يعد الانسان كلا متكاملا له صفات وطاقات مختلفة، بل صار صفة، ليس إلا، يُعرف عبرها وعبرها فقط... فالذي يباع لم يعد الانسان، بل تباع صفة الاثارة فيه (الجنس)، او يباع جهده (قوة العمل). او يباع

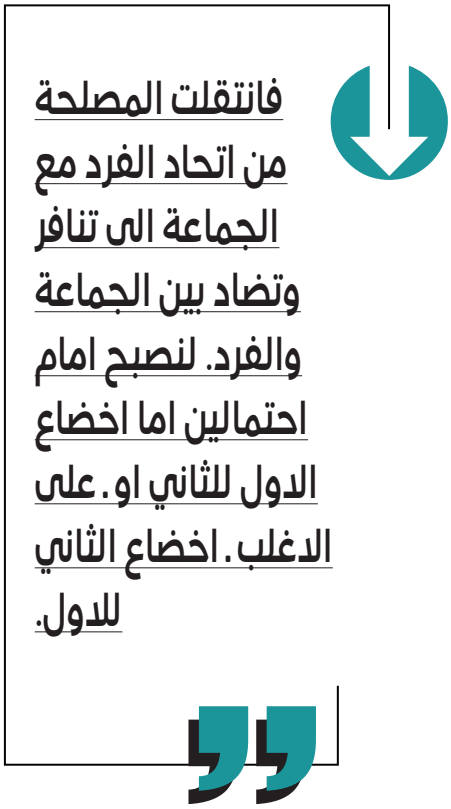

فكره (الخبرة)، الخ.
عندما فصل الانسان عن هذه الامور وغيرها، فان اشكالاً كثيرة قد تغيرت. ان بعض القيود واشكال الاخضاع، قد زالت شكلا ومضمونا، لكن اشكالا ومضامين اخرى قد تولدت، وهذه الاخيرة قد تكون من حيث النتيجة النهائية اكثر عنفاً وتعقيداً وشمولاً.

فَتَشيؤ الانسان (جعله شيئاً او سلعة) لم يلغَ بالغاء رقيته، وان التعامل مع الانسان كسلعة لم يتغير بزوال عملية بيعه كانسان، هذه الممارسات استمرت وتعمقت، فتحت واجهة العلاقات الحرة بين انسان وانسان. كانت تختفي شبكة علاقات تحكم انسان بصفات وخصائص انسان آخر. فالانسان لم يعد يسحب من يده او عنقه بل صار يسحب من غرائزه او احتياجاته او طاقاته وهلم جرا. فالصفات قد استرقت، اما الانسان نفسه فقد اصبح قانونيا حراً.
اصبح الحكم والحاكم أعلى سلطة تشريعية وتنفيذية وقضائية (بعد ان استبدل الغيب بالسلطة الخفية المتحكمة).
اصبح باستطاعة الحاكم او الحكم، الكلام باسم المجتمع كله. هذا المجتمع الذي لم يعد اجتماعا لتفاعل المجاميع والكيانات العقيدية او الطبيعية (الامة. العائلة. العشيرة، الخ)، بل تحول الى مجرد كمّ عددي، من الافراد المجردين من انتماءاتهم الطبيعية. صحيح ان مفهوم «المجتمع المدني» يوفر بعض الحصانات والدفاعات للافراد، لكن تنظيمات المجتمع المدني اقيمت على حالة فردية، تقوم على المصلحة الخاصة والمطلبية الفردية والقيم التنافسية، التي يستطيع نظام التحكم ان يساومها او يسيطر عليها ، دون تهديد حقيقي لنظام الاستبداد والاستلاب والاستغلال. وان نظرة سريعة لسلوك مؤسسات المجتمع المدني الغربي من نقابات واحزاب ، تبين كيف انها تبقى ضعيفة امام قوة النظام، بل

كيف تشاركه في احيان كثيرة في مواقف، سواء ازاء مسائل داخلية او خارجية، فالمسألة في النهاية هي ان النظام القيمي والذي منه يستمد النظام شرعيته، في عملية استلابه وتحكمه التجريدية والمقنعة، اصبحت مهيمنة وسائدة فيها الحاكمون والمحكومون على حد سواء. وبدت ـ كما بدت القنانة في زمن ارسطو ـ
وكأنها القانون الطبيعي والذي لم يوضع موضع تساؤل (اي قانون

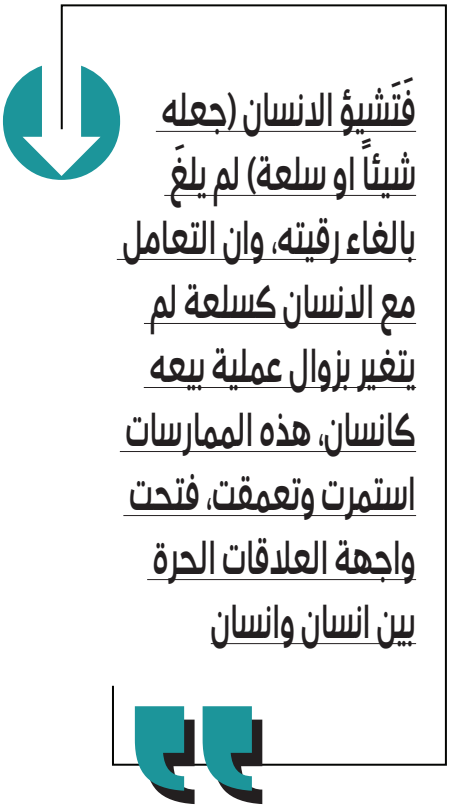

القنانة القديم) الا بعد ٢٠٠٠ عام تقريباً (اي في القرن الثامن عشر وما بعده)، فهل يجب ان ننتظر (٢٠٠٠) سنة اخرى لندرك ان ما يسمى بالطبيعي اليوم، هو ليس بالطبيعي اطلاقا، ام ان البشرية ستدرك بسرعة قياسية اكثر هذا التشوه الذي اصاب مسيرتها، وهو ما نعتقده.

اصبح بالامكان الغاء وتحريم الرق والقنانة، اذ لم يعد هناك من حاجة لبيع الانسان وشرائه ككل. فالمطلوب هو ليس الانسان، بل المطلوب هو صفته، والولاء والطاعة المطلوبتان، لم تعودا حركة او موقفا او رأي الانسان ككل، بل المطلوب هو اخضاع، وقبول الصفات ،والطاقات الانسانية كاملة لنظام التحكم، هذه التطورات التي تنعكس في قوانين ،وقيم وتنظيمات جديدة،

وكأنها القانون الطبيعي والذي لم يوضع موضع تساؤل (اي قانون القنانة القديم) الا بعد 2000 عام تقريباً (اي في القرن الثامن عشر وما بعده)، فهل يجب ان ننتظر (2000) سنة اخرى لندرك ان ما يسمى بالطبيعي اليوم، هو ليس بالطبيعي اطلاقا، ام ان البشرية ستدرك بسرعة قياسية اكثر هذا التشوه الذي اصاب مسيرتها، وهو ما نعتقده

هي ما وفرتها العملية التاريخية التي المحنا اليها اعلاه، خصوصا في فصولها الثلاثة الرئيسية، وحينها ستبدو العبودية من بعض الجوانب اكثر رحمة من النظام الحديث، فبدل ان تكون فئة محددة من الناس هي السلعة والقنية والشيء، تحول الناس كلهم او في غالبيتهم الساحقة، الى سلع او اشياء وادوات تحت مفهوم تجزيئي الانسان ، وتشيئه، والاستحواذ، والسيطرة على صفاته، فتحول الانسان المستغل المستضعف من انسان / حيوان في الحالة العبودية او الاقطاعية، الى انسان / آلة في النمط الحديث. وان اعظم تلخيص لهذا التطور كله نجده لدى (ديكارت) (١٥٩٦ـ ١٦٥٠) الذي تعتبر نظرياته حول الفيزياء الميكانيكية وحول الحيوانات / المكائن (animaux-machine) ،الاساس للعلوم الحديثة (المنهج الكارتيزي)، والذي يقوم منهجه على الشك وعلى المعرفة الوضعية (انا افكر اذاً انا موجود).

فكر يرى الانسان الة، ويرى اعضاءه كعتلات ورافعات، ويرى قلبه كمضخة، «فالخلية هي ماكنة»، ولا شيء آخر غير هذا. الطبيعة هي ماكنة كبيرة، والحياة كلها عبارة عن الة وماكنة لصنع الاشياء من نبات وحيوان وانسان، فلم يعد الانسان يخضع العلوم الطبيعية ويعطيها صورته، بل صارت العلوم الطبيعية من ميكانيك وفيزياء وكيمياء وغيرها تخضع الانسان وتعطيه صورتها. وهكذا تطور فكر يعتبر المصدر الرئيسي، لما يسمى بالفكر العقلاني، والذي يعتمد المنهج الصارم مما سمح بتنظيم رؤية فلسفية وتنظيمية واجتماعية، تساعد بتأكيد قولبة المجتمع وتنظيمه بشكل دقيق لاستثمار طاقاته بشكل جبار وعظيم، ولو كان ذلك على حساب امورٍ مقابلة ستظهر خطورتها لاحقاً في تدمير المعاني الاولى للانسانية، وفي حرف مسيرة البشرية كليا. مما قادها وسيقودها اكثر، للدخول في مرحلة الانتحار الذاتي. وسواء

فكر يرى الانسان الة، ويرى اعضاءه كعتلات ورافعات، ويرى قلبه كمضخة، "فالخلية هي ماكنة"، ولا شيء آخر غير هذا. الطبيعة هي ماكنة كبيرة، والحياة كلها عبارة عن الة وماكنة لصنع الاشياء من نبات وحيوان وانسان، فلم يعد الانسان يخضع العلوم الطبيعية ويعطيها صورته، بل صارت العلوم الطبيعية من ميكانيك وفيزياء وكيمياء وغيرها تخضع الانسان وتعطيه صورتها

اكان هذا المنهج او هذا الفكر هو مجرد تسجيل، وتنظير للحقائق التي نمت عبر القرون في تشيؤ الانسان، او انها كانت انطلاقة فكرية مجردة اسست هذا المنهج، الا ان عهدا جديدا من الفكر والقيم ،قد بدأ في الغرب سيعزز عملية انفصال مسيرة الغرب عن مسيرة البشرية ككل، وفي آن واحد سيعزز عملية سيطرة الغرب على مقومات وامكانيات البشرية كلها.

لقد دخلت دورة الحضارة في

> اذ تولد نظام تتقدم فيه الصورة (IMAGE) على الحقيقة، بل صارت الصورة وسيلة رئيسية لتوليد الحقيقة وذلك في كل المجالات السياسية والاجتماعية وغيرها.. وهذه حقيقة كبرى لا يمكن مناقشة موضوع الحريات والقيم السائدة بدونها.

نمو متسارع، لم يعد بالامكان السيطرة عليها، مهددة بتدمير الحياة على هذا الكوكب، هذه التطورات دفعت مفكرين كبار منهم المؤرخ المعروف «توينبي» للقول بانه لو عاد «فولتير» بيننا الان لجعل صرخته «التقنية» هي العدو! دمروا هذا العدو الشائن. «فولتير» نفسه رغم دعواته للعصرنة والحداثة كان قد صرح قائلا:«اي بؤس، واي فقر القول بان الحيوانات هي مجرد آلات لا احساس ولا ذكاء لها» لكن الامر لم يتوقف عند هذه الحدود فعملية تحويل طبيعة الانسان والسيطرة عليه والتمكن منه اخذت في كل يوم اشكالا اكثر تجريدا.

من انسان حقيقي الى انسان وهمي:

فاذا كان تطور «الحضارة» قد حول الانسان المستضعف الى حيوان. واذا كان تطور الثورة الصناعية قد حول الانسان الى آلة، فان تطور الثورة التكنولوجية والمعلوماتية بدأت بتحويل الانسان الى صورة ووهم. الى انسان يزاوج الحالة الوهمية او النظرية «virtuel» لتزول عنه حتى فرديته، متحولا الى مجرد جهاز غرائز واعصاب، ليس فقط بتأثير المخدرات والكحول بل بما هو اخطر، اي بتأثير السقوط تحت تأثير الوهم والصور الاجتماعية التي تولد له احاسيس شخصية وهمية وكاذبة تدغدغ مشاعره وغرائزه لتخضعه الى اقسى اشكال العبودية والاسر. ودون الكلام عن تاثير ذلك في مجالات الصناعة والادارة والسياسة والاعلام نشير فقط الى تأثير تطور هذه الحالة في العلاقة الانسانية وتطور مفهوم الانسان ذاته فيما اصبح يسمى بـ«cybere-culture» (علم التوجيه). اذ اصبح بالامكان الان عبر اجهزة الحاسوب (الكامبيوتر) التي تُربط بطرفين ان يقيم شخصان علاقة جنسية كاملة(ولكن وهمية) عبر جهاز الحاسوب ليحصلا على المتعة الجنسية بل اصبح بالامكان ان يحصل(او تحصل) عليها ليس بالضرورة مع طرف اخر (رجل او امرأة) بل ذاتياً (ليس عن طريق الاستمناء) ،عبر علاقة مع جهاز كامل يضبط له التوقيت وشكل المتعة واساليبها. يقول الكاتب«Clarke.A.C» «بان الممارسة الجنسية كما نقوم بها اليوم ستختفي بعد سبعين عاما». وان هذا الشكل من الثقافة الذي يتطور بسرعة عبر الحاسوب «الكامبيوتر» وعبر ما يسمى

> صار بالامكان تحميل الانسان كامل كلفته ليؤخذ منه كامل جهده. بل نحن نسير الى مستقبل لم تعد فيها القوى الطاغوتية بحاجة الى الكثير من البشر لتسيير مجتمعات الغد. فالمجتمع كله قد يصبح عبئاً على القلة التي تمسك بامكانيات استغلال الطبيعة والكون

بالخط الوردي التلفوني (minitel rose) (كما هو الحال في فرنسا مثلا) ، يروج له بالطبع لاعتبارات تجارية ومادية ويجد أرضية، لا حدود لها بعد ان حُطمت كل الحواجز الفاعلة التي تمنع من انتشاره. وان احدى وسائل الترويج المستخدمة تقول ان هذه الممارسة الجنسية نظيفة من

مرض الايدز، فتصور عظم المصيبة ومدلولاتها حيث يتم استيعاب انهيار اجتماعي واخلاقي بانهيار اجتماعي واخلاقي آخر.
اذ تولد نظام تتقدم فيه الصورة (image) على الحقيقة، بل صارت الصورة وسيلة رئيسية لتوليد الحقيقة وذلك في كل المجالات السياسية والاجتماعية وغيرها.. وهذه حقيقة كبرى لا يمكن مناقشة موضوع الحريات والقيم السائدة بدونها.
على كل حال، فان هذا التجريد ان كان قد فتح امام الانسان طاقات استغلالية هائلة اصبحت ممكنة بسبب السيطرة على الانسان (التنظيم، الكم، السرعة، العلوم)، لكنه بالمقابل جرده من خصائص هي من صلب انسانيته. اذ تحول الانسان الى فرد معزول مُستلب صفاته وخصائصه العامة مُسيطر عليها في الكليات، رغم اعتقاده انه يتصرف بها بكل حرية وقناعة. لم يعد الدين او المجتمع او الانسان هو الذي يسيّر الحياة. بل صارت قوى اخطبوطية عملاقة تسيّر الجميع نحو لعبة الموت. هذه القوى ليست قوى المافيا او النوادي والتكتلات الخاصة، بل هي نظام القيم الذي عممته آلية التحكم، عبر شتى الوسائل ليصبح قيماً عامة واجتماعية ليس في الغرب فقط، بل في العالم كله. ولا يتعلق الامر ـ بالضرورة ـ بسوء نية او بتصميم مسبق، بل يرتبط بانحراف الفكرة او الافكار الأولى، عن الخالق والمخلوق والعلوم والمصالح الخ، والذي شكل بالتدريج سياقا ينمو طبيعيا، ليولّد هذه النتائج. ولقد شكك «ماكس فيبر Max Weber» متسائلا في مطلع القرن ،عما اذا لم تؤذن الحضارة باعلان «الانسان الاخير» مؤكداً ان الغرب الحديث ، قد انتهى من حضارته وهو حبيس «قفص من حديد» وان هذا التجريد ان كان قد اعطاه حريات شكلية او حقيقية لكنه سلب منه ايضا حريات شكلية او حقيقية. فالقيد الذي كسر عن معصمه او عن عنقه استبدل بقيد وضع في عقله وقلبه. وان قوانين الغاء العبودية والقنانة لن تبدو عملية تحرير حقيقية

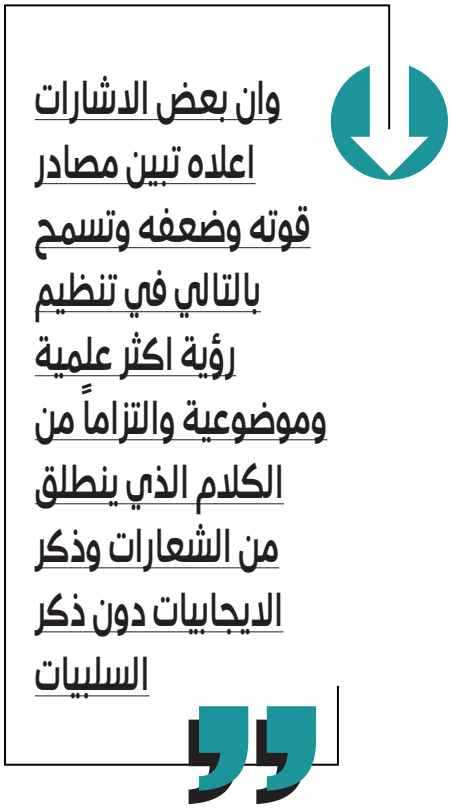

للانسان من داخله، بل ستبدو بوضوح كامل كعملية تحرير خارجية لتجعله اكثر ميسورية ومطاوعة امام القوى الطاغوتية. صار بالامكان تحميل الانسان كامل كلفته ليؤخذ منه كامل جهده. بل نحن نسير الى مستقبل لم تعد فيها القوى الطاغوتية بحاجة الى الكثير من البشر لتسيير مجتمعات الغد. فالمجتمع كله قد يصبح عبئاً على القلة التي تمسك بامكانيات استغلال الطبيعة والكون. وان علم الجينات وعلوم التكاثر الصناعي، هي ليست مجرد اكتشافات علمية لمصلحة الانسان، بل انها تبشر بتطورات تنظيمية اجتماعية، لتغير جذرياً من مفهوم المجتمع المدني، ليتحول بدوره الى عبء على القوى
المتحكمة، كما تحول الانسان في جمهرته العظمى الى عبء على هذا النظام.
هذه التطورات ونتائجها عندما ينظر اليها بالعين التاريخية والفعلية ستبدو في احيان كثيرة اكثر تعسفاً واسراً من القيود، التي كانت تضعها الانظمة العبودية والاقطاعية، يخاطب «بيير ليرو» مواطنيه قائلا: «انك تعيش ميكانيكياً كرجل آلة، او كانسان منوم».
هذه بعض الاشارات التي مهما تعمقنا فيها فانها ستبقى سطحية وهشة امام الحقائق التي تجري تحت انظارنا.
بدون الاشارات اعلاه سيبدو نقاش النظام الديموقراطي شكليا او مموهاً. فهذا النظام لا يقف على فراغ. وان بعض الاشارات اعلاه تبين مصادر قوته وضعفه وتسمح بالتالي في تنظيم رؤية اكثر علمية وموضوعية والتزاماً من الكلام الذي ينطلق من الشعارات وذكر الايجابيات دون ذكر السلبيات، ودون معرفة الثمن او المقابل. او تجميل الصورة بتسليط الضوء على اوضاع الفئات المستفيدة، واغفال او تبرير اوضاع الفئات المسحوقة والمستضعفة.

طوفان الأقصى
معركة الأمة كلها